مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير (الفشني)

١٤١٨٥

كتاب

المجالس السنية على الاربعين

النووية تاليف الامام

الحبر الهمام والعالم العلامه

القدوة الفهامه مولانا

الشيخ احمد بن الرحوم

الشيخ حجازي الفشني

الشافعي رحمه الله

برحمته واسعه

امين امين

آمين

وقف وحبس هذه النسخه

كاتبه على ابو يوسف على طلبة

العلم وهو هار واق السادة

الحنفيه من بدله بعد ما سمعه

فانما اثمه على الذين يبدلونه ان

الله سميع عليم

٤٥٦٤

٦٥٧٨٩

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى آله وصحبه وسلم ثم لم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي وفقنا لادراكها فضل المطالعة واوفقنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بحسب تفاوت الاوقات والساعات

وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد ابن مجازي الغشيني غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه امين هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين وضعتها لكتلوب تذكرة لنفسي وللقاصرين شيء من انبا جنسي ضاما اليها من الفوائد الطريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه فائز بالمعاد وتشتاق اليه العين ويساق اليه الفؤاد من مجلس يتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم الابدي المقيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

المجلس الاول في الحديث الاول

الحمد لله العالم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او سكنت الحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المحصل بقبول طاعات العباد وان صغرت المطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو اقرب للعبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته واسرعت الخوارق الى حبائه حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الى الله سبحانه فاستجابت الخلائق لدعوته ووافقت القلوب على صدق محبته والذ الخلق بسماع حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رويته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام ملته

وبعد فان احسن الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت

هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها وفي رواية
بنكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امامان الحديث ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم
الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فاز بنيل المنى والمآل
ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت
عليه خلع الاقبال والبس قلبه حال الاتصال
وافردت روحه بشهود الجمال واستخلص سره بكشف
الجلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلق نورا وخلق
من النور اللوح والقلم فجرى القلم في اللوح بما هو كائن الى يوم
القيمة فاول ما كتبه في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذي لامتي ما داموا على قولها وهي قراءة اهل
السموات واهل سرادقات الحمد والتهليل والصافون
والمسبحون فاول ما نزلت على آدم قالت قد امنت ذريتي
من العذاب ما داموا على قولها ثم رفعت بوجه فانزلت
على ابراهيم الخليل فقالها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله
عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بوجه فانزلت على موسى
عليه السلام في الصحف فنجا وقرنه هامان وسحرته
وهامان وجنوده وقارون واشياعه ثم رفعت بعده
وانزلت على سليمان بن داود عليهما السلام فعندها

قالت

قالت الملائكة والله تم ملك ابن داود وهي كلمة توسل
بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها
على الهدهد فكسب تاجا من السبح العليم وقالت بلقيس
يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم فلم يتراها سليمان على شيء الا خضع
له وامره الله يوم انزلت ان ينادي في اسباط بني
اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر اوان الله فليحضر
الى سليمان في مهرجان داود وقد فاته بوزان يقيم عطيا
فلم يبق محبوس في العبادة ولا سابح حتى هرول اليه
حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلها
عنده فقاموا في منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
ثم تلى اية الايمان بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي
رحمه الله في تفسيره قبل الكتب المنزلة من السماء الى
الارض مائة واربع صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل
الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة
ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان
ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني
الباء في تعظيمها اي في ذلك اشارة الواحدة وهي
عدد التعداد وهو الواحد الذي لا نظير له وعدد
حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد

خزنة النار تسعة عشر قال ابن مسعود من اراد
ان يحيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله
له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم فيها
فتح وبها استطعما وقال ابو بكر الوراق
رحمه الله لبسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض
الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروي الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا يجوار بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه الجنة
عالية قطوفها دانية وروي انه اذا دخل الجنة اهل
الجنة يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار في النار
يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمناهم ربنا
ولكن ظلموا انفسهم وفي بعض الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى
السماء عرضت علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال
الله تعالى في القرآن فيها انهار من لبن الآية فقلت
لجبريل من اين يجي ومن اين يذهب قال يذهب الى حوض الكوثر
اما الا ادري من اين يجي فسئل من الله ان يريك فدعا به
فجاء ملك فساءه ثم قال يا محمد غض عينيك قال فغضضت
عيني فقال افتح عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند شجرة
فرايت

فرايت قبة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقبل من زمردة
خضراء وان جميع ما في الدنيا من الجن والانس لو جمعوا على
تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كوكب الغيب في البحر
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت تلك القبة فاردت
ان ارجع قال الملك لم لم تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلى
بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت اين
مفتاحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل
قلت لبسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت
فيها هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت
قال انظرنا بنا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة
لبسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم لبسم الله ونهر
اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من
البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء
من امتك وقال تقبلت خالصا لبسم الله الرحمن الرحيم سقيته من
هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربعة كلمات
والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفح
غفر الله تعالى له الذنوب والجفى وقضايا لها كثيرة اوردتها
بمحل مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية
قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس

عليه امرئ ما نوى وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فكل واحد منهما ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت مائة
كتاب لبدأت في أول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال
بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يجعلون
افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية
واهتمامه بذلك فلا بد منه من اجل اعمال القلوب والطاعة
المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيد ليس شيء من
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فائدة
وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق
بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول
ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من
سمي بامير المومنين على العموم سماه بذلك عدي ابن حاتم
ولبيد ابن ربيعة حين وفدا من العراق وقيل سماه
ابن المغيرة ابن شعبة وقيل انه رضي الله عنه قال للناس
انتم المومنون وانا اميركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا على تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص هو الاسد وكان سبب ذلك ما رواه
منه من الثقة كما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه قال
رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه
ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وكان
مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة

وعاش

وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله ابن مسعود
ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب
فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه
وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ان اخته بنت
الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة
فقصدها ليعاقبهما فقرأ القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام
فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج
مهاجرا فرئي فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت رحمة
للمسلمين ولقب بالفاروق لقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق بين الحق والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهلية
والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن
الخطاب او عمر بن هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا
على الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد كبرا على الصحابة وروى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث
وتسعة وتمانون حديثا واجمعوا على كثرة علمه

ووفور فهمه ورزانته وتواضعه ورفقه بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه بصالح
المسلمين ذكر امامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها
قصة تسابيه الجبل التي مر ومنها ما روي عن ابن
عباس انه قال رأيت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى
كاد الرجال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب
الفصل الذي يجمعونه فصل عمواس فضرب عمر رضي
الله عنه الارض بدرته اي عصاته وقال لها
اسكني اذلم اكن انا عدل فوليل لعمر فسكنت ولم يات
بعدها مثلها ومنها ما كتب لنيل مصر ما كتب اليه عمر
ابن العاص ان النيل لا يزيد بزيادته المعتادة الا ان يبلغ
فيه امرأة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن جملة
ما هو نسخة فاكان مكتوبا فيه مكتوب فيه انك ان كنت
تطلع من عند الله فالطلع وان كنت تطلع من عند
نفسك فلا حاجة لنا بك فالطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امرأة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت تاتي في كل عام
الى المدينة الشريفة نار فشكى المسلمون ذلك لسيدنا
عمر رضي الله عنه فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذا
جاءت النار فاضربها في وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن
الخطاب فمرى ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضربت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء وضربها به اظهارا للمدينة وفر
على وجهها كما هو سيرها وقال يا نار ارجعي بهذا رداء

عمر

عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله
لا تستقصى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اي سمعت اذني كلامه لان الذوات لا تسمع
انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة
للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فمعنى الحديث انما الاعمال
انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت مجردة
نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية
البدنية اقوالها وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات
جمع النية وان كانت مصدرا فضد التنويع اذ المصدر
لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لمقابلة الاعمال ولما كان
كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصدهم
النا ويب ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله فان تراخا عنه سمي عزما والكلام على احكامها مبسوط
في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ
قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل
بدونها كترك الزنا امتثالا للشرع وان افتقر حصول الثواب
فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة
النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل
وانما عرضنا الفائدة والتقريب للافهام قوله صلى الله
عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوى اي جزاء ان خيرا
فخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله واخلاص
النية لله تعالى يزل شرعا قبلنا ثم لنا من بعدهم قال
الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال

كل الدنيا وعاده والاخلاص لله وعبادته لاشريك
له ويبقى لك ان تدفع شيئ من الطاعات ان يستحضر
النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية راس الاعمال
كلها وهي الاساس وهي الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح له سبعين بابا
الى الله تعالى ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح
الله له سبعين بابا الى الخلان فباب الحسنة من
حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى
العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند ابي
يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو
في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي عن
اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه
وكان العابد ينهى ان يرى ابليس قال فظهر له
ابليس يوما وقال له واسفا عليك ضيعت من
عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب
بدنك وقد بقي من عمرك اربعين سنة مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه
لعلي انزل لي اني في اسفل الدار وافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في
العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نيته ذلك
فاما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكته

فوجد

نفسه في حالة رديه فمال على ثيابه وهو مطروح
على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد اقتضت
عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومنها
فيدخل الجنة بطاعته وانا بالمعاصي ادخل النار
ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وقام يوافق اخاه
على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة وزال اخوه
على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة ونبع
للعبد ان يحسن نيته وحكي ايضا ان العبد يوتى
يوم القيمة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي منادي
من كان له عند فلان حقا فليات له وياخذه منه
فيات الناس فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيصير حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي
كنوز لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول بيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين
ضعفا وحكي ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيمة فيدفع
له كتابا فياخذه بيمينه فيجد فيه جهاده وصدقته
وما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا
من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت
عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لتجرت منه
لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق
نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا
من نوى شيا حصل له فقد قال صلى الله عليه
وسلم نية المومن خير من عمله يقال انه ورد عن

الألوكة
www.alukah.net

شيء وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على
حديث فنوى شيئا فحصل له ما نوى فان رضي الله عنه ان يحفرها
وسبق اليها فوجدها فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نية المرء خير من عمله ينبغي ان يكون خيرا من عمله يعني الكافر
ويقال ان النية الجردة من اللوث خير من عمله المجرد
بلا نية ٢ وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فرد ان نية
فعل ونية ترك والقصد وقع لاحد الفردين لان في كل منهما
اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل
لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة
وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في
المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي نيته وقصد فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت هجرته الى
دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار
التي نحن فيها سميت بذلك لدناتها وسبقها الاخرة
وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والنقب والنصب
ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم شعب

عتبت على الدنيا فلما رفعت جاهلا ... وتاخر ني علم فقلت حذا الدهر
بنو الجهل ابنائي لهذا فعنهم ... واهل النقى ابنائي لما لم تزل الاخرى
اترك اولادي ليتامى جوعة ... واكفل انا اولاد صخر في الاخرى

وفي حقيقته الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على
وجه الارض مع الهوي والحرى وثانيهما

كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قال المناوي الاخرة
قوله يصيبها اي يحصلها من تحصيل الدنيا يا صابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود قوله او امرأة
ينكحها اي يتزوجها كما في رواية وخصت المرأة بالذكر مع ما
في الدنيا لانها فتنة عظيمة في الحديث ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث
ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها
ام قيس فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق
العقاب واللوم ويقاس به من فعل مثله وقوله فهجرته
الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة فعله من
الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره
لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبايجاب تعلم الهجرة
من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور
في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة الى هجر ما نهى الله
عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على اهلها الكفر والمعاصي ويهجر البلد التي يسب
فيها العلماء والصلحاء واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فهو
الا من عذر وللمزوج بهجر زوجته في مضجعها اذا تحقق
نشوزها فانظر ايضا ما اشتمل عليه هذا الحديث
من الحاسن وقد رواه اماما الحرمين ابي عبد الله محمد
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري

مفتوحة وراسكنة وقال جملة مكسورة وراي ساكنة
وياء مفتوحة رقال البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما
في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة
شهيرة لا يطول بها ومن كلام البخاري رضي الله
تعالى عنه قال
اعتم في الفراغ فضل ركوع فحسبي ان يكون موتك يقظة
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة
خاتمة المجلس بما يناسب ذلك اخواني من كان عاقلا
فانه يرضى في الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان
الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفناء قال علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر
عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد
عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا لهم الناكم
واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقر الابد
فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله
ملجئة فقال ان تترك الدنيا لطلب النعيم نعيمها ابدا
قال فاخبرني عن الامة قال الذي يعمل بطاعة الله
قال وكيف يكون فيها الرجل قال مثل الراكب الطالب القافلة
قال فكم اقام فيها قال كما تخلف عن القافلة قال فكم

بين

بين الدنيا والاخرة قال مضت عجزا قال فذهب الرجل
فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوز شمطاء زرقاء العين انيابها بارزة لا يراها احد
الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها
وتقاتلتم عليها وفي كتاب المشبهات لا تحب الدنيا فانها
لبيت بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فانه ليس
برفيق المؤمنين ولا توذي احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين
فيا من بنى بيديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفاء
يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه
وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا مولانا بالمعاصي استرخيت
في الانشاط يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوى على حمل
السياط فادفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك
استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى
في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع
الزلات وابعثنا جاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد
فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين
امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني في الحادي عشر

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة

للاسلام واختصه بشريعة سمحة مشتملة على الحكم والاحكام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل
الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الكرام
وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني
عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون

في

في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا
اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الوقع
والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العباد ان الظاهر
والباطنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب
التجمل لطالب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كانوا المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال بن
عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك
فيسألوا فاني كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفون
ما الخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء
وانكرت سبب الامتثال عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا
لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر بانه سبب لامتثال امر الله
والانتهاء عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب
الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ
بكساه وقال له يا فرقد يا فرقد يا بن ام فرقد ان البر
ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدر وصدقه
العمل قوله حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنى
حتى جلس قريبا منه قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلما
انما جاء معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس
بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه فعلى ما امكنه
الا اسناد ركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي
شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه
على ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السؤال
اذا كان السؤال عن امر مهم وبهابة وعلى ما ينبغي للمسؤول
من التواضع والصفح عن السائل فان لقدر ما ينبغي من الاحترام
للسؤال والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه
اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل
للاستئناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين ما يأتيه
بالوحي وقد جاء مصرحا هذا في رواية النسائي من حديث
ابي هريرة وابي ذر حيث قال الاجئ وضع يديه على ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا محمد فناداه باسمه
كما تنادي الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه
لم يجئ متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم
بتحريمه قال بعضهم وعامة علم ان ندا غيره مما يستحق
التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى لانه
يتاذى به فينبغي تحريمه قوله فاخبرني عن الاسلام
اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم
ان لا اله لامعبود يحق في الوجود الا الله الواجب
الوجود ان محمدا رسول الله اي وان تشهد

ان

ان محمدا رسول وان تصدق بذلك وتقيم الصلاة
اي بان تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها
في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تدفعها على وجهها
الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاحتراق ارض
حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد
من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما يأتي ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت
اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة
ان استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا
وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة
دون المذكورات قبله مع انه مشروط فيها ايضا
لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر
الحديث انه لابد من ظهور الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف وهكذا ذلك وقدم الكلام
على الشهادتين كان لما حصول الايمان الذي هو
ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروطة به
وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين
وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها
وتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة
الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في الماشية وغيرها
عند اكثر العلماء صوم رمضان لتكرره في كل سنة
وكثرة افراد ما عليه بخلاف الحج الملقى اظاله ردة فيه
من يحج فعوله تعب ومن كفر [illegible] عن

الحاضرين ومن ثم قوله صلى الله عليه وسلم فلعمري ان
شاهدوا وان شاهدوا نبيا وسنذكر ان شاء الله تعالى في
الباب الاتي بعد هذا زيادة على ما هنا **قوله** يعني +
السائل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت
به قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا منه ليسأله ويصدقه
لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه الاشياء وهو لا
يعلم الامة قبلها صلى الله عليه وسلم وليتني هو بعد
السماع منه او من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه
بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بانه عالم به فظاهر
حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا
جبريل جاءكم يعلمكم دينكم وظاهره انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته التي
لا تتم الالوهية الا بها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين **الاول**
الايمان بذاته المقدسة **والثاني** الايمان بوحدانيته
فاما الايمان بذاته المقدسة فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه
الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكما تصوره
في ذهنك او توهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه
لانك مخلوق وكما تصورته او توهمته فهو مخالف
مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل
في المخالف او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر
وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك حيز ونوع

والله

والله تعالى لا حيز ولا نوع له **وقال** وقال ابو
اسحاق الاسفرائني جمع اهل الحق جميع ما دل في
التوحيد في كلمتين احداهما ان كل ما تصور في الاوهام
فالله تعالى بخلافه **الثانية** اعتقاد ان ذاته ليست
مشبهة ذوات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد
ذلك سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهو
في غاية الايجاز ويرحم الله القائل +
كلما ترقى اليه بوهم + من جلال وقدرة وسنا
فالذي ابدع البرية اعلا + منه سبحان مبدع الاشيا
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه
قال من انتهض لطلب مدبرة فانتهى الى موجود
ينتهي اليه فكف فهو مشبه وان طمان الى العدم
الصرف فهو معطل او الى موجود واعترف بالعجز
عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك ادراك
كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال بعض
العارفين سبحانه من رضي في معرفته بالعجز عن
معرفته وقال الجنيد رحمه الله والله ما عرف
الله الا الله + واما الايمان بوحدانيته تبارك
وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد
في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في
اقواله سبحانه وتعالى **قوله** صلى الله عليه +
وسلم وملائكته جمع ملك وهم اجسام علوية
متكلفة بما شاء الله من الاشكال والايمان بهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتصديق بوجودهم وبأسمائهم كما وصفهم الله تعالى
بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن
عليهم السلام خلقهم الله تعالى جل جلاله وعز سلطانه
من النور بقوله كن ولا يحصى عددهم الا هو سبحانه
وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم
ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى
ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم
يا من الف بين النار والثلج الف اللهم بين قلوب عبادك
المؤمنين وهو اكثر الملائكة نصحا لاهل الارض نكتة
قسم الله تعالى الخلائق الى ثلاثة اقسام وقسم خلقهم
بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقهم بشهوة
بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقهم بعقل وشهوة وهم
بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة
ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب قوله
وكتبه يعني الايمان بالكتب التصديق بانها كلام
الله تعالى المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام
وكل ما تضمنته حق فائدة عدد ما انزل الله على
رسله مائة صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع
اربعة واختار من الاربعة القرآن واختار من القرآن
سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي
الفاتحة والشافية والكافية والوافية
والوافية والكنة والاساس ولها ثلاثون

اسما

اسما وكنية الاستدلال على شرف المسمى قوله ورسله
معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق
بما جاؤا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا
لترتيب الوجود اي فان الملائكة متقدمة في الخلق او
لترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل
الملك الى الرسول وفي نسخة الى الرسل واعلموا ان انبياء
الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم
وارتضاهم وجعلهم شفعاء مرضيين مقبولي الشفاعة
وهم الرحمة ابرهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي وورد غير ذلك اولهم آدم وآخرهم محمد صلى
الله عليه وسلم واولو العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم
اسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ... فنوح هم اولو العزم
فاعلم قوله واليوم الآخر هو يوم القيامة والايمان
به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي
الآخر لانه آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسيأتي
الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الخاتمة قوله وتؤمن
بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان
الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق وان جميع الكائنات
بقضاء الله وقدره وهو مريدها وكفى اعتقاد عاجز
بذلك من غير نصب برهان نكتة قيل كان السلف

الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سالهم عن العضا والقدر
بان يقول لو ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام عليا رضي الله
عنه عن العضا والقدر فاعرض عنه لما سأله فاعرض
عنه لي ان سأله الرابعة فاقبل عليه وقال لما خلق الله
تعالى خلقك كيف يشا ام كيف شا فقال بل كيف يشا
قال فيميتك كيف يشا ام كيف شا قال بل كيف يشا قال
فيمينك كيف يشا ام كيف شا قال بل كيف يشا قال
فيبعثك يوم القيمة كيف يشا ام كيف شا قال بل كيف يشا
قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف شا قال بل كيف يشا
قال اذهب فلنيس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر
وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة
من خير القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع
افعال العاصي من شر القدر وفي رواية مخلوقة ومره فالخير
القدر ما لايم الطبع ووافق النفس كالنعم واللذة
بجميع الملاذ كالعافية والمأكل والمشرب والمنكح ومر
القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه كالآلام والاسقام
والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل
ما ذكر يجب الايمان به **تنبيه** جاء في رواية
الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن
الاسلام **قال** بعضهم وهو اولى ما هنا اذ السنة
مبينة لكتاب الله تعالى فاولى بتقديم الايمان لوقفه
لكتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالى انما المؤمنون

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم رتبة الايمان على
الاسلام وغير ذلك من الايمان كقوله عز وجل فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على
الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال
صدقت تقدم الكلام عليها **قوله** قال فاخبرني عن
الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك
ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا
جاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سؤال
عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله**
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك
وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات
الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط عنه
الطلب بان يكون مستوفيا للشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار
المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى
الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة **الثالث** ان يفعلها كذلك
وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه تنزل عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الرويه فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامان الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر عن كثير وهذا نكته لطيفه حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال احمد الله كانك تراه فان لم تكن تراه وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت نفسك ولم تراها شيا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا الغيت الحجاب شاهدت الحجاب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت ربي في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال وقيل اوحي الله تعالى الى بعض الصديقين عد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيمة وسميت بذلك لسرعة قيامها او لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه لكن ضرورة كالمسؤل عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع به بل ليتزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا عن ذلك قوله قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم لوقتها لا التساوي في العلم

بوقتها

بوقتها قوله قال فاخبرني عن امارتها اي بفتح الهمزة اي علاماتها وربما روي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة للضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه الى اقوال اصحها انها اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها ينزله سيدها لان ملك الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال بتصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد اي فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد بذلك حديث ابي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لئيم ابن لئيم وقيل غير ذلك قوله وان

ترى الحفاة العراة الصم جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده
قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير
والعيلة الفقر قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع
واصل الرعي الحفظ والشاء اللغم وخصهم بالذكر لانهم
اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون
في ارتفاعه والمقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال
وتغيره بان يستولي اهل البادية والعاقة الذين هذه
صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
اموالهم ويتسع في الحطام امالهم فتصرف همهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى تكون
السعدان ناس الكبير بن الكبير كما مر وجاء اذا وسد الامر الى
غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا
وفيه دلالة على كراهية ما لا يدعو الحاجة اليه من
تطويل البناء وتشييده وقد جاء في الحديث ما وجر بنا آدم
على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة
قوله ثم انطلق اي الرجل السائل كما ذكر فلبثت اي
صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه
القضية ملبيا بتشديد الباء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية
فلبثت بتا مضمومة فيكون ثم هو الخبر عن ذلك
بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي
داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري

من

من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم فيه ان الدين هو الملة
الاسلام والايمان والاحسان وفيهم منه انه يستحب
للمعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرائب الوقايع طلبا لتفهم وافادتهم
وقايدتهم تنبيه ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث
ابي هريرة رضي الله عنه فادبر الرجل فقال عليه الصلاة
والسلام ردوه على فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضي
الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان فارغا عن المجلس
فاخبر به بعد ثلاث خاتمة المجلس اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله تعالى ورسله
وقد يتشبه برسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله
والخبر الا على ان الله تعالى شكل للملائكة بما شاء من الصور
كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا عليه الصلاة والسلام
في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء جبريل في صورة
لم اعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله
يروي ان جبريل نزل على ادم عليهما السلام اثني عشر
مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنتين واربعين
مرة وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين مرات
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا
وعشرين الف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى
جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى

كما يأتي من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من
الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء قلبها
وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا
جاثمين خامدين وكان هبوطه من السما على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها اكثر من طرفة
عين الى ما لا يحال له الناس كما في البخاري ومسلم ولقد
حكى بعض العلما في تصنيفه له ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد
الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي
عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي
ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة
سبعين الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب
الى تلك القرى فكانت سبعة مدائن فرفعها على جناحه
من جناحه حتى وصل بها الى عنان السما واراد ان
يقلبها وكانت لامراة منهم عجوز فقامت اليه ولها طفل
نائم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ
الطفل من مهده وصاح فغارت المراة في امرها وماذا
تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
اعظم هرقتها تخاطب تخاطب ولدها يا ولدي ان
ربنا سبحانه وتعالى من كرمه عليم لا يحل بالعقوبة على
من عصاه قال فلما تكلمت المراة بذلك سكنت
غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه
قد سكن غضبي لبكاء هذه المراة لولدها فاني حليم

لا اعجل

لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا لشفاعة
في من استحقوا العذاب وهم لا يعلمون الهم ارحم عبادي
ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين تم هذا
المجلس الثالث في الحديث الثاني الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف
المؤيد فهو حامد ومحمود واحد ومحمد صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ما ركع راكع وسجد وسلم تسليما
كثيرا آمين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاي الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان
والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل
على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البنا ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعاره
في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل الاسلا

[illegible] قوله اي علي خمس اي علي خمسي دعايم او
قوله [illegible] صلى ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب
بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه
جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا
آمنا وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه
الشيخان وسياتي ان شاء الله الكلام على ذلك وعلى
شيء من فصل لا اله الا الله في محله فان
قيل هل المنطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام
المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة
وغيرها او غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل في
مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه انه مع تمكنه من
النطق فهو مومن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف
وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما والزموم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع
وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف
الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض
دعوى الاجماع قول الشفا الصحيح انه مومن
مستوجب الجنة حديث ثابت فيه خلافا فقوله واقام

الصلاة

الصلاة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة
لغة الدعاء وشرعا اقوال وافعال مفتتحة [illegible] مختمة
بالتسليم بشرائط مخصوصه وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع
آيات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها
دائما كما وجبها وسنتها وقوله تعالى ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محدودة
واخبارا كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي
ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله
التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة كما قاله
وفي نسخة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن
اخبرهم ان الله تعالى قد افترض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ
في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق
اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك
من الرحمة وقيل من الاستقامة لتقويم صليت العود
على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله
تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة
بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي
في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر
كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة نوح
واعلم [illegible] الله سبحانه وتعالى جميع
ذلك لسيدنا [illegible] الصلاة والسلام ولامته تعظيما له
ولكون [illegible] لامته وقد قال عليه الصلاة والسلام
[illegible] صلاة كتبها الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع
منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله ان
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم علم
الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل
الصلاة مثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون يبقي ذلك من درنه قالوا لا شيء
قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على
ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء عند الكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلا
بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب والرشد والسداد
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارباح لله تخضع
واول فرض في شريعة دينه واخر ما يبقى اذ الدين يرفع
من فاه والتكبير لا قته رحمة وكان كهيئة ثياب مولاه يقرع
وكان لون العرش حين صلاته نجيا ياطن في اله حين يخشع
قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرة الصلاة

كانه

كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع [illegible] في
ثواب الجنان تخاطب من ناجيته لكونه [illegible] فاطلع على
الصلوات وفي نسخة على صلواتك وتسلم الذوائل
تنال في عندك اعلا المراتب والمنازل وقد قال عليه
الصلاة والسلام من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ويروى
ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رفعا
ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه
او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت اي حتى
لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث في فضل
الصلاة اكثر من ان تحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى في
المجالس الاتية زيادات على ما هنا قيل كانت
رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وتقول ما اريد به ثوابا ولكني اسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقول للانبيا انظروا الي امراة من
امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله وايتاء
الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام
والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف
مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
ينمو ببركة اخراجها ودعا الآخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم ومدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واقيموا الزكاة

وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة
ومنها ما ذكر فيكفي جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع
عليها ويؤخذ الخلاف فيها كالزكاة ويقاتل الممتنع من اداءها
ويؤخذ منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والزروع والثمار والكروم ونصابها معروف في كتب الفقه
ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس الخ
وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين الآية وجاءت الزكاة اخبار وآثار كثيرة سيأتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو
الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ولهذا الخبر ولقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف الحج
قبل ان لا تحج قال ان تقعد العرب على بطون الاودية
فيقطعون الناس عن السبيل وهو معلوم من الدين
بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع
القديمة روي ان آدم عليه السلام لما حج قال
له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك
بسبعة آلاف عام وقال صاحب التحرير ان اول
من حج آدم عليه السلام وانه حج اربعين سنة

من

من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت
وادعى بعض من السلف في الاجماع انه لم يجب الا على
هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة بكثير
في النهاية والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض
في السنة الخامسة وقيل في السنة السابعة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل
في التاسعة فايلة في السنة العاشرة من الهجرة
كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها
حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا
يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي
حجة الوداع كما ذكرنا وخبر مسلم احجنا هذا
لعامنا ام للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي من
حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داى ربه ومن حج ثلاثة
رضي الله عنه الامر بالحج في كل خمسة اعوام فيحمل على
الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه
ومن حج ثانية داى ربه ومن حج ثالثة حرم الله شعره
وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر
وقضاء عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تاما وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله

هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
واجب في العمر الا مرة واحدة فيا اخواني من لم يفعله
من الحج مرض قاطع وسلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالي
ان مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم
النخعي ومجاهد وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ومات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جاره موسر مات فلم يصل عليه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن مات ولم يزر
لم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يعتبر فقوله
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان
يقرأ هذه الآية من استدبر علي اهل التوحيد وقد
جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
ومات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله
لا يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله
ان الحج باقوته من يوافيك لحبه تعالى ان الله تعالى يبعثه
يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن
استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا

قدموا

قدموا مكة لحقتهم الملائكة فسلموا عليهم وكان الابل
وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا الشاة اعتناقا وفي
الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة
الف فان نقصوا كملهم الله من الملائكة فان الكعبة
تحشر كالعروس المزفوف فكل من حجها يتعلقون باستارها
ويبعوث خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تعدل حجة فلما حكي عن محمد
بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر
حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فوهبت عن
فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي واشهدك
يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم تقبل منه فما رفع من عرفات نودي يا بن المنكدر
تتكرم على من خلق الكرم والجود وتكرمني وخلائي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل خلق عرفات بالف عام وصوم
وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان
الاسلام وجاء في رواية تعديه على الحج وهو رواية
الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هـ [illegible] ضبط النفس وارضاء ما بإزائه من الشهوة
وقال الآل والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله
تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
ومسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على
وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية قيل
ما من امة الا اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا
عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة واركانه ثلاثة صيام ونية وامساك عن
المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال
شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال ليلة الثلاثين
من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة
فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد
بالاسلام او نشأ بباديه بعيدة عن العلماء ومن ترك
صومه غير جاحد من غير عذر كمرض او سفر كان
قال الصوم واجب علي ولكني لا اصوم حتى ومع
الطعام والشراب نهارا لم يحصل له صورة الصوم بذلك
وقد قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص
فالاول كف البطن والفرج عند قصد الشهوة من
الانام وخصوص الخصوص هو صون القلب عن
الهمم الدنيئة وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية وقد

جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الاجر
والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفسر واقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله
عليه وسلم للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم في
الكشف في شعر

وربك لو ابصرت قوما تتابعت ... غمائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
وصاموا نهارا ايام افطروا ... حتى بلغ الاقوات واستغرق الكدا
اولئك قوم احسن الله فعلهم ... وايدهم من حسن فعلهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر
الاخير منه وعن ابي سعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوجه الله من الحور العين في خيمة من درة مجوفة فاقت
الله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعون
لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الاخر لكل امراة منهم
سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل
سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة منهن
سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف
مع كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون من طعام

وصوم المخصوص هو صوم الانبياء والصديقين

تجد لآخر لوة منها لم تجد لا ولها ويعطي زوجها مثل
ذا [illegible] من يباقون امر عليه سوار من ذهب موشح
بياقوت امر وكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل
من الحسنات رواه الترمذي لحكم وقال وكيع في تفسير قوله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وسلسلت
الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر
رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة
عن ثابت رضي الله تعالى عنه انه قال كان لي من العوامين
لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه
النساء فقلت لها من انت فقالت حورا امة لله فقلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك واصدقني
فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدت واشعرت

يا طالب الحور راضي في مهورها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وخالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة
المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة

او غير

او غير قولية وهو اما تراء وهو الصوم او فعلي وهو
اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما
وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب ان
لم تكن فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس
فانها فرض عين اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة
المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق
واذا اراد به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى
فمن يرد الله ان يهده يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المومن الذي يجزم
بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد
بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حكي
عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال واذا انا
بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج
يصرع في كل وقت والزنابير تنهشه من لحمه والدود يتناثر
من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به
كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
اي شيء عافاك الله منه والله ما احد هو في البلايا الا
محيطة بك قال فرفع راسه الي وقال يا بطال اليك
عني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه
وفي كل لحظة تذكر وانشد واشعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

هجرت الله ربي اذهبني الى الاسلام والدين الحنيفي
فيذكرني لساني كل وقت ويقيه فؤادي باللطيف
اللهم اختم لنا في جميع عافية بلا محنة امين والحمد لله
رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع

الحمد لله الذي ابدعت المصنوعات وفطر الموجودات
وامات الاحياء واحيى الاموات ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات الظاهرات
الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالله
الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني

ونفعنا الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
خرج من بين شفتي النبي صلى الله عليه وسلم الكريم عليه افضل
الصلاة واشرف التسليم قال بن مسعود رضي الله
عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انشأ لنا خبرا
حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدوق فيه
او الذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق
في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه
فيما وعده به قوله ان احدكم بعيني واحدكم قوله
يجمع بالبناء للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه وهو الماء الذي يخلق منه
في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي قطعة
دم جامد ثم تكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة تقدر
ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى
ويجعل لها يدا وسمعا وبصرا ولحما وغير ذلك من الاعضاء
اذا تمت وصار بنت مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبناء
للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر في حديث انس فاذا
اتى بنت يوم ونحوه بانه لا يحل للمرأة ان تستعمل دواء
يمنع الحبل ذكر في الحجالة قوله فينفخ فيه الروح
قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن
اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هي
عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي
باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبناء
للمفعول باربع كلمات اي يكتبها وكذلك بينها

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يقول لملك يكتب بالبا اللوحة وهو ما يتناول له
الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا
او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص
يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي بمعصية
الله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية
لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد **فائدة**
الكاتب هو الله تعالى يعني انه يامر بالكتابة الملك
وقد جاء في غير الله من اربع من الخلق والاجل والرزق
والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها
الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سؤاله فيها **فقد** جاء في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها
الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر اي ارض تموت فيقول له انطلق الى
ام الكتاب فانك عند قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء
اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها **وفي رواية**
من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة او
غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الارحام دما
وان قيل مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الى ما تقدم
وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك
التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد

ان

ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة
وقيل في معناه

اذا ما هم المرء كان بسلة دعته اليها حاجة فيطير

وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف فتعرض فوامي المدينة فاذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا **قيل** لرجل من
الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه
حتى دفن في الارض التي خلق منها **تنبيه**
يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره
الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك الرجل يا نبي
الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي
الله رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي
فخلصني منه منذ يومه فقال وكيف اخلصك قال تامر
الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل عني ولا
يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في
الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال عاد ملك
الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت
اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو
بعينها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما
قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك **تنبيه**

يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك وسواك وعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك وفي التورية ملكوب يا بن آدم
جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا
تفزع من ظلمة الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك وظهرك
الى بطنها لئلا تؤذيك رائحة الطعام والشراب وجعلت
لك متكئين متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذي
عن يمينك الكبد والذي عن شمالك الطحال وعلمك القيام
والقعود في بطن امك فهل يقدر على ذلك احد غيري حتى
اذا انقضت ايام حملك ارسلت الملك الموكل بالارحام ان يخرجك
فاخرجك على خافقة اي ريشة من جناحه لا لك سن
يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى بها فانبعث
لك مرقيين دقيقين يجريان في صدر امك لبنا خالصا
حارا في الشتاء باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يرقدان حتى ترقد ولا يشبعان حتى تشبع
فلما قوي ظهرك واستدار زرك بارزتني بالمعاصي
واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت ممن يراك
وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستحي مني ومع
هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك وان
تبت الي قبلتك وان استرحمتني رحمتك وانا ارحم الراحمين
قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة اي باستعمال الاوامر واجتناب النواهي حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فهذا تمثيل لشدة
القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي

كتب له في بطن امه واللوح المحفوظ مستند الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من العاصي فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه
الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ
بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتم وفي حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فميسر لاهل السعادة واما
من كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فعلى
الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع
الله يقلبها كيف يشاء فالمؤمن من بدئ عمله بالسعادة وختم
له بها والخذول عكسه وكذا من بدئ عمله بالخير وختم له
بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه **نكتة** من لطف الله
تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير
عكسه **تنبيه** ما ذكر في هذا الحديث جامع جميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد
وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف
فيه وهو الرزق وفي دلالة على التوبة هادمة لما سلف
وان جميع الامور بقضاء الله تعالى وقدره **مهمة** المكلفون
على اربعة اقسام القسم **الاول** قوم خلقهم الله تعالى
لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون

والصلاح في القسم الثاني خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم واتوا على العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة بما وقع في حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر فهم في الدنيا بغير الايمان وفي الآخرة يعذبون في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته لا دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع واصحاب الاهواء الباطنة او الظلمة الجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فالاهواء باطنة ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض مات فرآه الفضيل في المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكان بي علة باطنة

فوصف

فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين من سوء الخاتمة وعند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتر بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يعتنوا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشتري اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان وهو على خطر كان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من اين يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيس وتنصر فرجعت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لاجل هؤلاء فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة ترصيصا القابد وقيها اعظم عبرة حكي انه كان له سوء الخاتمة من

وكان [illegible] في الهواء بكاته مائة كاملة يعوذ بالله من
ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته
فقال الله تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون
في علمي انه كيف وبد خل النار ابد الآبدين فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صومعته في شبه
عابد فدق لبيس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت
وما تريد قال انا عابد اكون عونا لك على عبادة الله تعالى
فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله تعالى
كلفه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله تعالى
ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال له برصيصا
انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب
لاني عبدت الله مائتين وعشرين سنة فلا اقدر على
ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب
فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة
الطاعات قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا كذا
سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المعرفة
والمعرفة قال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل
قال تقتل مؤمنا قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه
اهون وخصمك الله وحده قال اين احيه قال اذهب
الى قريه كذا فذهب فراى امراة جميلة فاشترى منها
لحما فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله
ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان
فاخذه وجلده ثمانين جلدة والمرنا مائة جلدة وامر

يصلبه

يصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الخشبة فقال
كيف ترى حالك من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس
كنت في بلادي مائتي وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلك
قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد على الخشب
قال اسجد لي بالايماء فاومى برأسه ساجدا فكفر بالله تعالى من
ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد
لله رب العالمين **المجلس الحادي عشر في الحديث الخامس وهو**
الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها الفوز
مطمئنة لقائلها من النار جنة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل من رفع وفي نسخة من زين العرض والسنة وشرح المعروف
وسنه وقطع في طاعة ربه عمره وسنه صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة امين **عن** ام المؤمنين
ام عبد الله عائشة رضوان الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما
ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام **وقبل** الشروع فيه نتكلم على شيء من فضائل
عائشة رضي الله عنها ابتدا كابها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنها هي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لابي السفر والخاوة
والتضارة اشبهها وكذا يقال في سائر ازواجه صلى الله عليه
وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها به النبي صلى الله عليه لما سالته
ان يكنيها بابن اختها اسما وهو عبد الله بن الزبير والاصح انها
لم تلد قط **وقيل** انها سقطا ولم يلبث وهي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الهجرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خطبها الى ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك
انا ارسلها اليك فان كانت تصلح وهي السعادة الكاملة فقال ان
جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك
بها قال ثم ان ابا بكر ذهب الى منزله وملأ طبقا من تمر واعطاه
لها وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح
فبارك عليك وكان سن عايشة رضي الله عنها اذ ذاك ست
سنين قال هشام عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر
يعني عن التمر قالت عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي بكر
فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تطيعين برسول الله طني السق
ان الله تعالى قد زوجكي به من فوق سبع سموات وزوجتكي
اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فارتجت فرحا
بشيء اشد من قولي بقول ابي بكر قد زوجتكي برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها فكانت

احب الناس اليه وفضايلها منها ان الوحي لم ياته الا وهي
الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان
جبريل عليه السلام اقراها السلام عن الله تعالى دون غيرها
من صواحباتها وهي افضل نسايه صلى الله عليه وسلم روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومايتي حديث
وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث
فنقول قال رسول الله صلى الله عليه من احدث اي من اتى بشيء
لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعة **قوله** في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد **قوله** هذا
اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يسند الى شيء من ادلة الشرع
قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او
غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود
كما ورد وفي هذه الرواية رد على من فعل فعلا سوى قايلا انه لم
يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق
بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن
على امر الشرع فاعله لم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ولقوله الحديث
العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور وغير ذلك فيما لا يوافق
الشرع **تكملة** وفي نسخة فايت قسم بن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول

الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وتعريب الكتاب والسنة
ومن ذلك ما يتوقف تعلم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية
والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبنا
القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كصافحة
المصلين عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع
والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الهوى فيحدث في قلبك مالم كن وقال سهل بن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة وقال الدقاق
من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالقبائح قبض الله له مبتدعا يذكره باطلا فيوقع
في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم
الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى ان احمد بن
حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتمندون
ويدحلون الا فاستملت حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام قائلا يقول ابشر يا احمد
قال الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال
جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك وحكي عن
بعضهم انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
له

له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك
قلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنة من سنتي
امين قال ابن عباس رضي الله عنهما سالني عن الف مسالة
عام لا احد توافه ببدعة واما توافيه سنة حتى يحيه الا بعة
وموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام فيجب علي من من الله عليه بالاتباع
ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف مع الكتاب
والسنة والاجماع خاتمة المجلس حكى المالقي في
شرحه ان هارون الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرضى له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستخلفه انه متى
افضت الخلافة اليه لا يقتصر فخلف له هارون بايمان كثيرة
منها الشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والعقصة ستحول
عنها اهل الناريخ فلما مات الهادي طلب هارون طلب رضاه
في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده وتهدده فانصرف
عنه وقد خامر بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه
النوم في مصلاه فراى كانه قائم بين يدي الله تعالى
فنودي يا محمد ثبت على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل
وتصل الست بامام القوم لاوجل عليك منه انا جعلناك في
اعناقهم اغلالا فاني الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
واتيتها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الغداة بصحة
ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك
فلا تخف ما دمت سنيا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه

وعاصي فانك لا ترى منه الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول
اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي
الى من تكلني يجبيني امر عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي
غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك
الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت مناجاته
حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع بن زياد
فقال يا سيدي الخليفة يأمرك بالوصول اليه فشيت
معه فلما وصلت بقبته قام لي فرحبني وتبسم وقال نعم
المسلم انت ونعم الامام مثلك لا يأخذه في الله لومة لائم
اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا
فانت الملحوظ والمحفوظ وامر بعشرة آلاف دينار فرفقها
بين يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك
بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها والحمد لله رب
العالمين المجلس السادس في الحديث السادس
الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذي بين لعباده الحرام والحلال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه
فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى

والهادي

والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة دائمة بالغدو والآصال امين عن ابي عبد الله
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ومن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور
عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود
يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل
حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس تحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنية
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت
عن ذاته الصفات المحرمة له وعن اشباهها ما يتطرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
الورد ليل بتحريمه وهو ما لا يدخ منه شرعا سواء ورد عجله
دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
فيما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشيا
رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما
لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل عجله
وهو اخص من قول الشافعي لخروج المكروه عنه وعليها
لو رأينا سبعا ولم نعلم امضر هو املا او حيوانا لم نقدم
الهرب فلا شبهة كما قال الامام الرافعي وغيره يذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه ومذهب
ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص عجله قوله وان
الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه دليل علي مذهب الامام
الشافعي وما لم يرد دليل عجله علي مذهب ابي حنيفة
قوله بين اي بوصفه كالحد لا ينفي عن ذاته صفة تحرمه
له وهو ما نع منه شرعا تعاقا اما في ذاته ظاهرا كالسم
والبنج او عرضا ظاهرا كتحريم بعض الحيوانات واما حلال في
تحصيله كالمغصوب وبيع الفهد والربا قوله وبينهما
مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لحفاء حكمهن عليهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب ونحو
ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة
وهو ما يحيل للناظر انه حرام وليتق ذلك قوله استبرأ
بالهمز وقد يحقق اي طلب البراءة لدينه اي من ذم
الشرع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس

ثم

فيه فالمراد به النفس اذ هي محل الذم والمدح وقد جاء في الاثر
من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال صلى
الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية
اسرعا في المشي علي رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يظنا به
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من بني آدم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما سرا قوله
اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من
قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله
كما لا يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال علي
ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب قوله
ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع في
الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه
الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا
سبب الي تقصير او معناه ان يعتاد الشاهل ويجر علي
شبهة ثم شبهة اعظم منها ثم اخري اعظم وهكذا حتي
يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق
الي الكفر والعياذ بالله ومن ذلك قوله تعالي تلك حدود
الله فلا تقربوها فنهي عن المقاربة تحذيرا من المواقعة
وقوله تعالي وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي
تدرجوا بالمعاصي الي قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن
الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقة فتقطع يده

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم نظرها ذكر بقوله كالراعي يرعى
الماشية حول الحما يوشك ان يرتع فيه اي كالراعي يرعى
الماشية حول الحما اي الحمى وهو المكان من الارض المباحة
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع ان
يرتع فيه معناه ان اكل الماشية من الرعي واقامتها به
وكفى بهذا دليلا على رد المفاسد وجلب المصالح بالبعد
عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربته قوله
الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحتمي كرعي خيله وغيره من
مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه
اي ان تنتهك وهذا ضرب مثل لمحسوس لتكون النفس
متيقظة اشد التيقظ فتأتي معه تعالى كما تتأدب مع
الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم
من دخول من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى
محارمه التي حرمها وقدرها ابراهيم مكة ونبينا المدينة
فاحذر يا امتي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدك
الله وايانا ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار
حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة
الحوالي طرفيه وتردادها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ولما كان صلاح البدن

وفساده

وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات
البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
بسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والغش والغل والكبر
او فاسدة لفساده مما ذكر تحرك البدن بترك الحركة
فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده ايضا فهو كالعين والجسد
كالذرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا
فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه وقد شق
عن قلبه عليه السلام واستخرج منه علقة سوداء وقيل
هو حظ الشيطان منك ثم طهره وطاب قلبه فصار فردا
قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين واكل الحلال وهو اساسها وقد قيل اذا صمت فاقطر
على طعام من تتظر فان الرجل ليأكل الاكلة فتستقل قلبه
كالسم فلا ينتفع ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام
بذر للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج
حراما وان دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم
انه قال استسقيت حبة يا فسقاني شربة فضاربت
فسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد وفي معنى
ما قدمناه

وقيت شر كل ذي شر فقد وقيت شر كل ذي شر
ودر قلبك حسبي عند فسوته كذا تضرع باك ساعة السحر
خلا بطن وقام تدبر

كذا قيام ثلث جنح الليل اوسطه وان مجالس اهل الخير والخير
واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك الشبه
والعدول الى غيره قال الحسن البصري ادركنا قوما كانوا
يتركون سبعين بابا من الحلال حشية الوقوع في الحرام
وثبت عن الصديق رضي الله تعالى عنه انه اكل ما فيه
شبهة عن غير علم بها فلما علم بها ادخل يده في فيه وتقايا ها
وقال ابو الدرداء من التقوى ان يتقي الله العبد حتى يترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن
ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال
بعضهم ثابت لاشيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب علي كثير من
الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على
قلة الحلال واجتناب الحرام والامساك عن التساهل والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما
يصلحه وان الحواس مع العقل كالحجاب مع المالك وكالراعي
له وان العقوبة تحبس لجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق الآية قال ابن مسعود رضي الله عنه
عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين

وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فاتوا ابن الله
تعالى عنه هذه الآية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام دشبه
الاستنباط ومعنا اما آن وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع
اما حق على التقنيط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اوائل الآية تقريع بالمنة وامتنان الى استنباط
الهمم هذا الايمان وقريب ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وقريب
ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله اوانى الاوعية القلوب واقربها الى الله
ارقها وصفاها وصلبها قال ابو عبد الله الترمذي الرقة حشية الله
والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله وقال شبه
القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس معلوب لا يدخله
شيء من الخير وقلب المنافق اناء منكوس ربما الفي من اعلاه
نزل من اسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها والا صارت
فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه الله
والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان انهاه الله والا صارت طبعا وربنا قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم
بن ادهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشيء
الا ابصره فاذا اذنب ذنبا وجد اثره في قلبه بكتة

سوء فان تاب تيب عليه فان عاد الي المعصية ولم يتب تتابعت النكت حتي يسود القلب فاقل ما ينفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب علي الذنب يظلم علي القلب حتي يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار علي المعصية وتعطلها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر قصير شعر

انما هذه الحياة متاع ٭ والفوز لمن يصطفيها
ما مضي فات والمؤمل غيب ٭ لك الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الي الصباح كلما راي النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يديه منها كلما احس بالحرارة يقول يا وليك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين وبحمد الله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعفوه عقابه كتاب كتبه كتب علي نفسه الرحمة واسبغ علي خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا يجيب من توجه اليه وامه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي يضحي الامة وينطق بالحكمة صلي الله وسلم عليه وعلي آله واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول

الله

قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام لا يجاوز كثرة معانيه بل قال الواليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة غير النصيحة قوله الدين هو ما سبق في حديث جبريل من ان الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالي لعباده من الاحكام قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يفعله من خلل الثوب وقيل ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم مدينه وعماد النصيحة في حق كقولهم الحج عرفه ولعل ان يقول الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك شيء من الدين كما سلف في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله يعني الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكر هو في الحقيقة راجع الي العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالي غني عن ذلك قوله ولكتابه يعني تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله يعني تصديقه فيما جاء به واعانته علي امر ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة المسلمين اي ولاة امورهم يعني الوفاء لهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما اشبهه والدعا
لهم الخ قيل قال بعضهم وقد يقال المراد به هنا علماء الدين
ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان
الظن بهم الى غير ذلك **قوله** وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحب
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وعلى ذلك ولم يعد فيه السلام
تبع لانيتهم **تكملة** قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله تعالى بالعبد خيرا ساق اليه
من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا ساق اليه مجلسين سوء
ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون الرشيد جلس
للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له
يا امير المومنين احذر مجلسين السوء واعقد مجلسا صالحا
يذكرك بصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت
فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر وما اتاني به من
صوم وصلاة وقراءة وحج ان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذي
السلطان فيهلك بها فيملا الارض فسادا وقال صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي
بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المومنين كمن
قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدني فقال
يا امير المومنين ان الله قد اقامك للناس وجعل امرك
فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما
ذلك الا لتحملهم على الايمان بامر الله والانتهاء عما
نهى الله عنه ولتعطي من هذا المال الارملة واليتيم

والشيخ

والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني ولا عن ابي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد احضر الملوك وعرفهم
من ولاة امور الناس فيقول لهم امكنكم من بلادي واطيع
لكم عبادي لجمع الاموال وحسد الرجال بل لتجمعوهم على
طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتقوموا اوليائي وتذلوا
اعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون تفكر
كيف يكون جوابك عما تسئل عنه من امور العباد في ذلك
الموقف اذا حضرت وعند ذلك مقولتان الى عنقك وجهنم
بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يومر بك قال
فبكى هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدت
على امير المومنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله
ان المغرور من غررتموه والسعيد من وعظ عنه فخرج من
عنده فانظروا ايها الى هذه النصيحة ما اعظمها **فائدة**
شاردة في تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة احرف
من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت
وخصت وعممت واشارت واعذرت فاما النداء بالياء واما
التنبيه فقولها يا ايها واما التسمية فقولها النمل واما
امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما
حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمان
واما عممت فقولها وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما

اعدن تقولها لا يشعرون قال بن عطا وصت النملة
جميع جنسها في حق الله وحق سليمان وحق النمل
وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استوعبت
علي النمل فافرعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت على
حوة النمل واما الحق الذي للنمل فانها اسقطت حق الله عنها
بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا تضمنه
وحقا لله ادبه بتعليمكم قال بن عطا وذلك انه ما ضحك
سليمان الا مربي المرة التي طف بالضحاك فيها والمرة التي اشرفا
بها على وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا لغفوانتكم في الغفلات
العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا
بفعلهم ونفعت من بعدهم ومن وصاياه صلى الله عليه
وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء يزد
في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على
اهل بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير والكبير
تكن من رفقائي يوم القيمة ومن وصاياه صلى الله
عليه وسلم لابي ذر اجكم السفينة فان البحر عميق واستكثر
الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة
كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه

صلى

صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيأ
وان قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة
متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت
منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية حل سخط
الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى
ولا تستقصى خاتمة المجلس عن عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة
اشياء ان اردت ان تقع في احد وتذمه فذم نفسك
فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي
احدا فعاد في الباطن فليس لك عدو واعدي منها وان
اردت ان تحمد احدا فاعمد الله فليس احد اكثر منه
منة عليك والطافا بك منه وان اردت ان تترك
شيأ فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا
تركتك وانت مذموم وان اردت ان تسعد لشيء فاسعد
للموت فانك ان لم تسعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت ان تطلب شيأ فاطلب الآخرة فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية كفانا الله العناية
امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله الذي
لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من توكل عليه
كفاه ومن آمن به هداه ومن سأله اعطاه ما يتمناه
واشهد ان لا اله الا الله ولا ضد لله ولا شريك لله
ولا ولد لله ولا والد له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

سيد خلقه وخاتم انبياءه الخصوص بالمقام المحمود الذي
يغبطه به سواه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
وذراريه ما دال ليله بهلاله وسلاما دائبين متلازمين الى يوم
تلقاه امين * عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلى الله
عليه وسلم امرت ببنائه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قوله
ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس المرادبهم الانس
فقط وان كانت الناس تعم فيهم الجن بالحقيقة او الغلبة
اذ لم يرد انه قال الجن وان اسلم علي يدي من نصيبين
وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد
من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم
ويحتمل ان يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر
المتناول لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا
ان لا اله الا الله اكتفى بها عن اختها مع ارادتها اي
حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله

قوله

قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اي يشرعوا فيهما
واركانها كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم اما
لكونه لم يفرض اذ ذاك واما لكونه لم يقاتل على تركها من
حيث انه تارك للصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب
كما قدمناه واما الحج على الراجح ولهذا لم يذكر في حديث معاذ حين
بعثه الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما وقدر
فقد عصموا اي منعوا وحقنوا مني دماءهم واموالهم
وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرها قوله
الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والرجم على القاتل
والزاني لاباحة مالهما بخلاف الكافر والمرتد فكانه جاء على
طريق التغليب قوله وحسابهم على الله اي امر
سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر افعالهم
واقوالهم فربما عاصي في الظاهر مطيع في الباطن فيصارف
عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ
بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع تنبيه قال
شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زائدا
بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على
قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر
زيادة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا
صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره
اما الاول فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين
لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتاله

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاهل الاديان الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته
عموما او خصوصا واما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل
في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول
على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مراده
كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضايلها
اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم
مستكبري العرب بقولهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة فقال لولا ان
تعيرني قريش لاقررت عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى
كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار
فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك ما هي كلمة الاخلاص
التي لزمها محمد واصحابه قال سهل التستري رحمه الله
ليس لعمل لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز
وجل والجنة ثواب الاعمال **وقيل** ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنفي عنه كلمة الكفر وتثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها في كل يوم الف مرة
فكل مرة تنفي عنه شيأ كم تنفيه المرة الاولى وهي افضل

الذكر

الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي باب الناس
وعمدة السالكين وعدة السايرين وتحفة السابقين ومفتاح
الجنة ومفتاح العلوم والمعارف **وعن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي منادٍ من شاء
الدخول فليدخل الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة
وكل ما فيها يقول لا اله الا الله ولا تطلب الا اهل لا اله الا
الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ويحرمون على من
لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من
العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من
كذب بلا اله الا الله وانا محرم على من قال لا اله الا الله ولا امتلئ
الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من انكر
لا اله الا الله ثم قال فبقي رحمه الله ومغفرته فتقول انا
لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن
قال لا اله الا الله والجنة والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا
الله والمغفرة والرحمة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله والجنة
مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله
وقال بعضهم لحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت ان يوم القيمة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل
في ذلك نور الشمس والقمر لان انوارتلك انوار مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى
والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة **وجاء** في الاثر ان العبد اذا قال
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر فذكا فتح
فلا جرم يستحق الثواب **قيل** والسبب انه لما قال هذه الكلمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكانه قد رد على كل كافر وكافقة فلا حجر مريسحق الثواب بعد دهم ❊
وسئل بعض العلما عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله
وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان الثوري ان لله ان قول لا اله الا الله في الامة تمنع شرب الماء البارد في الدنيا وقال ❊ سفيان تبا عينيه ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله فان لا اله الا الله لهم في الاخرة كالماء في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله
وقيل ان كلمة تصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله والعمل الصالح فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لشيء افضل من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم تشوبها الرياء والسمعة ❊ وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة ❊ لا اله الا الله ففي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم ❊ قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة

ابواب

ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة على كل عضو من الاعضا السبعة وحكا الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبحة ❊ احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهد والي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنادى في المنار كان القيمة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما سيق به الى باب من ابواب جهنم جاءت من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب فاحتملت ملائكة العذاب على رفعها فما قدروا سيق الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة وسيق الى العرش فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلانضيع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة فلما تريب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلوقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل ورفعه القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحضرملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا فكشف عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله ❊
وفي الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم فكاني باهل لا اله الا الله ❊ ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي

اذهب عنا الحزن والاحاديث والاذكار في فضلها كثيرة شهيرة
وفي هذه الكفاية والختم مجلسنا هذا رواه البيهقي
عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك
كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذوه سليما
فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا
قمقما من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحيطوا النار تحته
ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب فقالوا ذلك فجعلوا يحيطوا
تحته النار وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن
اعبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا وكذا فما يقربني
مما انا فيه فلما رآه لا يغني عنه شيا رفع راسه الى السما
فقال لا اله الا الله وايقن الهه وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فصب الله شعبة من السما فاطفاء تلك النار
فجاء ريح فاحملت الغمم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فعذب الله الى قوم لا يعبدون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك
مالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري
فاسلموا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله
اللهم اختم لنا منك بخير امين

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا وقام لنا
على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث النبي
محمد بن عبد الله علما ورسولا صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه بكرة واصيلا امين عن

ابي

ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فان
اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم
رواه البخاري ومسلم اتركوني وفي رواية دعوني والله وايكم
لطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا
مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شيء فدعوه قوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه
فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب المحرم قوله وما امرتكم به يعني ايجابا
وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم
اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان هذا
الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيها صلى الله عليه
وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذي
الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها
فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها او
عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض
ما يكفيه من الماء للطهارة او للغسل نجاسته

او وجبت عليه ازالة منكرات او فطر جماعة وامكنه
البعض او وجب بعض ما يستر به بعض عورته او حفظ
بعض القاعة التي بالمكن في جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحلها في كتب الفقه
والمقصود هنا التنبيه على اصل ذلك تنبيه مصداق
ما ذكرته في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته
اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر
سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من
حرج نكتة لطيفة يرحم الله البوصيري حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثرن بها الا
قويا ان الله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فابق في العرج عند منقلب الدود في العود تسبق الوحا
لا تقل حاسد الغرك هذا اثرت نحله وتخلى عفا
وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط التمار الاقا
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من
نفسه شخصا وامره فقال لا تحزن ان ضعفت فوك
عن كثرة الطاعة التي هي اعمال الخير فعار بكثرتها ذا القوة
فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني
والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار
خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم لواسطة العجز الناشي عن
الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل

للاقويا

للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا
امرك بعنايته في العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوى نية
واصلح سريرة وابعد عن الرياء قال رب العارضي
فمنع الله من له يعارض وسر زمنا والهرض قليلا فحظك
بطالة ما احرت عزما لصحة فربما بسبب ذلك سبقوا
الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجا
من الذود والمتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود
الى ربه تصيرا مامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز
قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول لم نهاه عن مفارقة
الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته
الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فانت مثله
بسبب ضعفك فان الضعيف قد يحصل بسبب ضعفه
ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما انه يحصل
من صغار الجرائم ما لا يحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع
قوله فانما هلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي
لغير ضرورة واختلافهم على انبيايهم اذ الاختلاف يؤدي
الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروي ان ابي ابنا كعب وزيد بن ثابت
وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سيل عن مسيلة
يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او حال
على غيره وان قيل لا قال دعها حتى تقع تنبيه
الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكته

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو بهم الخالا لكسرها عطفا على كثرة لاعلى مساليهم اي
اهلكهم كثرة مساليهم واهلكهم اختلافهم وهو بالغ لان الهلاك
ينشأ عن الاختلاف **تنبيه** لخر نذكره للمناسبة
قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية لما لزمهم عمد وا دبني
البقرة وذبحوها لاجزائ عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا
يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم
على قصتها لما مالمجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكر
الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله بنو عم فقير لا وارث له سواهم فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الى قريه اخرى فالقاه بفنائهم ثم
اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام
ثم قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح
بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا اي استهزاء بنا عن نسالك عن امر القتيل
وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من
الجاهلين بالجواب لاعلى وفق السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه
وكان تحته حكمة عظيمة وذلك الله كان في بني اسرائيل
رجل صالح له بن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة

وقال

وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت اربى من
كل من يراها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم
الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي
به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
وياكل بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا
فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها
عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان
شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة
لحسنها وصفتها فاتى الغيضة فراها ترعى وضاء بها
فقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى
البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال
الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها
فقالت البقرة يا لله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر
على ابد فانطلق فانك لو امرت الخيل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل اترك بامك وسار الفتى
بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير

ولا تبرح بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير في ازمانهم فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليجعل الفتى كبير
بره بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال للملك لك
ستة دنانير ولا تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم اخذه الا برضى امي فرجع الى امه فاخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير علي رضى مني فانطلق بها الى السوق
والى الملك فقال استامرت والدتك فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك
اني اعطيك اثني عشر دينارا فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له انا مرتا ان نبيع هذه البقرة
ام لا تفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى بن عمران يبشر بها منكم لقتيل
يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير
فامسكوها وقد رآه الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يسئلونه صفتها حتى وصفها لهم تلك البقرة
مكافاه الله على بره بوالدته وفضلا منه ورحمة وذلك
قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى الايات فطلبوها
فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعضها
كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه
تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه

في حم قاتله البرآن وفي الخبر ما ورثها قاتل بعد صاحب
البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى
عاميل وبريكم اياته لعلكم تعقلون قيل لتعقلوا انفسكم
عن المعاصي وقيل من فاوى بني الخلق قيل لابراهيم
عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وهو ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبذل تغلبة
بالركاة وجاد حكم في حضن واسفان وبذل الحاجب بضوناء
اللهم وفقنا اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر الحمد لله

الذي انشا العالم واخترعه وابدا شكله وابتدعه
واتقن كل شيء صنعه ولحكم سفته ومجتمعه احمده
على مواهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن
شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة معان بلسانه عن ما في ضميره وجنانه
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشدا لهدى الايمان مؤيد البرهان
القرآن واظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه في كل وقت واوان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب ولا يقبل الا طيبا
وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها ان شاء الله
تعالى قوله ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص
والخبث ويكون بمعنى القدوس ويقال طيب الثنا وعلي
هذا فهو من اسمايه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل على
القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال
والاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ
به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيد اطيبا والله تعالى
طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال
الا من شوايب الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح ويدل على ما قلناه
وعذاب اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري
طرحته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام النار
اولى به وتكره الصدقة بالرديء كدرهم مغشوش وحب
مسوس او عتيق وما فيه شبهة قوله وان الله تعالى
لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم
عليهم امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين اي سوى

بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يتمتعوا بالاكل الحلال ويقاطعي
الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومامورون بعبادته
الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون امهم فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين
ان يتمتعوا بالاكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال
واشكروا لله ان كنتم اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر
تنبيه الخطاب بالنداء لجميع الانبياء الا انهم خوطبوا به
دفعة واحدة اذ هو كان في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما
لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم
وردّ للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب
اذا اكل طيبا قصد به التقوة على الطاعة واحيا نفسه
بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما وان افضل ما اكلت منه
كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة
لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون وهو
لبن الخنافس ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش
وليس ترك التبسط في الطعام المباح لانه يطبي من
اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كفقد الضيف
او وقت التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم
العيدين ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

خاطر الضعيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال
علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة تذاهب حكاها
الماوردي منعها وقسمها كي لا تطغى واعطاؤها تحيلا
على نشاطها وبعث الروح اليها قال والاشبه التوسط
بين الامرين لان في اعطاء الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة
ونسيان الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمد
الله تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو داود باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد
لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وادب الاكل
والشرب كثير شهير ثم ذكر ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل
السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من
اسفار الطاعة **قوله** اشعث اي مغبر الرأس اغبر
اي البدن والثوب لعدم اي عند الدعاء يديه الى السماء
اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان
ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد انه صلى الله
عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى روي بياض
ابطه والمقول صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم
يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا
اولا ان السماء قبلة الدعاء **قوله** ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب
له اي يبعد ان هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب
له وفي هذا الحديث **فوائد** منها بيان شرط الدعاء

وما نعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال
ومنها ان يكون حاضر القلب للذي عن الدعاء مع الغفلة
وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطعه عن الدعاء فتفوته
الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا الى فيه
من سوء الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامر على العادة
فان الدعاء جزء منها تحكم على الله قال بعضهم الا ان
يدعوه باسمه الاعظم تأسيا بالذي عنده علم من الكتاب
اذ ادعا بعرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا
الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من
غيره وان المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي
ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعاء اولى بالاعتناء
بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى
ابن عمران عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع
طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما تستجيب لعبدك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه
ورفع يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له **قال**
يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي
بيته الحرام **مر** ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشر اشياء الاول عرفتم الله
تعالى فلم تؤدوا حقه **والثاني** زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته **والثالث**

قيام العيان فلم تعاجلوه **والرابع** اكلتم نعم الله ولم تؤدوا وواقعتموه شكرها **والخامس** قلتم ان الشيطان عدو لكم وواقعتموه ولم تخالفوه **والسادس** قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها **والسابع** قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها **والثامن** قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له **والتاسع** انتهبتم من النوادر فاشتغلتم بعيوب الناس وتسييم عيوبكم **والعاشر** دفنتم امواتكم ولم تعتبروا بهم **اعلموا** اخواني انه ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الداعي لا يدعو احدا عند انقطاع الامال عما سوي الله فهو حقيقة للتوحيد والاخلاص **وورد** ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة **تنبيه** في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلفوا في ان الافضل الدعاء او السكوت فمنهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء مظهر الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت ويجمع بحث جريان الحكم بالرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة وفي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اولى قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان

كان

كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اولى **فائدة** عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل **فائدة** قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان القوس يدفع السهم ويتدافعان فكذلك الدعاء وقد قيل

سبحان من لا يخيب من قصده ... من قصد الله صادقا وجده

قد سهل الخلق وفصل نفسه ... كل الى فضله يديه

قال احمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رايته في المنام وهو يتخبر في الجنة فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وتوجني بتاجين تغلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقراءتك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بعد ذنك علي كل شيء اعفني كل شيء ولا تسألني عن شيء والدعوات كثيرة **فائدة** المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصفدي له ليت بخط العاقبي عن الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما تأمل احد هذه الابيات ودعا الله تعالى عقبها بشيء الا استجاب

له وهي تشتمل الابيات

يا من ترى ما في الضمير ويسمع ... انت العليم كل ما يتوقع
يا من يرى ما تبدي الاكباد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك ربي اضرع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن حبيب المالقي رحمه الله تعالى اللهم اختم لنا منك بخير في امن وعافية آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين

عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى آخره ذكر هنا يذكر هنا ويتم به هذا المجلس

فيصير

فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولها وضمه والفتح اشهر وافصح والله تعالى اعلم واحكم

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المومنين باتساع رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته ووفقهم من سلوك الزهد والبكاء ما يتوصلون به الى منازل هبته وعفوه وارحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه في ازاد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلات والحلول في اعلا الدرجات فليكثر من الصلاة على سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وريقوا بها وسائل اعمالكم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وحشرنا والحاضرين في زمرته امين

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر

قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اليا معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير

بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور
سلم وذا غنم عظيم والسلامة منه حصى كثير ومن بعض كلام
السلف ما علم ان كلامه شر من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما يعنيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر
ان يستقل بالكلام فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد
البر كلام صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد
قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث
وابراهيم على نبينا وعليهما وجميع الانبياء افضل الصلاة
والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال العراقي رحمه الله تعالى هذا اخذ من الكلام واما
الحديث فهو اعم من الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في
الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء
وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان
المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له
ما يحب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه
الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى سائر الجسد وقال بعضهم للرازي
بهذا الحديث كف الاذى والكف عن الناس ويشبه
معناه قول الاحنف بن قيس هيئ سيل ممن تعلمت
الحلم قال من نفسي قيل وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت
شيئا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك في
موطئه

موطئه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون العقل قال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو
عبيد عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد
ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان
ان يشتغل بما ينفعه من قراءة وتلاوة واستغفار وذكر
ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من
غير فائدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له
فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد
ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر
مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله
الخ غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيأ
واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويؤذي
بها اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقى
لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما
كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده
فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل للاوزاعي
من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت
اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف
نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها بعد
ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر بن رضي الله
عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم وان
ابعد القلوب من الله تعالى القلب القاسي مواعظ

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى بالامانة بتمامها للحي لس قال الله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الي اهلها قيل المراد من الامانة جميع
الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب
الامانة في كل شيء اوصى والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى
نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها
الا بحقها واعلم ان في كل عضو من اعضاء الانسان امانة
فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة
او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم
وامانة الاذن ان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا
سائر الاعضاء فهذه كلها امانات مع الله تعالى وامانة
مع الناس رد الودائع وترك التطفيف في كيل او وزن
او ذرع وشراء التجار من اذا اشترى ارخى للزراع واذا
باع شد للزراع وامانة الامراء العدل في الرعية وامانة
العلماء في العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وسائر القبائح كالمعصيات الباطنة
وامانة الزوج في حق زوجها ان لا يخونه في فراشه
او ماله ولا يحرم من بيته بغير اذنه وامانة العبد في
حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما الامانة
مع النفس فانها يجب رعايتها لما ينفع في الدين والدنيا وان
يجتهد في منعها من شهواتها وارادتها فانها السم الناقع

المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه
قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله امر
الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف الله
بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان اي آدم عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه بقوله
تلك التكليفات الشاقة جهولا اي بمشاقها التي لا تتناهى
والبيان على قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين فانه
شدد في كل كيد من خانة امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا
كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء
وعبادة الصلحاء ونصيحة المستشارين واداء الامانة
وقرب ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع
العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي
الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة ورب
مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا
يخلف واذا ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي اشيا اضمن
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا
ايتمنتم ومنه اكفلوا لي اشيا اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة
والامانة والفرج واللسان وفيه ثلاث
متعلقات بالعرش يوم القيامة تقول اللهم اني بك فلا اقطع
والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول
اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قتل في سبيل الله فيقال له ادا مانتك فيقول اي وارب
كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها
فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى
اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها
ابد الآبدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة
والوديعة امانة والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك الودائع
وقال صلى الله عليه وسلم ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا
تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا لما تحب
وترضى آمين آمين المجلس الثالث عشر في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد الاولين والآخرين محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد
الاسلام الموصي به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة
تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت
الالفة وانتظم حالة المعاش والمعاد ومشيت
احوال العباد قوله لا يؤمن احدكم اي الايمان
الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان من غير ان

يخص

يخص بمحبته احدا دون احد لعموم قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة ولانه مقيد مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله
الاولى ان يحمل على عموم الاحوال حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام
كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء
له بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه اي
مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة
اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي
حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له
ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده
لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيوية
واخروية وقد جاء في حديث انظر احب ما احب ان تاتيه الناس
اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس بالنقص
ترضى تنبيه لا يلزم ان يكون المحبوب فيما يباح والا فقد
يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب التخصي وطء
زوجته او امته فلا يدخل في هذا المعنى والتكلم على نكتة
طريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه القديم فقال وبقوله
يهتدي المهتدون ويقتدون على انقسام ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء الايثار
على انواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس
والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام فقد روي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس
مشوي فقال اني فلان احوج الي هذا منا فبعثه اليه وبعثه
الي اخر فلم يزل يبعث به من واحد الي واحد حتى تداولته سبع
بيوت فرجع الي الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالى
ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيف هذه الليلة فله
الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي امرأته فقال اكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك
ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها
تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان معه وناما
طاويين فلما اصبح غدا ذهب الرجل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفكما او من فعلكما فانزل
الله تعالى الاية وحكي عن ابن الحسين الانطاكي انه
اجتمع ثقيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكانا لهم
ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام علي حاله
ولم ياكل احد منهم ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرئ استهي
شهوة فرد شهوته وايثر علي نفسه عفوله وحكي
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا

فعوفي

فعوفي من مرضه فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية
فاتي اليه فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف علي الباب
يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال انت
احبتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي
اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا اجدبوا
فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا
عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال اذا اعطينا
اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق فقال
انت الاستاذ واما الايثار بالماء فقد حكي ان جماعة شتشهدوا
باليرموك فاتي اليهم بماء وفيه من دوخ فاتي به الي واحد منهم
بالماء فاشار اليه ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليه
ان اسقوا فلانا وهكذا فاتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا
منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروم روي ان
عليا رضي الله عنه بات علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم
فاوحي الله تعالي الي جبريل وميكائيل عليهما السلام اني
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحي
الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب
اخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات
علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الي الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن

يا طالب وهلك بياهي بك الملائكة واما الايثار في باب
الحياة فاذكر عن بعضهم انه قال سعى شاب بالعروفية
الى بعض الخلفا وطعن فيهم عنده فاخذه التوزي واباحمزة
وجماعة منهم فاحضروهم على الخليفة فامر بضرب رقابهم
في اعناقهم فبادر التوزي الى السياف ليضرب عنقه فقال
له السياف مالك بادرت من بين اصحابك الى القتل فقال
احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف
وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فبدا مرهم الى
القاضي فتقدم اليه التوزي فسأله عن الفرايض والسنن
والشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا
يأكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون
بالله ويصيدون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكا بكا شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان
هؤلاء زنادقة فمن الموحدين ثم اطلقهم سؤال ان
قيل كيف حصل الايمان الكامل بالكلمة المذكورة في الحديث
مع ان له اركانا اخر فالجواب ان تلك المحبة مبالغة
لانها الركن الاعظم بحيث لا يخلو عنها او هي مستلزمة
لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية طريفة تتعلق
باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع
غير اهله حكي ان رجلا كان يوقف بباب حمير وكان له
ورد وكان ذو ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان
مبتلى بالعنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له
حية وقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها

اصطناع

ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها وابيك عدوك قالت
ورأيي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال فغضت رداي وقلت لها ادخلي فيها
قالت يراني عدوي قلت لها فالذي اصنع بك قالت
ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه
قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك اشهد
على بذلك وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه
وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد فغضت في فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد
قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائية ثم وقد
علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من في
وقالت انظر مصحي هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت
لم ار احدا ان اردتي ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت
الان يا محمد اخترت واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فوادك وادعك بلا روح فقلت يا سبحان
الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه
وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم ينسيت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من
الجنة على اي شيء فعلت اصطناع المعروف مع غير
اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك
قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهلتني
لنفسي موضعا قالت شأنك قال فمضيت اريد الجبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعالى بت من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة
التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا ما كفيته همك لحينه ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الدرن فقال لي
سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك
قد تغير لونك قال من عدو قد ظلمني قال وابن عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت لي فوضع فيه
مثل ورق النبيون اخضر ثم قال لي امضغ وابلع
فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا حتى مضيت بطني
ودارتني بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة
فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي
بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك
وبين اخيه ما كان ودعوت بذلك الدعا صعدت ملايكة
السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي
بعيني كلما فعلت اخيه بعبدي وامرتي سبحانه وانا
بقال لي المعروف مستقر لي في السما الرابعة ان انطلق
الى اخيه فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حميد
يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء
وان ضيعته المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز
وجل اللهم احتم لنا بخير اجمعين آمين والحمد لله رب
العالمين ❊❊❊ المجلس الرابع عشر في الحديث
الرابع عشر ❊❊❊ الحمد لله على ما خص به من

نفوه وآلائه احمده حمدا استجير به من اليم عقابه ومآسيه
والصلاة والسلام على خير احبائه واوليائه محمد وآله
وصحبه وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا في
القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واعقلنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الاولاد
عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله تعالى فقال ان تجعل لله
ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك خافة ان
يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله تعالى والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
تنبيه قيل الشروع في معنى الحديث يصح توبة
القاتل عمدا لان الكافر يصح توبته فهذا اولى ولا يحتم
عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه انه
عذب وانه اصر على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر

جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلايل ظاهرة
على ان عصاة المسلمين لابد ومن عذابهم او مخصوص بالمستحل
كما ذكر بعكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على
مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط الطالبة في الدار
الآخرة كما افتى به النووي رحمه الله تعالى وذكر مسئلة في
شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لابد يموت الا
باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدما العصمة عقلا
وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخلوقة
في احسن تقويم والعقل ياباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب
العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
وبحوه والسنة الغرا بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذلك
المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يقدح منه جواز قتل المعاهد
والذمي والصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم ..
قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني المحصن ذكرا كان
او انثى والمراد رجمه بالحجارة للعدلة الى ان يموت كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا
لان الثيب الزاني هو الذي عصمة الله تعالى فابيح دمه وفيه
مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة دروها بذلك وليعلم
ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى والملائكة
والناس بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها

آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب ذلك تزوليها اناسا
مشركين اكثر وا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه
حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت وتزل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة اما التي
في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي
في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم
ايضا ان حد الزنا جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن
واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو
مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة المعتدلة الى ان يموت كما قدمناه
قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة
يعلقون بشعورهم يضربون عليها بسياط من حديد فاذا
استغاث احدهم من الضرب نادته الزبانية اين كان هذا
الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا ترا قب الله تعالى
ولا تستحي وجاء في السنة الشريفة تغليظ عظيم في الزاني
لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالجار وهو باجنبية لان زوج
لها اعظم واعظم منه باجنبية لها زوج زنا الشيب

والجهل والعالم لكما لهما اقبح من القبيح والجاهل وفي ذلك احاديث
كثيرة والقرآن قد جاء فيه منها انه يورد النار والعذاب
الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يوجد بمثله
من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته
بابنة له وكانت غاية في الجمال تركها مع امراة فقيرة
وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء
وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق
فامتثلت ما امرت بها على احد الاوطرق منها حتى وصلت
ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد
الدخول بها فاستكبرها انسان وقبلها ثم ذهب عنها
فادخلتها على الملك فسألها عما وقع فذكرت له القصة
فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع بي في عمري
قط الا قبلة واحدة لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني
السعيد من حفظ فرجه وعض بصره وكف يده قيل ان
بعض العرب عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى
تمكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها واراد الفعل الهمه
الله تعالى التوفيق فعلم ارادة العيا فرعنها فقالت له
ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فترة لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع
لبعض الصالحين ان نفسه حدثته بفاحشة وكان
عنده نتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في
هذه العتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريدين
من هذه المراة حتى حست نفسه

كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه فجعل يحدث
ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على هذه
النار اليسيرة التي طفئت بالماء سبعين مرة حتى قدرا هل الدنيا
على مقابلتها فكيف تصبري على حر نار جهنم المتضاعفة
حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك
الخاطر ولم يخطر لها بعد فتسأل الله تعالى التوفيق واعلم
ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة
وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا
في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو
قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه
قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الامام الشافعي
رحمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم
اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين قوله
والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل غالبا
قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان النفس
بالنفس والمراد بالنفس المكافئة في الاسلام والحرية وشروط
القصاص مذكورة في كتب الفقه فالمراجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس
وهي عصمة عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله
والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله
فانه فقتاله بعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم

سمي بذلك لمفارقته الجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن
دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف
كل من خرج على جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد
حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع
اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة
والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل بظلم وعقد الاسلام
حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من
الاحاديث **خاتمة** **الجلسي** **قال** القرافي رحمه
الله لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت
عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما
زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب
قتله وان في خلوده النار نظر وقتل مثله افضل من قتل
مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم
طريق يا رب العالمين **الجلس الخامس عشر في الحديث**
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا
محمد النبي الكريم وعلى آله وصحابه ذوي الطبع السليم
اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفهما عاصما

يا ارحم الراحمين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم **اعلموا** اخواني
وفقني الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجميع آداب الخير تنفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
تعالى **قوله** من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم
القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما
عقبه ليل والمراد بها ذكر كل الاديان او اكتفى بذلك
قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول **قوله**
او ليصمت بفتح الياء وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت
مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو الخي بكسر العين
وهو ضعف النفس او فسدت حاله وفي نسخة اكره
النطق وهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس
على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله
او آمرا بمعروف او نهيا عن منكر والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر آفات اللسان وقد عدت
فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى اذا
اراد الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه فان تبين

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله تعالى بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم
فان الاعضاء كلها تكفر وفي نسخة تشتكي اللسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان عوجت عوجنا وعن الاستاذ ابو القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
اشرف الخصال وما احسن وهو في معنى ذلك شعر

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

وقال الوقاص رحمه الله تعالى ... كم في المقابر من قتيل لسانه ... وقد كان هابا لقاءه الشجعان

وقال بعضهم ...

لعمرك ان في ذلي لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
علي رقي حسارم آليه ... تناهى علم ذلك لا اليه
فليس بضارها قد اقترفوه ... اذا ما الله اصلح مالدته
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

خيرا او ليصمت قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب
اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة
في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا
قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل
بعشرة نساء في نسخة بعشر نسوة ايسر عليه ان يزني بامرأة
جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله
ورسوله فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه
من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا
يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه
البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من اذا جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل
رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة
فقال لا يصحبنا اليوم من اذا جار فقال رجل من القوم
انا بلت في حائط جاري فقال صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا
اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة
صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها
قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من
قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من
الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام
احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من محيض
اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول
الله ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات
شيعته وان افتقر اقرضته وان اعور سترته
وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته
ولا ترفع بنائك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه
بريح قدرك ان لا تغرف له منها رواه الطبراني وفي
روايه من طريق اخرى لهذي الحديث فان اشتريت
فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الحرائطي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما من اهل بيت شبعانا وجارهم جائع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن وقال ابو هريرة قلت انا
يا رسول

يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم
تكون اعبد الناس وارض بما قسم لك تكون اغنى الناس
واحسن الى جارك تكون مؤمنا واحب للناس ما تحب
لنفسك تكون مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلوب رواه الترمذي وغيره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ
بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة
وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حرمته
والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق
وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد من غير
تحديد له تعالى لم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر
فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار
والاسلام او ذو رحم فله حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة
فجار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والذي
له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي
له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع
الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت من
جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان

الباب مسكنا آكد من غيره لما روي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالي ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام
الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعهد جيرانك قلت صلى الله عليه وسلم
على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن
العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له
الاذى باراءته الطعام من بيت جاره وربما يكون له
اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك
تشوق ان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي
اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على
الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او
كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة التي فقدت
بنو يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى
يعقوب انه رأى لم عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثماني سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقربت
على جارك وكلمة ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن
منبه رحمه الله والله اعلم وينبغي لك اذا اهدي
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء
المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحتقرن احداكن
لجارها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه وسلم

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اي
لانه من اخلاق الانبيا والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان
وكان لشيء الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد
اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه
عملا لقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
على كل مسلم وعمله عامة الفقها على الندب وانها من مكارم
الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
في الضيف وجايزته يوما وليلة والجايزة العطية
والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاحتيار واقل
استقبالها في الواجب وقايدل على الندب اقتران الامر
بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث على
انها كانت في اول الاسلام لقلة الازوار او على التاكيد
كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة
شهيرة في اكرام الضيف ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة
ويخرج بمغفرة اهل المنزل ولما تم مجلسنا هذا اشير
يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرفقة بهم قال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في
في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول
الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين

خريفا يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة
احبي المساكين وقربيهم يقربك الله يوم القيمة وفي
الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلون الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف
يوم والجمع بين هذين الحديثين ان الاربعين اراد بها
تقدم الفقير الحريص على الغني واراد بخمسمائة عام
الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص اعلى
درجتين من الفقير الزاهد بنسبة الاربعين الى خمسمائة
هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه
رحمه الله قال اصابت بني اسرائيل سنة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم ودرنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى
الله تعالى اليه ان اردوا رضائي فليرضوا المساكين فانهم اذا
رضوهم رضيت واذا سخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام
احمد في كتاب الزهد له وحكي ان سليمان بن داود
عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل الى
المسجد نظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب
المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين
امين المجلس السادس عشر في الحديث
السادس عشر الحمد لله الذي
تنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال
وتوحد في وحدانيته عن الموانس والموازر والمشير

وتقو

وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولا يعال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم السؤال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا
من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه
بما يثبته به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام
في الاطلال امين اما بعد عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب ورد ذلك مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري
رضي الله عنه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن رفع
اكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته
بين اللذة والالم فاللذة سببها تنوع الشهوة اكلا وشربا
وجماعا ونحو ذلك والالم سببه تنوع الغضب فاذا
اجتنبه بدفع عنه نصف الشر بل اكثر ولهذا نهى الله
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع
الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سئل
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة
وابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره ولما سئل الرجل
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد مرارا اي كرر السؤال مرارا لعوده اوصني
يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فلم

يرده على العلم بفهمه وتفهمه ونظيره هذا ما وقع
للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه
وسلم علمني دعاء ادعو به يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم سل الله العافية مرارا وقال له
يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية
اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق الآدمي
ثوران دم القلب وعلمنا انه عند توجه مثل هذا الى
الشخص وفي الحديث الغضب جمرة موقودة في قلب ابن
آدم اما ترون الى انتفاخ اوداجه وانمرار عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان
الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى اما اذا كان لله
تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فكان من دعائه
عليه الصلاة والسلام اسئلك كلمة الحق في الغضب
والرضا نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب
ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل في
الوجود الا الله تعالى وان الخلق الآن وسائط فيما
توجه اليه منهم ومن غيرهم وشهد ذلك التوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه
اما على الخالق وهو جاوزه فاعتقد تناهي العبودية
وارتفع الخوف وهو اشراك بنا في التوحيد المذكور
ومن ثم عهد النبي رضي الله عنه قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله
لم فعلته ولا لشيء تركه لم تركته وكان يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر لكان وما
ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه
لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي
هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام
الحجر الذي ذهب بثوبه حين اغتسل بعد ساة دمي اثرته
فيه لانه لم يغضب عليه انتقاما بل غضب تاديبا
وزجرا لانا نعلم خلق في الحجر المذكور حياة فصار كدابة
نفرت من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري فانتقم
منه كما غلبه الطبع البشري حتى لطمه علي عليه عند
اخذ العصا حتى صارت حية تسعى ومن طبع الغضب
المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليتوضأ
بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بالماء واذا غضب احدكم فليتوضأ
فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها
بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه
وان كان كما ذكر الا ان له اشارات مرتبة عليه يمكن
دفعها ويقصد قوله بعضهم الغضبان اما ان يغلب
للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما ان يغلب الطبع
البشري وهذا يمكن دفعه ولذا امر من غضب ان يضطجع

الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني
تكليفا الا ما اطاق ومن طب الغضب ايضم الانتقال من
مكان الى مكان واستعصا رماجا فيه فصل كظم الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال صلى
الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه
ومن حزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى
الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول يا بن
ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلك
فيمن اهلك قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال
صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأ الله تعالى امنا وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يترقى له البنيان وترفع له الدرجات
فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه
وقال اذا كان يوم القيمة نادى المنادي
ليقم العافون عن الناس فيقومون الى ربكم ويخلو احدهم
وحتى يمر كل امرئ مسلم اذا شاء ان يدخل الجنة والاحاديث
الواردة في معنى هذا كثيرة حكي ان بعض
الناس قدم لرجل مغادمه طعاما في صحفة وقعت الخادم
في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلأ وجه
الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال الخادم
الكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال

الخادم والعافين عن الناس فقال الرجل عفوت عنك فقال
الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك هذه الالف درهم وقد كان الشعبي رحمه الله يوما
يقول القائل

ليست الاحلام في حين الرضا انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع
الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة
يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السما اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض
من سلطان السما ويل لحاكم الارض من حاكم السما فرفعها
الى وزيره وقال له اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير
كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع
امر الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر
والاذا ومنع الرفق حكاية الجلسي قال وهب بن
منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل اراد الشيطان
ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له
وخرج الشيطان معه كي يجد منه فرصة فاراده من
جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء واراده
من قبل الخوف وجعل يلقي عليه الصخر من الجبل فاذا
اخذ في ذكر الله تعالى ولم يزل منه يتمثل

وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وحبسه حتى بلغ راسه
فاذا الراد اليهود التوى في موضع راسه فلما وضع راسه
ليسجد فتحاه ليلتم راسه فجعل يخيه حتى استقلن من الارض
فسجد فلما فرغ من صلاته و ذهب جاءه الشيطان وقال
انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيا وقد بدالي
ان اصيادك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له
العابد لا يوم هو فتني بحمد الله تعالى خفت منك ولا الي
اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عن
اهلك ما اصابهم بعدك انا مت قبلهم قال ولا تسالني
عما اضل به بني آدم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل به
الي اضلال بني آدم قال ثلاثة اشيا الشح والحقد والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فمنعه من
حقوقه و يرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا اديرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يجيبي الموتى
بدعوته لم ييأس منه فانا نبني ونهدم في كلمة واحدة
قال واذا سكر قدناه الي كل سوء كما تقاد العير بازمتها
حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان سلمنا الله تعالى من
ذلك امين ولله الحمد رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الذي سلك باصحابه نهج الصراط المستقيم واختص
بالعناية من اتى الله بقلب سليم امان قلوبا بالمعاصي
تعصي قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي

رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
سمائه بيوله وفيه يريم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
النبي المكرم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما طار
طائر وهب نسيم عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب
الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة والحد احدكم شفرته ولير ح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد كثيرة من العامة
كما سنبينه ان شا الله تعالى فقوله ان الله كتب
الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد بالاحسان
الاحكام والاكمال قوله على كل شيء اي اليه او فيه ويحتمل
ان تكون على بابها اي كتب الاحسان في الولاية على
كل شيء حتى ما يذبح اذ التحسين في الاعمال المشروعة
مطلوب فحق على كل من شرع في شيء منها ان ياتي به على
غاية كماله ويحافظ على اداته الصحيحة والكاملة فاذا
فعل على الوجه المذكور قبل ولكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة ويفتحها
الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال كالقتلة وجا في رواية اخرى فاحسنوا الذبح
قوله والحد احدكم شفرته بضم الشين وقد يفتح
وهي السكين العظيمة ومثلها كما ينبغي يحد به قوله
وليرح ذبيحته اي يريحه عنه باحداد السكين

أمرارها وترك احداها وذبح غيرها فاتتها وغير ذلك
فقد روي ان سبب ابتلاء يعقوب بفقد ولده يوسف
عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم
يرحمها ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن
بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد امر بذبح غنمه من
الغنم فرحم بعضها فامر باستعمال الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في
الحال فلم يجد الدية التي يذبح بها فاتم بها بعض الحاضرين
فانكسر احداها وحصل سبب ذلك العطف فجاء رجل كان ينظر
اليهم من بعد وقال السكين التي تخاصموا عليها اخذتها
هذه الشاة يعني ومشت بها الى هذه البئر والقتها فيها فامر
الامير شخصا بالنزول الى هذه البئر ليتبين هذا الامر فنزل
فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد بضم
الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء
وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة
وبيان ذلك وبيضلعه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه
على مقتضى الشرع اذ الفعل وهو ما يتعلق بمباشرة الفاعل
ايقاعه فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه
السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على
وجهه فقد حصل له كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر
من الاحسان عام في كل شيء وقد امر صلى الله عليه
وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما ان ضرب

ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى حصه بالذكر وهو
عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يبيلون قوله يجيلون اي
عن الطريق المستحق في القتل بجدع الانف وقطع
اليد والرجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدي الكالة
والعظم والعصب ونحو ذلك مما يذبح الحيوان اولا ان القتل
والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم
بالرفق في كل شيء مما اخونا عليكم بالرفق فانه ما كان
في شيء الا زانه ولا نزع الرفق من شيء الا شانه نكتة
انظر واعني البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض
الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج
وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك
تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك ليعلم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم فالعجلة
ندامة نكتة اخرى يوخذ من قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي
القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم
الرفق بالحيوان والوصية بها فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال كلكم راع وكل منكم مسئول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا
عبثا جاء الى الله يوم القيمة ويقول يا رب ان فلانا قتلني
عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء

بسقايته كلب وعذب امراة بي هرة حبستها حتى ماتت
جوعا وعطشا وعلي عن ابي سليمان الداراني رحمه
الله تعالى قال ركبت مرة حمارا وضربته مرتين او ثلاثا
فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابي سليمان انما هو للغضاة
يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فان شئت فاقلل وان شئت
فاكثر وهذا انبه زجرا لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال
الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسؤول عن ذلك يوم
القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف
من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم ويا اخوتي
اطيعوا الله ولا تقصروه فعت وهب رضي الله عنه قال
ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول بني اسرائيل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي للنبي لها غاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق التابع
من الولد ابي وذلك من شؤم المعصية فادره طريفة حكى
ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف يا طلاق انه
من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فاتاه احد بذلك فدخل
عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما
فقال لي شان كذا وكذا فقال يا ابن السماك اسيلك عن شيء
هل نويت على معصية فقط تركتها خوفا من الله تعالى قال
نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله تبارك
وتعالى قال في كتابه العزيز وهو اصدق القايلين واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى حكاية لطيفة استنبط سبب ما تؤدي هذا المعنى

قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا على نفسه فلما
احتضر من الفواحش والمعاصي اتي في منامه له على بئر فاذا كلب
يلهث عطشا فنزل له ورباله فنزل في البئر ونزع خفه وسقى
الكلب واراه فشكر الله عز وجل وغفر له واوحى الله الى
نبي ذلك الزمان اقل لذلك المسرف اني غفرت لك جميع
ما اقترفت برحمتك على خلقي غاية الجالس روي عن
ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري باذي غفرت لك فقلت لا
بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي من عبوديتي فقال لا
فقلت بحبي وصوني وصلاتي قال لم اغفر بذلك فقلت بحجتي
الى الصالحين يا دائما اسعاري وطالب العلوم فقال لا فقلت
يا رب هذه النجاة التي كنت اعتمد عليها حسن ظني انك بها
تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي باذا غفرت
لي قال اتذكرني تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهي تتردد الي جدار من شدة الثلج والبرد
فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كانت عليك وقايتها
من اليم البرد فقلت نعم يا رب قال برحمتك لتلك الرحمة غفرت
لك وبرحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امالي
المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطاء الدرار الخالق
قضاه بما تجري به الاقدار يذل ويعز ويشقي ويسعد
ويبسط ويقبض وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تكور الليل على النهار
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله المصطفى المختار الشفيع في من يصلي عليه من
النار صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما طلع
فجر واستنار عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله تعالى عنه وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق المخلوق وحق
العباد فاما حق الله فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك
ومراقب عليك واما حق المخلوق فهو محو السيئة الحسنة
واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي
الكلام على ذلك كله ان شاء الله تعالى قوله جندب
بفتح الدال وضمها وكسرها على ثلاثة وجنادة بضم جيم
موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن
عبادته فقالت كان نهارها اجمع في ناحية يتفكر
وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو
ذر رضي الله عنه فالتقا الناس فقال ايتم لو ان احدكم
اراد سفرا لليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه
الى ليلة قال فسفر القيمة ابعد واتربون فقة واعد

ما يصل

ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حج واجة لعظيم الامور
وصوم يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا
ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها
او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق
بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال
ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل
ودرهما تقدمه لآخرتك والآخر يضرك ولا ينفعك لا ترده
فتاملوا هذه الموعظة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة
اخرى روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا
قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول
قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني
لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح ولا
خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر
الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها
التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة
اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت ذلك فالزم
فلنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله
حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم
قبلة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الحق بقومك وحاول ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه

على القيام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر
على ذلك قال ايه اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اوفى
لك من الاقامة بمكة وهو امر كل من يأتي توجيه الامر
اليه ليعم كل مامور وهي لا تختص بمخاطب دون مخاطب
ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله تعالى واجتنب
نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر
اليك ومطلع عليك دلت عليه الايات والاخبار
واعلموا اخواني ان كما التقوى وجزءه جامعة لكل خير جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانها اجماع كل خير وعليك بالجهاد فانه
رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في
الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانه
بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من
اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا قال وهب رحمه
الله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء ومال
ماله العفة وقال غيره من سره ان يكرمه الله فليتق
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته
اوصنا قال عليكم باجزاة من سورة النحل ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار في
التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين
للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كنت
لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك
يكون لي اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال

مجاهد

مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النور فخاطب النبي صلى
الله عليه وسلم وتقول يا محمد لم تشتهي امتك عن المعاصي
لا تنقضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال
الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصي
الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل على
رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله
تعالى يفعل ما امر به ويترك ما نهي عنه فقد اتى بجميع
وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله تعالى
فهو في الآية الاولى من الايمان والاسلام فهو تقي والتقي ولي
الله ومن اتقى فهو في الآية الثانية فهو ولي الله والتقوى
الله فالمراد منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التاييد والنصر
لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها
النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح
العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر
لكم ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين نسأل
الله التقبل شعر

من عرف الله فلم تغنه ☆ معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بطول الغنا ☆ والفوز كل الفوز للمتقي

ويرحم الله القائل

يريد المرء ان يؤتى مناه ☆ ويأبى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي ☆ وتقوى الله افضل ما استفاد

حكاية ركب تجار سفينة فظهر لهم
شخص على وجه الماء فقال لهم احدهم ابيعها بالف دينار
فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها
فقال كل من يتقي الله يجعل له فرجا ومخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الآية فقالها فقال احفظها جيدا فلما
حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقول هذه
الآية فتراه المرأة في شبكة فوجدت فيها امرأة جميلة
فسألها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم
يطلع في البحر حوتي في وقت كذا فراودني عن نفسي
وحلفت الله سبحانه فقال احملي في جوفه فاراه ولا
يراني فقعلت فلما طلع الحوت بجانبه وراه تلا الآية

فالتهب نارا فقرحت المرأة بذلك فاخذت بيد الرجل الى
كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فرقت له فاشار اليها
فقصدهما اهلها واخذ كل واحد من الجواهر
واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله فقال واتبع السيئة
الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات نزلت في رجل قبل امرأة اجنبية وقال
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل منه كل خمس مرات هل يبقى من درنه
شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الاربعة وفي الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقال من توضأ
نحو وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين
صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة
ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله
ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح
غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد وهو يقول ما انجا
يا رسول الله الا اصبحت حلفا فسأله

الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني
اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر
ما يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال
نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين
من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات
الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز
ان تكون الحسنة مطلقا والحمل على حقيقته كما هو
ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وجبر لي امامة
المذكر ريد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله
ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات
فان اخلا لحظة من الزمن من فرض يؤديه المرء
او نفل اتى بصورة عظيمة وخسارة بينة ان الحسنات
تذهب السيئات لذا عد ذكري للذاكرين وقال

السيلي

السلمي قال الواسطي انوار الطاعات تذهب ظلم المعاصي
وقال اهل الحقايق حسنات الندم تذهب
سيئات الخمر وقال بعضهم اكساب الغيبة تذهب
سيئات الغيبة وقال بعضهم حسنات الاستغفار
تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك تلبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالى احدا الا بترك ما
من اجله الصلاة والطاعة وقال الاوقات ومكارمه
الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى
الله تعالى والتضرع والابتهال اليه في كل وقت بحسبه
نفس وقال شقيق البلخي الصلاة ثلاثة اشياء اكل
الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال
القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم
يهلك من كان مصلحا ولذا اهلك من كان ظالما قوله
وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن
وهو ان تعاملهم بما يحب ان يعاملوك به من كف
الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لجلب القلوب
ولتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجماعه
في حسن الخلق اثار كثيرة سنذكر منها هنا فيما
ان شاء الله تعالى وهو شيم النبيين والمرسلين
وخواص الموسيين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه
وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى
خلق عظيم عائشة الجلد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أيما
رجل صبر على سوء خلق امرأة اعطاه الله تعالى من
الاجر ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وأي امرأة
صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها من الاجر ما اعطى
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حكي ان رجلا
جاء الى عمر رضي الله تعالى عنه يشكو اليه خلق زوجته
فوقف ببابه ينتظره فسمع امرأته تستطيل عليه
بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا
اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي
فقال له عمر الى احتملها الحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك يوجب عليها وتسكن قلبي بها عن الحرام
فانا احتملها لذلك فقال ارجع يا امير المؤمنين وكذلك
زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة
فانظر يا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن
اخلاقنا ووسع ارزاقنا بكرمك **المجلس التاسع**
عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله
غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن
يتوب شديد العقاب عند فسوة القلوب **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر
العسير وفارج الكروب **واشهد** ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم خلق

واشرف محبوب صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
من الشروق الى الغروب امين **عن ابي العباس عبد**
الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن **وفي**
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف اليه
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير
في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض له عز **وقوله**
يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم اي على دابته كما في رواية تفيد جواز الارداف
على الدابة ان اطاقته **وقوله** يوما اي في يوم **وقوله**
فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين

وكان سنه اذ ذاك خمس عشرة سنة **قوله** صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي توفيقك الله بهن كما في رواية الترمذي اي تعلمهن وتقوم بهن وان كانت قليلة في مقابلها كثيرة جليلة **قوله** احفظ الله اي احفظ الله بحفظ اوامره وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه والايرضاه يحفظك في نفسك واهلك ودينك ودنياك وعند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ **قوله** احفظ الله تجده تجاهك احفظ وكن من خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة حيث ماكنت فتستانس به وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غيره والمعنى تحفظ حيث ما توجهت وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين **قوله** اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سوال شيء فاسئل الله ان يعطيك اياه ولا تسئل غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا مانع لغيره فحقيق ان يقصد سبحانه

قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراد ان لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال فائدة احتمال ان يكون اعطا المسؤل معلقا على السوال منه **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القي في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع النظر لذلك لا فائدة في والخلق مع التقدير على هذا فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع لا الخلق والامر وبيده تدرء النفع والضر وهو على كل شيء قدير **وقد جا** في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه ليسئل احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع **وخرج** الحاملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين **وفي الحديث** ان الله يحب الملحين في الدعاء اي والخلوق يغضب وينفر عند تكرار السوال وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك وجائي صلاتك حتى ملح عجينك **واشتد** لا تسالن بني آدم حاجة وسل الذي ابوابه لا تجب

صبر ان تركت سؤالهم وبني آدم حين يسأل يغضب
فشتان ما بيني هذين وسحقا لمن تقلق بالافتراض
من الدين **موعظة** سأل رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا والراحة
وان كان الخالق هو الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة
لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا ولذا كانت الدنيا
فانية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان شيء بقضاء وقدره فالحزن لماذا **قوله**
واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة
على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر
على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه
ودفع مضارها **كتب الحسن** بن عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بفقير الله يكلك الله اليه وما احسن قول
الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما
قال له الدع حاجة تعني الي في النار فقال اما اليك
فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي مع علمه بحالي
فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطي
للسؤال هو الله تعالى دون غيره **قوله** واعلم بان الامة
اي سائر الخلق لو اجتمعت اي كلها على ان ينفعوك بشيء
اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك اي بشيء من الاشياء

الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ
وان اجتمعوا اي كلهم علي ان يضروك بشيء اي من ضرار
الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشيء من الاشياء الا بشيء قد
كتبه الله عليك ويشهد لهذا قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
والمعنى وحد الله في لحوق الضر والنفع فهو الضار النافع
ليس لاحد معه شيء في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده سبحانه واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه
عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة او الباهرة مانع من الفعل من اصله او
من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله
تعالى في جميع الاعراض عن ماسواه **نكتة** لا ينافي
هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او يطغى لان
الادب مامور به الفرار من اسباب الموذيات الى اسباب
السلامة وان لم تسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انا نفر من
قدر الله الى قدر الله **قوله** رفعت الاقلام اي
تركت الكتابة لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بما في
اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيمة **قوله**
وجفت بالجيم الصحف التي فيها مقادير ما كتب في اللوح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يعد
محو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله
وهو العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شيء كما قاله ابن
عباس رضي الله عنهما وغيره **تنبيه** من علم هذا
حاز عليه التوكل على خالقه والاعراض عن ماسواه روى
ابن الدرني بسند صار صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما
هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ثم ختم القلم فلم ينطق الى يوم القيمة
ثم خلق العقل فقال له ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اعزني
ولا اجلالي لا كملتك فيمن احببت ولا انقصتك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله
بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه ايض يا رسول الله
فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام ام فيما لم تجف قال بل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيما العمل قال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل اول من كتب القرآن
وغيره آدم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب العربي
وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله

شيء فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
بالدراية في الطاعات حتى تكون عنده معروفا يذكرك
يوفقك في الشدة بتفريجها عنك ويحول لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء
ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي
غير لا اعرفه وقيل الطريق تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال
اليسر بإظهار العبادة ولزوم الطاعة توفك في حال
الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والعونة منه
وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء فدعا في الشدة
قالت الملائكة هذا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء
فدعا في الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله**
واعلم ان ما اخطأك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك
ليصيبك ليتبين كونه غير مقدر عليك وما اصابك اي
من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك اذ
لا يصيب الانسان الا ما قدر له وعليه وذلك لان
المقدرات سهام مرصابة وجهت من الازل فلا بد ان تقع
مواقعها **روى الامام احمد** انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وفي
ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاي كتاب من قبل ان نبراها **واخرج** الترمذي ان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله
السخط **قوله** واعلم ان النصراي من الله للعبد على اعدائه
انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي
بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا
كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب
نصره الله وايده **واشد قوله** وان الفرج مع
الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده
كثيرة في السنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من
النعم تاخر ترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد **قال الشافعي رحمه الله**

ولرب حادثة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي ... بما تهواه من نبع قريب
ولا تياس اذا ما نابك خطب ... فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل غيره

لا تجزعن اذا ما الامر ضاقت به ... ولا تبيتن الا خاليا بالك

مابين طرفة عين وانتباهتها ... يبدل الله من حال الى حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين **واخرج** ابن ابي حاتم واللفظ
له وجاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه
فانزل الله تعالى هذه الاية **حاشية الجلبي** من
الادعية المستجابة اذا حصل للشخص كربة يطوف اصابع
يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهي فايدة حسنة **حلبي** عن بعضهم انه كان اذا طلب
منه شيء ادخل يده في جيبه واخرج شيئا مما يطلب منه وكان
اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسئل
عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب
منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار
وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض ولا يتوكل
عليه في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر به عورته
اللهم وفقنا اجمعين امين امين **الجلبي العشرين**
في الحديث العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره
مطمئنة واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
اطلع على ضمائرنا ويكتون سرائرنا فلا يخفى عنه ما اضمره
العبد واكنه **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الخلق قربا من ملك وانس وجنة صلى الله عليه وعلى

الى اصحابه الذين بينوا الفرض والسنة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وقوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اي مما اتفقت عليه الشرايع لانها جاءت في اوايلها وتتابعت
بقيتها عليه اذ الحياء يزال في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا
ومامورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس
من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت
قال من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل
الصغاير وارتكاب الكبائر قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
فقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر
ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه
ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم
الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه معنى
التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف

يستحي

الخصال

الخصال واكمل الاحوال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الحيا خير كله لا يأتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان
وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء من البكر
في خدرها وفي حديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه
الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا فيضا مبغضا فاذا كان
فيضا مبغضا نزع منه الامانة فما تلقه الا خائنا مخونا
فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظ
القلب فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربق الايمان من عنقه
فاذا نزع منه ربق الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا
ملعنا وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي فان سنة
ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود
شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز المشابهة
لم وسئل الحياني العلم المانع من سؤال عن مهمات الدين اذا اشكلت
عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء الانصار
لم يمنعهن الحيا ان يسألن عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا
هذا لا يصلح المستحي اي حياء مذموما ولا المتكبر وجاء في الصحيحين
عن ام سلمة رضي الله عنها جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة
من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم يستح من
السؤال عن دينها وجاء شر الناس الوذعة المذرعي اي الذي
لا يستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لمن رآه يعاتب اخاه في الحياء عنه فان الحياء من الايمان
اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك
واولى الحياء الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وكما ان الحياء ينشأ عن معرفته
تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبي الله والحمد
لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله
حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن
وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد
استحيى من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء تفاوتوا
بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في
الحياء الغريزي اشد من العذارى وفي المكتسب واصلا
الى اعلى غاياته وقوله اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان
اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث
مدار الاسلام كما ذكرناه مستقصى في شرح الاربعين
العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد
قال الامام النووي في شرح مسلم يجوز كشف العورة

في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ونحوها
الزوجة واما دخول الحمام فان يطلب الحياء فقد قال
العلماء رضي الله تعالى عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم
غض البصر عن ما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف
بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا
دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي في تفسيره
عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروي
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على
الرجال دخول الحمام الا بمئزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر
اخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيت الا هتكت
ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه
ولان امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في
خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني
بالحياء والزموا الادب تبلغوا الارب والتخم مجلسنا
هذا بشيء مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي
ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه وقال
صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان
يتصدق بصاع طعام فجعل اديب الابن اعلا من
الصدقة حكاه ابن ابي عمر وفي غير البخاري ما قاله

على الرد وبادي العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى
محبته قال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي
فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا مجالسة
الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت لي هاتيك لا مجالسة الا
بالادب والا فاخرج اك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك
الادب موجب للطرد من اساء ادبه على البساط طرد الى
الباب ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدوان
وقال بعضهم من نادى يا داد الصالحين صلح لبساط المحبة
ومن نادى يا باب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته
فرايته قد جعل في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه
غير مامون على ادب من آداب الشريعة فكيف يكون
مامونا على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيمة وتفاله بين عينيه
رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت
له الجنان وكشف له الحجاب بينه وبين ربه واستقبلته
الحور العين مالم يلتفت او يتنخع رواه الطبراني وقال صلى
الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس

قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وان شرف
المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على عبد باب
الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولديه القرآن
على السواء فان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن
قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم
اذا صحت الصحبة سقط الادب واستشهد والله الهادي بما نقل
انخطافا او بخطافه قدخلت مصر ليلة على عليه السلام
فقال ان لم تخرجي قلت قصر ليلة على عليه السلام فدعاه
وقال ما علمك علي ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون
باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا
لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام الصلاة واما الفقهاء فقالوا
امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في
التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا محمد امتثالا
لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل
للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله
عنه حكاه ابو الليث السمرقندي وابو الليث النخشبي
على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه فاحضر خادمه
الطعام فقال الا تاكل فقال اني صائم فقال ابو الليث كل صائم
شهر قال اني صائم فقال شقيق كل من صام

فقال اني صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله ؛
فقطع به في سرقه بعد سنه فلم ارزقنا الادب بفضلك ؛
وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسئولين بجاه
سيد المرسلين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين

الحمد لله الذي اداره الافلاك على قطبي الشمال والجنوب ورجح
الصبا رفع قباء السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا ؛
مهدها وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راي من ايات
عجائب حكمته ما الفه حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من
التراب انجبله صهرا ونسبا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي لم يزل باداب ربه متادبا صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه الاخيار النجباء امين عن ابي
عمرة وقيل ابي عمرو سفيان بن عبد الله رضي الله عنه ؛
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في
شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واصحا في نفسه
بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث
لا اضطر الى ان اسال احدا غيرك عما اشكل علي من الاحاطة والشمول

اعلموا اخواني وفقني الله

تدبر

ونهايه الايضاح والظهور الي ان اسال عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على الطاعات والانتهاء عن
جميع المخالفات ذلك باني الاستقامة مع شيء من الاعوجاج
وغايه الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت القلب الى غير الله
وهي الدرجه القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد
البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله من لم يكن مستقيما في حال ضياع سقيه وخارجه
ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها افضل
الاحوال وهي عن الموفاق ومفارقة العادات والقيام بين
يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولهذا اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما ارجه الامام احمد
استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد
وطاعة فالتوحيد حاصل بالجمله الاولى والطاعه بجميع
انواعها من الجمله الثانيه اذ الاستقامة مرجعها
الى امتثال كل ماموره واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في
هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان اعظم ما يراعى
استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب
وقد امر الامام احمد الاستقامة لما يتعلق بها من

قلبك ولا يستقيم قلبك حتى يستقيم لسانك ولن يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وقال في بعض المواضع احرز من سيف قاطع وسنان جارح وقال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل في المعنى

جراحات السهام لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خيرا من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله تعالى عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فغايتهم الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واستغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور وقال في قوله الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فصدقت قلوبهم وقال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فصدقين بها ثم استقاموا في التصديق حتى ما قالوا مسلمون حتى قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاخلاص وتعلموا يا اخوتي ان من اطاع الله

تم اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمى الملتمس ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبون اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فلما تم بقيه صلاته رد عليهم السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صيدكم قالوا نعم قال لهم ادخلوا الدير فان الملوك والاسد يأوي حول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك واتى سعيد ليدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا فقال ولكن لا ادخل منزل مشرك فقالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان في ربي لصرفها عني فجعلها ترمقه حتى تحرسه من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عباد الله خاطيء مذنب فقالوا لتخلفن انك

ان لا يبرح فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح
فانه كرم الدخول علي في الصومعة فصعدوا واوتروا
القسي فاذا هم بالليوة قد اقبلت فلما قربت من سعيد
تحللت به واستحت ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
وصنع مثل ذلك فلما راوا ذلك واصحوا ترك الراهب فسالوه
عن شرايع دينه وسنن رسول صلى الله عليه وسلم ففسر
لهم سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل
القوم الى سعيد يعتذرون له ويقبلون يديه ورجليه
ويأخذون التراب الذي وطيء ليلا فضلوا عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا بالله للحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نستحصك اليه فرنا بما
شئت فقال اصفحوا عنكم فاني لا ابذ بخالقي ولا ارد لقضائه
فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد حرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني
الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يجيء علي من التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم
لا نريد ان نبعد عنك وقال بعضهم قد بلغتهم امنكم فلا تفجزوا
عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شاء الله فنظروا

الى سعيد وقد دمعت عيناه وغير لونه ولم ياكل ولم ينم
ولم يضحك مذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جموم يا خير
اهل الارض لتسلم نفوسنا ولم نرسل اليك الويل لنا
كيف اتيناك اعذرنا عند خالقك يوم الحشر الاكبر فانه
القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما سمع منهم البكا
قال كفيله اسيلك بالله يا سعيد الا ما عذرتنا من
دمك ودمائنا فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم
سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومذرعته
وكساه وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح
جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا لعاصي بكم ورب
الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى
الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه ويتشهد بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال
بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك
بالدنيا نارا تتلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو
دخلتها وعرفت اهلها عرفت منازلهم قال فما قولك
في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فاريم اعجب اليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] هنا هم الخالق قال فاريم ارضي الخالق قال اعلم ذلك
عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك
قال ليضحك الخلوق خلق من طين والطين تاكله النار
قال فما بالنا نضحك قال ليرتاح القلوب قال ثم امر
الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي
سعيد فقال له سعيد ان كنت هموت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيمة فصالح والا فقر عينه واحده تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذي حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
فقال الحجاج بالم اللهو فقلي سعيد فقال
الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا اقتلك الله
مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان
العفو من الله واما انت فلا قال فاذهبوا به فاقتلوه
فلما برز من بين يديه ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده
فقال ما اضحك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم
الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
قال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال
سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع
رحمه رحمة تليق بجنابه المنيف ورضي الله عنه
عنه واسكنه اعلى فراديس الجنان امين فكانت
راسه بعد قطعها يقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد
قتله خمسة عشر يوما ليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم التسليم قال وكان عمر سعيد ثمانيا
واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا رب العالمين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني
والعشرون في الحديث الثاني والعشرين
الحمد لله الذي ذي الجلال فلا تدركه الاوهام ولا تحيط
كماله فلا تحيط به الافهام وشهدت اقواله آيات الواحد
الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله
حق الجهاد فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
امين عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصنابحي رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم
ومعنى حرمت الحرام اي اجتنبته ومعنى حللت الحلال
اي فعلته معتقدا حله **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام **قوله**
ارايت من الرأي اي ترى ووفقني باني اذا صليت
المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال اي
فعلته وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك شيا
من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب **وقد صح**
ان بعض الكبائر مع من دخول الجنة مع التاخير
كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان الموتى
اذا جاوزوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى
يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال ثم ندخلها
كذلك ولم يذكر الزكاة ولعل لعدم فرضهما اذ ذاك او
لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
رأسا وان ما لا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان تركت
عمدا تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للرقة
وفيه للشهادة لان مداومته تركها تدل على تهاون

بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها فيكفر **اشارات** في المكتوبات الخمس الاولى
الحكمة في ان الصلوات خمس لان الصلوات وجبت على
العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس
الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت
له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك على شي
لمسته وعرفت ان كان خشنا او ناعما فقابلته ركعتان
وهي صلاة الصبح **واما الثانية** من الخمس
وهي الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلاة الظهر **الثالثة** من
الحواس السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلاة العصر **الرابعة** البصر
فاذا وقفت في مكان ترى عن يمينك ويسارك
وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة مقابل لذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب **الخامسة** الذوق
فتعرف بالحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي
اربعة فقابلها اربع ركعات وهي العشا **الاشارة**
الثانية القبلة خمس **العرش** قبلة الطائفين
الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة
الكعبة قبلة الموحدين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة

المعمور فالعرش خلقه الله من نور والكرسي من
در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة
من هنة اجل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه
الصلوات الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال عفرها
لك ولا يبالي **الاشارة الثالثة** في شم المسك
الرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت
لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب
والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله
تعالى هذه الصلوات لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته
تعظيما له ولامته **الاشارة الرابعة** قال بعض
اهل المعاني اعني الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي
وثنائي **والحكمة** فيه ان الله تعالى خلق الملائكة
على ثلاث اجناس فمنهم ذو اجنحة ومنهم ذو ثلاثة
ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات
هذه الخمس ليعطي للصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم
بفضله ورحمته **الاشارة الخامسة** قال
بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر
على فعلها الا هو منها ان يذهب ظلمة الليل ويجيء
بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي

الفجر

الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء لا يقدر على
ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها
انخفاضها ببخور وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا
هو فوجب على عباده صلاة العصر ومنها
غروب الشمس ببخور وقت المغرب فوجبت صلاة
المغرب ومنها اذهاب النهار بهاء واتيان الليل بظلامه
فوجب على عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال
لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لا يستحقها الا هو **الاشارة السادسة** عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من
اليهود فقالوا لنبينا جئنا نسألك عن اشيا لا يعلمها الا نبي
او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا فقالوا اخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها
الله تعالى على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان
لله سبحانه وتعالى في سما الدنيا حلقة تزول بها
الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما
فلا يغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعا واما
العصر فهي الساعة التي وسوسها الشيطان لابن

من الكل من النجوم فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما الغروب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة توبة لما تاب الانبياء واما العشاء فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقال لو صدقت يا محمد من شهد ان لا اله الا الله وانك محمد عبده ورسوله

الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل عليه من هو مقبل عليك وقريب منك وفاضل اليك فاذا ركعت فلا تزل حتى ترفع واذا رفعت فلا تزل حتى تضع وشمل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا

الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره حاكمه اربع يزين فتجيء الصلاة فتطفئ واحدة ويجيء الصوم فيطفئ واحدة ويجيء الصدقة فتطفئ واحدة ويجيء الصبر فيطفئ واحدة

الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

واذا قال

واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة وكانا حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بورق ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرأ كل كتاب انزل من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بعين الرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن عبد الله من ملك يا ابن ادم اذا شيت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال له تتبع وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان وجد اهل زماننا بينما الادنى منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة اذا اكثر بر عوث او قلة نسي الله والدار الاخرة واقبل يحك على ما اصابه من حسبه وقد روي عن مسلم قال ان يسارا كان ذات يوم في صلاته فوقعت ناحية من المسجد فقزع اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل له في ذلك حق لمن وقف بين يدي الله عز وجل ان يصفر لونه ويرتعد فرايصه وكان علي بن ابي طالب اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه

قيل لها مالك يا امير المؤمنين فقال قد جاء وقت امانة عرضها الله
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان فلا ادري هل احسن او دي ما حملت
امرا واشد فكحول

• الا في الصلاة الفضل والخير اجمع • لان بها الارباب لله تخضع •
• واول فرض كان من فرض ديننا • وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع •
• فمن قام للتكبير لاقت رحله • وكان كعبد بات مولاه يقرع •
• وصار لرب العرش حين صلاته • قريبا فيا طوباه لو كان يخشع •

وتقدمت هذه الابيات في المجلس الثالث وذكر
ان الحيت اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات
بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله
الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمى
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل
قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر المصلي الى يوم
القيمة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب
بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطا الله في لطائف
المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله
من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيمة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى انه ان الله تعالى خلق
ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بيا لوجه والوجه
الى وجه والوجه الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها

والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلها والرابع ينظر
به الى العرش ويقول سبحانك ما اعظم شانك والرابع يحر به
ساجدا ويقول سبحان ربي العلي وبحمده فذلك في اليوم
والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف
اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلى كهيئة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم نكتة لو استاجر رجل دابة
لحمل ما يربط شلاثة اقمار ووضع عليها زيادة فالضمان عليه
كذلك يقول الله تعالى يوم القيمة يا محمد انا وضعت علي
عباد الفرض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فلذلك الشفاعة ومنا الرحمة ذكر النسفي
في كتاب زهرة الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب
وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امره الله
تعالى وغسل يديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل قدميه
الى كعبيه ثم صلى على محمد واثنى عليه ومجده بالذي هو له
اهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم
ولدته امه فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارة البديعة
والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها
تغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله وصحبته
رمضان ان لا يكرم ذكره بدون شهر وما نقل من كراهة
تضييف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان

رمضان

سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم في رواية وما تاخر وانزل الله تعالى
فيه القرآن وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها اشياء كثيرة
واختلف في تسميته بذلك فقيل الى اسم من اسماء الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي
الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان الذنوب
لما اراد ان تضع اسماء الشهور وافق ان الشهر المذكور كان
في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي
يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب كتاب
ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة
في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعري هو لا
من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت
رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل
مقدور ورحمته اوسع من امداد الاجور والطاعات اما
رايت الاجور في الجايز وعدد درجات ومثوبات على قليل
من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي
صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان
الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الفي الف
حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة

يضاعفها

يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى
اجرا عظيما فمن يوفي قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله
تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة ممن ينظر الى
قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم
على الله تعالى من ينظر الى وجهه تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد ترى اعظم
من ذلك لا احرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث

الثالث والعشرون الحمد لله القائم على كل
نفس بما كسبت الدايم وتلتوب الفتا منوب الى البرية
كيف ما انتسبت القادر على تنفيذ مراده فيما رضيت او
غضبت **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي تبيت
سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت **صلى الله** عليه
وعلى آله واصحابه ما طلعت شمس وغربت **امين عن ابي**
مالك الحارث الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد
لله تملا الميزان وسبحان الله تملا او تملا ما بين السما
والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والله سبحانه وتعالى كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها اعلموا اخواني وفقني
الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على قواعد
الدين وتفرع منه مجالس فقوله صلى الله عليه
وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان
وهو وان كثرت خصاله لكنها محصورة فيما ينبغي التنزه
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو
وهو كل مامور به فهو شطر ان والطهارة باللغوي
الشاملة لجميع الشطر الاول فقد روى ابن ماجة
وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان وروى
الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه ان تمام الشطر
لاكل الشطر والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كصبور
ابلغ من ضارب او اسم لما يتطهر به كسحور وبالضم
الفعل وهو المراد هنا قال لان الطهارات تنقسم
الى واجب كالطهارة عن حدث ومسحب كتجديد
الوضوء والاغتسالات المسنونة ثم الواجب ينقسم
الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر
قال القرطبي من رقيقة حدودها واسبابها وطرقها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء
او التراب او بهما كالوضوء والغسل او بغيرهما كالمرض

والله الموفق

في الدباغ او بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر
في كتب الفقه فوائد في الوضوء ذكر ان الملائكة
لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها عضب الله عليهم
فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم متكرم فكبروا وهللوا
بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال
عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر
الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل
يديه الا غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح
برأسه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم
فخبث ذنوب من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان توضأ
فقد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن
للحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله
تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن توضأ
وصلى ولم يدع فقد جفاني ومن صلى ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته وليست بربه جافي وحيث

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الي الشام
فمر علي دير راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله
عن ذلك فقال اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام
اذا اخفت سلطانا فقوضا وامراهلك به فان من تقوضا
كان في امان مما يخاف فلما فتح لك حين تقوضا جميعا
وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالي يا موسي
تقوضا فان اصابك شيء وانت علي غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك وقال النبي صلي الله عليه وسلم يا انس
ان استطعت ان تكون ابدا علي وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح وهو علي وضوء كتبت له شهادة
وحكي انه كان في زمن عيسي عليه السلام امراة
صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة
فجاءها ابليس عليه اللعنة في صورة امراة وقال
احرق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله
في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في
التنور يلهب بالجمر وقد جعله الله عليها بردا وسلاما فاخبر
عيسي بذلك فقال ادعها فدعاها فسألها عن عملها
فقالت يا روح الله ما احدثت الا وضوءا ولا طلب
احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحياء كما
يحتمله الاموات منهم وجاء جبريل الي النبي صلي الله
عليه وسلم علي سرير من ذهب قوائمه من فضة

مفصص

مفصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستوي علي الارض بطحي اجنحته فسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم واقعده معه علي السرير ثم
ولجبريل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من
ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناح والاخر خمسمائة عام علي راسه ذوابتان
واحدة علي لون الشمس والاخري علي لون القمر مفصصات
بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه
سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين
ماء فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض
ثلاثا واستنثر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد انك محمد عبده ورسوله بشرك
بالحق نبيا يا محمد فافعل ما قلت ففعل النبي صلي الله
عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك
ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها
وخطاها ومرحلها ودمه علي النار ولنرجع الي
الكلام علي بقية الحديث قوله صلي الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها
وقيل المراد الفاتحة تاليا بالتحية والفوز فيه الميزان
اي ثواب التلفظ مع استحضار معناها والاذعان

لمد لو رأيتها لملأ كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات
والارض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق
بها في الختام ان شاء الله تعالى **قوله** وسبحان الله
والحمد لله يملآن او يملأ ما بين السما
والارض وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا معنى الحمد
وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلأ
ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله
اي الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملأ حسناته
زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان يملؤه
ثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب
الحمد من سلايه للميزان باق على حاله على كل من القطبين
المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة العرب في ارادة
الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كذا بعد اجيت لو جسم
لملأ ما بين السموات والارض **وروي** التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملأه ولا الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تصل الى الله اليه اي ليس لقبولها حجاب
يحجبها **وروي** الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام
اربعا سبحان الله والحمد لله ولا الا الله والله اكبر
وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة
وفي الحمد لله ثلاثين **وعلي** ابن عبد البر خلافا
في ان الحمد لله اكثر ثوابا اولا الا الله قال النخعي وكانوا

يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري
ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله **وروي**
الحديث المتقدم واحتج آخرون في حديث الطباقة
وروي احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع في كفة ولا الا الله في كفة مالت بهن **فوائد**
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده مايرة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في
يوم مايرة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مايرة
حسنة ومحيت عنه مايرة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك **ومن قال** سبحان
الله وبحمده في يوم مايرة مرة حطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف
يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مايرة تسبيحة
فتكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيية **ومن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ويروى** انه
ان في الجنة ملائكة يرصدون الاشجار الذاكرين فاذا اقتر
الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي **وروى الحاكم**
ان طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بقية تسبيحات الله فقال تنزيه الله من كل سوء
وروي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان
الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال **وعن**
كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة
وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة **وفي رواية** من
سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **قال النووي**
رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى آخره **وروي** من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له

عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه
الترمذي وقال حسن صحيح **قوله** صلى الله عليه
وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذاتها نور
وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا **وحسنة**
من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا
في ظلم الليل ركعتين لظلم القبر وتشرق في القلب انوار البصائر
ومكاشفات الحقائق ليتفرغ بها من كل شاغل ويعرض عن
كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه
ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلاة وروي البيهقي تشبع والطبراني يروى وانا لا اشبع
من الصلاة والصلاة تريح القلب وتريح هو ماء وتعومه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة اي ارحنا
بها **وذكر** النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ
عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولم يكن يوم القيامة مع قارون وهامان
وفرعون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء
الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة كان حاله
كحالهم ومع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فمع فرعون ومن
تركها لماله فمع قارون ومن شغله عنها رياسته فمع
هامان **وقال** ابو الليث السمرقندي قال رجل في
الزمن الاول لابليس لعلي ان اكون مثلك قال اترك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول
الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة
الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك
صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع
ضيعك الله وعلى ان عيسى عليه السلام مر
على قرية كثيرة الانهار والاشجار فكره اهلها فتعجب
من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى
الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على
عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قدر
على القرية رجل تارك الصلاة فقبل وجهه في عينها
فنشفت ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما
كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب
الدنيا وعلى ان بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك
يأكل بعضه بعضا فتوهم ان الخطأ وقع في البحر فهتف
به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة
فلم علم ملوحة الماء قدر انه من اجله تقع الخطأ في البحر من
غير شعوره فانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون
وجار ان رضي به ملعون ولا اني حكم عدل لقلت كل من
يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى
من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور

والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة لقي
الله وهو عليه غضبان مسئلة خلف رجل
لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسأل جماعة عن
ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم الشيخ عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم
صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليه فالصلاة
يا اخواننا نور وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من
صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر
كما في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر
الثعلبي في هذه الآية عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع شيئا
من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان
تاب وحسن حاله فقال لم اقل لم ان صلاته تنهاه يوما
وفي الزهد للنيسابوري رحمه الله ان رجلا
راود امراته عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال له
صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعته الى نفسها
فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك
فقال صدق الله وقوله الحق ان الصلاة تنهى عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نور كنور الشمس اكلاه بنوري واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الى الصواب وتكون ذخرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيمة روى الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى ينتهي الى الله عز وجل اي محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلوات عرس الموحدين فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما

فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اتقبل عذرك واقبل مناك الخير برحمتي فاني اجير من اعذبه من الكفار وانت لا تجد لها غيري يغفر سألك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة رضا الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيمة فاذا كانت القيمة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وستارا بينه وبين النار وصحيفة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال الصلاة في وقتها وسر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر راى طيرا من نور الشمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد لاحسن ما كان فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله

لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالطيف كالذنوب والاغتسال كغسل الصلاة * قوله
صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة كما في
رواية ابن حبان وتصح بقاوها على عمومها حتى تشمل سائر
القرب المالية وهبها ومندوبها وهو لغة الشفاع
الذي يلي وجبة الشفعي واصطلاحا الدليل والمرشد وفي
يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سيل يوم القيمة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقة كانت تصدقاته براهين
على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة
محبته لمولاه * سئل في الزكاة عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره *
فينبغي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة
قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال
في براو بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار
ويقال الكافر يحرم ماله ودمه باخذ الجزية كذلك المؤمن
يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة *
بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يقولون
ربنا ظلمونا حقنا الذي وضعت لنا فيقول وعزتي وجلالي
لاذيقنكم ولا بعدنهم * حكاية * كان في زمن ابن
عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره

فوجدوا

فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس رضي الله عنه
فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا
سبع قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه
كان يمنع الزكاة فاراد ان يدفنه معه * وحكي * ان رجلا
اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ورثته وطلب الوديعة
فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ان قرا فاتيا الحاكم
فقال احفروا قبر الميت فحفروا فوجدوا في الميت مائتي
كيلة بالنار فقال الحاكم ان الكيل على قدر الوديعة ولو
كانت اكثر كانت الكيلة على قدرها * واما صدقة التطوع
فقد ورد فيها اخبار كثيرة * منها ما جاء ان سائلا اتى
امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم
تلبث ان رزقت سخلا فلما ترعرع جاء الذيب فاخذه فذهبت
تقدو في اثره في الذيب وهي تقول ارجع ابني فامر الله
ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقرئك
السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة * ومنها استعينوا
على الرزق بالصدقة * ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق
وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا ولا تمهل حتى
اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا * ومنها
ان الله ليصرف العذاب . بصدقة رجل منهم
* ومنها * قال ليضع الرجل اذا مديده بالصدقة
واذا ضحك الله لعبد غفر له * ومنها ان الله عز وجل

ليدخل اللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما يسع المسكين
ثلاثة الخبلة صاحب البيت الامر به والزوجة المصلحة
والخادم ومنها ان الله تعالى ليرزق لاحكم الترة
واللقمة كما يرزق احكم فلوه وفصيله حتى يكون مثل احد
ومنها ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها
ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون
مثل الحد ومنها ان عابد من بني اسرائيل في
صومعته سبعين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت
الله لازددت خيرا فنزل معه رغيف او رغيفان فبينما
هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم اغمي عليه فنزل الغدير فسبح فجاه سايل فاوحى اليه
ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم ملك قوتك عبادة
السبعين سنة بتلك الزنية ومحت الزنية حسناته
فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فان اكثر حطب
جهنم انتن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير وكل هذه
احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا بصيغ صحاح
يوم القيمة ايتي الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا
ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في
معبده ذات ليلة اذ وقعت به امراة جميلة وسالته

الاربعة

ان يفجر لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها
واقبل على عبادته فولت المراة فتظر اليها فاعجبت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقالت له اين
اريد فقال لهيهات صار المراد مريدا والاطراد عبيدا ثم جذبها
فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك
تذكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادته سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق
قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت
الله مع غيرك ولكني اراى في وجهك اثر الصلح فبالله
عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني فالقرع هيبا على وجهه
فاواه الليل الى مغربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم
راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجا غلام الراهب
بالخبز على عادته فوجد الرجل العاصي منهم اخذ رغيفا فقال
رجل منهم لم يا اخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت
عليكم الطعام ارغفة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي
وتاول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا اعلم ان ابيت
طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى
اشرف على الهلاك فاوحى الله ملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة هذا الرجل قرن ذنبه وخاطايا وقالت
ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا

عبادة سبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها
فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله
تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوقته ملائكة الرحمة
وقبل الله توبته رحمه الله وجعلنا مثله امين **قوله**
صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء حبس النفس على
الطاعات ومشاقها والمصايب وحرارتها والمهيلات والشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير قال الاول الخراب ابي الدنيا
ان الصبر على المعصية تكتب للعبد به ثلاث مايه درجة
وان الصبر على الطاعة تكتب للعبد به ستمايه درجة واما
الصبر عن المعاصي يكتب له به ستمايه درجة **قوله**
صلى الله عليه وسلم ضياء اي ان صاحبه لا يزل مستضيئا بنور
الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضاين
اضطراب الاذى على مجرى الاذى الصوت لما عنده من ضيا
المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام ان منازل الجنة
اعب الدنيا قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا
واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون **قوله** صلى الله عليه وسلم والقرآن
وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بأقصر
سورة منه حجة لك اي في تلك الاقوال التي تسيل فيها عنه

كالقبر والميزان وعقبة الصراط امتثلت جميع اوامره
واجتنبت بانواره وتحليت بما فيه من معالي الاخلاق وشرايف
الاحوال افعجه عليك في تلك المواقف اي ان اعرضت
عن القيام بحاله من وجيب الحقوق **قال** بعض السلف
ما جالس احدا القرآن فقام سالما اما ان يربح واما
ان يخسر ثم تلا قوله تعالى ونترل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **وروي**
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال ينادي القرآن يوم القيمة رحيلا فيوتى بارجل قد حمله قد
خالف امره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياي
فبئس حامل بقدي حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك
فيه فيأخذه بيده فيرسله حتى يلقيه على منخريه في
النار قال فيوتى بارجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما
دونه فيقول يا رب حملته اياي فنعم حامل حفظ حدودي
وعمل فرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف
له بالحجج حتى يقال شانك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى
يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر **قوله** صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في
طلب سبيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه
الى الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بادب
الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فوقها من رق الخطايا
والخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقاتها اي
مهلكاتها فيما اوقعها فيه من العذاب **ولنختم مجلسنا**
هذا بثلاثة فوائد **الفائدة الاولى** روى الطبراني
والخرائطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان اعتقوه عتيقا من
النار **الفائدة الثانية** عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول
ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد ربعه
وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد اربعة في
الزنا كذلك نقيضه وهذا من النار اذا شهد عليه اربعة
على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع مرات
تبلغ حروفها ثلاثمائة وستون حرفا وابن آدم
مركب من ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل

حرف

حرف منها عضوا من اعضائه **الفائدة الثالثة**
ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة عتق بها رقبته او رقبة من قالها من النار **قال الشيخ**
جمال الدين الفيطي رحمه الله في مؤلفه في تفسير
الشيخ . اخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان اعتقوه عتيقا من النار
قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وعلى مثلها جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها
قال ويشبهها ما يتداولها السادة الصوفية
من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان الله
تعالى يعتق رقبة من قالها واشترى بها نفسه من
النار او رقبة من قالها وشترى نفسه من النار
ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم
واخوانهم **وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف**
الكبير المحيوي بن عربي واوصى بالمحافظة عليها وذكروا
انه قد ورد فيها خبر نبوي **وحكوا** ان شابا صالحا
كان من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى وفر هاربا
عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه راى امه في النار
وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وقد كان قد قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه سبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه
عند ما سمع قول الشاب المذكور الهم انك تعلم اني هللت
هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك
اني قد اشتريت بها او هذا الشاب من النار فما استتم
الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد
لله اري اني قد فرجت من النار وامرها الى الجنة قال الشيخ
المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب **قال الشيخ نجم الدين رحمه الله**
قال بعض المشايخ لم ترد بهذه السنة فيما اعلم وقد وقفت على
صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من
الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه
اما الحديث بهذا المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف
بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله
انتهى **قال الشيخ نجم الدين رحمه الله** لكن
ينبغي للشخص ان يقولها اقتداء بالسادة واقتداء بقول من
اوصى بها وتبركا بافعالهم **وقد ذكرها الشيخ الولي**
العارف سيدي احمد بن عراق نفعنا الله ببركاته
في بعض سفيناته المؤلفة **قال** كان شيخنا يامرنا بها
وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحاء انه كان لا تفارقه
سبحة عددها الفا وكان يديم سبعين الفا من بعد صلاة

الصبح الى طلوع الشمس قال وهذا كرامة له من الله تعالى
فنسأل الله ان يمن علينا بذلك ويلحقنا بعباده الصالحين

شعر هنيا لاصحاب سبعين الوردي
هنيا لاصحاب حزب الوردي ● ولا تنسى اصحاب اذكاره
● اولئك فازوا بتذكيره ● ونحن سعدنا بتذكاره
● وهم سبقونا الى مصره ● وها نحن اتباع انصاره
● ولما مهنا لقاعينه ● عكفنا على حفظ آثاره
● عسى الله يجمعنا كلنا ● برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

والحمد لله الذي تفرد بوحدانيته
عجايب مصنوعاته واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتره
في ذاته وصفاته **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ارسله الى جميع خلقه قائدا وداعيا بمعجزاته صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله واصحابه اجمعين امين
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا **يا عبادي** كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم **يا عبادي** كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم **يا عبادي** كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم **يا عبادي** انكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه رواه مسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية
وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد عظيمة في
اصول الدين وفروعه وادابه ولطايف القلوب **نقل**
الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه
عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه
تعظيما لله واجلالا **قوله** يا عبادي جمع العبد
يتناول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث جميعا
قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اتم
ولا اشرف من العبودية وقيل **شعر**

يا قوم ان قلبي عند سلماي م يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها م فانه اشرف اسماي
واقول العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل
واحد تكلم بلسانه قاله على قدر مقامه فقال ابن
عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية اذا سلم العباد من نفسه الى
ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له
وما احسن ما قيل في هذا المعنى **شعر**
وكنت قديما اطلب الوصل منهم م فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له م فان ترى فضلا فان العبد لا عدل
وان اظلموا لم يظلموا غير نفوسهم م وان ستروا فالستر من احلم يحلوا
قوله اني حرمت الظلم وهو وضع الشيء في غير
محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة
الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه
بل هو الذي خلق الملكين واملاكهم وتفضل
عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم
يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة **قوله** وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه
في كل ملة اتفاق سائر الملل على تحريمه واعاده فقط

النفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم
قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال
تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات
والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف
انواعها **وفي الشيخان** الظلم ظلمات يوم القيمة
ورويا ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد **وروي** ايضا من كانت عنده
مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم
دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه وطرحت
عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابة **حكاية** غار بعض
الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها وهواشيهم
ودوابهم وقتل فيهم فرجعت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سماء عن سمائها وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز
لما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الآية الاخرى التي بعدها في السورة
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا
عليهم جميع مالهم فردوه عليهم فقال يا عجوز كيف الخلاص

قالت

قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده **مهمة**
اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة
الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالى المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال
المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح
وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل **وشرع**
قتل الكافر المحارب لانه في قتله رفع ضرر عن المؤمنين
وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة
وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن
القصاص القتل فكان في القتل قصاص تقليل القتل
وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب لعلكم تتقون **وحرم** اللواط لانه
لا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود
وهو قريب من قطع الوجود **وحرم** الزنا لانه يختلط
الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر العربدة بين الرجال فيقع القتل والجرح
واما الاموال فحرم الله تعالى تناولها بغير حق
لمصلحة الناس لان بعض الصور فيها اعظم من
بعض فانما ظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه
بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان
يحفظ الانسان ماله فلو كان يلاحقا او يبسطه

هو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن
استيفاؤها وكمال مال اليتيم اذ اكله من يلي عليه كذلك
واتلاف المال بشهادة الزور وكل مال بالايمان الكاذبة
عند الحاكم وكل الربا والقمار وقريب من هذا فانه اكل
مال مسلم بجهة باطلة لا يحل معها الاستيفاء ثم يليه
الغصب والخيانة في الوديعة واما الاعراض فحرم
الخوض فيها لئلا يؤدي الى القاطع والتدابر وربما
ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر وهذه مراتب الكبائر
وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا والاشهد
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لابد من
اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه قوله ﷺ
يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشارع قبل ارسال الرسل
الا من هديته اي وفقته للايمان لحاجة الرسل
فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة
على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون
الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة من
الادلة الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى
طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان
والاعلام بانه لو هداه قبل ان يسأله لربما قال
انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا سأله
وعرف على نفسه [illegible] واولاه بالربوبية

وهذا

وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا
الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية الان بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما
قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم واما قوله
تعالى فورد على الهيتكم وهداية الله تعالى تتنوع
انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة
الاول افاضة القوى التي بها يتمكن للمرء ومن
الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنية
والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلائل الفارقة
بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار
بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير
والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء
كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة
وهذا القسم يختص بخيلة الانبياء والاولياء واياه
عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قوله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته

ذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة
وخزائن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا
بعدله اذ ليس عليه اطعام احد وما قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها فالالزام منه
فضلا لانه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه
تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها
الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى
اجرى تلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته
الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه **قوله**
فاستطعموني اي سلوني والطلبوا مني الطعام ولا
يرد ان الكرم تعالى يده فانه ليس بحرف وقوله
بل هو المتفضل عليه به فينبغي للعبد مع ذلك ان لا يغفل
عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه ليلا تفقد
عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعم عن قوم فعادت اليهم وقوله
اطعمكم اي اسير لكم اسباب تحصيله لان العالم عباده
وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر
السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان
[illegible] وجه من الوجوه لنا امنه

نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العالم عجيبة من تدبره
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيما ذكرنا اشارة
الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري
فان من تطلبوا منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم
فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما
سأله اعطاه قال عروة بن الزبير اني لادعو الله
في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح عجيني **وحكي**
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال يا رب يا رب
يا رب اني جايع عاري وناقتي جايعة عاري وابنتي
عريانة عاري وزوجتي محتاجة عاري فما ترى فيما ترى
يا من يرى ولا يرى ارحم عبيدك الفقراء **وحكي** عن بعضهم
انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة
واذا بصرة بين يديه فيها اربع مائة درهم فضة **فائدة**
ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليالي
العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليلة من
رجب وعند نظر البيت ونزول المطر **قوله**

كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسيلوا
الله من فضله فما وعد بالمسيلة الا لمعطي وفي هذا
جميعه او في تلبيه علي اقتصار سايرالخلق اليه وعجزهم
عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان يسرلهم ويدفع
عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مما نقل عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم
انت اسوا بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت
الفرض جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عقلا
قد اصبت رشدك وبلغت اشدك **قوله شعه**
يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا ما عدا الشرك وما لا ديننا مغفرته قال تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلي الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم
وجاء بقوم فيذنبون ويستغفرون فيغفر لهم **فايده**
في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مومن لانه
اذا لح انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم
من الرياء استحي ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف
ذره منها للمعصيه كما انه يستحي بالحيلة والطبع
ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية
وانا نذكر طرفا من ما ورد عن النبي صلي

الله عليه وسلم المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث
صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره
صلي الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي
لان العبد كلما اعد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع
لله رفعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة
نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر
وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتي تعلو علي قلبه
وهو الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كلا بل
ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح
اخرجه الحاكم **وعنه** ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان عبدا اصابه ذنب فقال
يارب اذنبت فاغفره ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا
فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال له ربه
سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويو
به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا
فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي قال علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به غفرت لعبدي ثم اصاب
ذنبا اخر فقال رب اغفر لي الذنب فقال اشاء

صحيح ابن حبان والحاكم وصححه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعني فليعمل ما شاء ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر
له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية **وعن عائشة** رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا
حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه
وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء
بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث
الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله
عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب والمعني انه يرزقه من جملة
لا يظن فيها الرزق منها **ويشهد** لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم انهارا جنات
ويجعل لكم ايضا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة
وفي هذا كفاية **واياك** ايها الواقف على هذه
الاحاديث من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا
لـ[illegible] ذلك [illegible] وموقعة

في البيت واخش من الرين فانه من اعظم المهلكات
قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قام الاجماع
والبرهان على انه تعالى منزه مقدس عن ان يداخله
لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك
قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيئا الخ فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال
لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه
تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه
كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار
اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان
ابدع من مكان اي بتر فما جرى في الكون ويجري على اتم
نظام **وقوله** يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام
واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر
الخاء وفتح الياء اي الابرة اذا دخلت البحر اي ولي فوادي
لعني لا تنقص منه شيأ البتة فكذلك الاعطاء من
الخزائن لا ينقصها شيأ البتة اذ لا نهاية لها والنقص
مما لا يتناهى محال بخلاف ما يتناهى كما لو

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد الخطأ الكثير
من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منها
ما شاء الله ولا ينقص منها شيء فعلم ان قوله هنا
الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما
ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما
حقيقتهما وانما كلا منهما مثلا تقريبي للافهام ليعلم منه
انه لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما
قررناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله
اي عطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن فما
الليل والنهار لا يغيضهما شيء اي لا ينقص منهما شيء شبيه
ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص منذ خلق السموات
والارض لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص شيئا مما في
خزائن قدرته لان اعطاءه بمجرد الكاف والنون اذا امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمه كحكم
المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة
لا يتعلق بها الا ما يكاد ادراكه وفي الحديث تنبيه على
ادامة السؤال فلا يختصر سائل ولا يقتصر طالب
قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها
لكم بعلمي وملائكتي الحفظة واحتيم لهم معه لا نغفله عن
[illegible]

البهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كما تنفسك اليوم
عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال قوله
فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب
عليه ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت
الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا
ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شيء لاحد من
خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا وكم يذكره بلفظ
تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي او
يستقبح او يستحيى من ذكره واشارة الى انه اجتنب لفظه
فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب الستر
ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر
وقوله فلا يلومن الا نفسه فانها امرته شهوانيتها
ومستلذاتها على رضى خالقها وازرقها فكفرت بنعمه
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها
بظهور عدله وان يحرمها من ايادي جوده وفضله
خاتمة ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو
ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم [illegible]

على المغفرة فاستغفروني اغفرت ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب
عبد من عبادي ما زاد في ملكي جناح بعوض ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منكم ما بلغت امنيته
فاعطيت كل سائل منكم مسيلته ما نقص ذلك من ملكي
شيا الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها
اليه وذلك بانى جواد واحد ماجد افعل ما اريد عطائي
كلام وعذابي كلام انما اوري لشيء اذا اردته ان نقول
له كن فيكون **المجلس الخامس والعشرون**
في الحديث الخامس والعشرون من المجلد الثاني
ولا يجب سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر
الله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن
عبد الله وعلى آله واصحابه السادة النقاة **عن ابي**
ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة

وكل

وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام اكان عليه وزر فكذا اذا وضعها في حلال كان له
اجر رواه مسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد
الدين فقولهم ذهب اهل الدثور اي المال الكثير وذلك
لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا
بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية
مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة
طلبا للمنافسة فيما يتنافس فيه المتنافسون لشدة حرصهم
على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطييبا لخاطرهم اوليس
اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى
لكم ما تصدقون اي تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة
اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اي قول الله اكبر
صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر
بالمعروف عرفه اشار الى تقدمه وثبوته وانه مأمور
به وصدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه
في حيز المعروف والمأمور به وفي الحديث

ويشترط منها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم
من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر على
ازالته اما بيده او بلسانه ان لم يخش ترتيب مفسدة
عليه **قال علماؤنا** ولا يشترط ان يكون ممتثلا
ما يؤمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى
نفسه فان اخل احدهما لم يسقط الاخر ولم يشترط
في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى مقاطيع
الكاس ان ينكر على الجلاس **وقال** الغزالي يجب
على من غصب امراة للزنا امرها ونهيها وجهها عنه
وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه
مسلم وغيره **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان
ربي وبحمده وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته
او لعباده وهو سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام
الادميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق
واما المأثور في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي
صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
[illegible]

الله وبحمده مائة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر قال الطيبي في يوم مطلق لم يعلم في اي وقت
من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه
يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة يوم سواء
اقالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها في
اول النهار وبعضها آخره وقوله غفرت ذنوبه اي
الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس
لا تسقط الا برضا الناس الخصوم وروى البزار عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له
نخلة في الجنة **وعن شريح** العابد قال بلغني انه لو
قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل
واحد منهم خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه
واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلى
الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله حالصا مخلصا
من قلبه لا ترد دونها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى
نظر الله تعالى اليها ولا ينظر الله تعالى الى موحد
الا رحمه **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله
ساعة من الليل او النهار طاشت ما في صحيفته من
الذنوب حتى تكون كقطر [illegible]

من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وقد ذكرت في فضايلها وقال
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت
في فضايلها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما
ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة
ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعون فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الى الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيايهم ثم عموا بالبلا رواه الاصبهاني وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر
رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقة واوامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي
مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي
بضع بضم فسكون اي فرج اي جماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كما عفاف نفسه او زوجته
عن نحو نظر او فكر اوهم بحرم او قضاء حقها من معاشرتها
بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد الله او يتكثر
به المسلمون او يكون له قرط اذا مات لصبره على
مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية
الصالحة ويعلم ان شهوة النكاح محبوبة احبها
الانبيا فانها ترقق القلب بخلاف بقاطع ساير الشهوات
فانها تقسي القلب والنكاح من مرعويات الاهم
ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان
يستوحش في خلوته في المكان الذي هو فيه وكان
منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه
ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما اعلم ما سار

النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين
الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل الذرية
واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختان والاحماء
وتكثير العشائر واقامة الشعائر تدب الله تعالى
اليه في كتابه العزيز قال الله تعالى وانكحوا الايامى
منكم الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي
قاطع للشهوة عن الحرام وصبة اي وقاية من
عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي
فليس مني قال رغب عن النكاح الشرعي زهادة عن
نفسه لما لوقوع في الزنا وقد نهانا الله تعالى عن
الوقوع في الزنا قال الله تعالى وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما يتزوج به من الصداق
ونفقته وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما الآية وعن ابن

حسنة

حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الآخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربل الله
تعالى من شاء فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس انه قال
لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه ثوب الايمان
فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا
فروجكم لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت
له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فاول
فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها
مثل خنزيرة على رأسها تاج وفي عنقها طوق من
يقول العقائد الحسنة

الدابة نكت قال ابن العماد في منظومته غرائب
شرائع عزائم جاء الخبر ارادل الاموات عزاب البشر
قال بعض الشراح اعكان من لا يتزوج
او يتسارع القدرة عليه من شرار الامة في الاحياء
وارذلها في الاموات لمخالفة ما امر الله به ورسوله
وحث عليه وسعي من شرار الخلق لعدم غض بصره
وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار
الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر
وايضا فانما مثل هذا لا يؤمن غالبا على النساء ولا على
المجاورة في السكن وغيرها فربما تسلط الشيطان
فيقع في الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى
الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية
قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير
موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من
النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شرار
عزابكم رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه
وسلم مسكين مسكين رجل ليس له امرأة
قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان

امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية
من المال قال وان كانت غنية من المال ولنرجع
الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال صلى الله
عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعد وا حصوله
بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا في عبادة
شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجرا قال ارايتم
اي اخبرني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر اي اثم
فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر وظاهر اطلاقه ان
الافساك يؤجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم
وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي ترجيح النية
الصالحة بالمباح لتقليبه طاعة وظاهر سياقه ان
الغنى الشاكر وهو ما لا يبقى مما دخل عليه من ماله
الا ما يحتاج اليه حالا ومآلا وما يرصده لاحوج منه افضل
من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء وهذا
اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر
غالبا واستدل له ورجح القرافي ان الفقير الصابر
افضل وقيل ان الذي اعطى الكفاف افضل وقال القرافي
في موضع آخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر
وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف له
من المال الا ما يصرفه الفقير

الخير او يعمله معتقدا انه يعمله خازنا للمحتاجين

خاتمة ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن في الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه رقاب الكفار والمشركين حتى يكسر ويخضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر من الصدقة بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هانئ سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة

فرس مسرجة ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة ولا احسب الا قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك

الجلس السادس والعشرون

اجمعين **المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرون** الحمد لله مسخر السحب السارية ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموعود بالمغفرة الباهرة وعلى آله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة امين

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري

اعلموا اخواني

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم

قوله

قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفردا سلامة بفتح الميم وتخفيف التاء قيل جمع عظام البدن الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل

صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
عليه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به علي الانسان
في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين
فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم
من ذلك القيام بجميع الطاعة وترك جميع المحرمات قوله
يعدل اي يصلح بين اثنين اي المتخاصمين عليها
ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا لا ميا لغة في وقوع الالفة بين المسلمين قيل
تمنى جبريل عليه السلام ان يكون في الارض فيسعى الماء ويصلح
بين المسلمين قوله ويعين الرجل في دابته ليحمل عليها
او يرفع له عليها متاعه صدقة اي عليه قوله
والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس او للغير وسلام
عليه ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها بما فيه معاملة الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة
تمشيها الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد
على حضور الجماعة وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته
فاته ذلك تنبيه اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيقفون
على الصراط يكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون
على البحر

على البحر فيقولون بالسفن فيقول بمساحد كانوا تصلون
فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن
انس رضي الله عنهم عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها نجبة بيض قوائمها
من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك
وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها والائمة
يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمرون في عرصة
القيمة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء
امرسلون فيقال هؤلاء الذين على صلاة الجماعة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يحافظون وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك الخائضون
في رحمة الله تنبيه اذا كان يوم القيمة امر بطبقات
المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوات
قالوا وكيف كانت محافظتكم قالوا كنا اذا سمع الاذان ونحن
في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة
من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا وكيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضى قبل الوقت ثم تاتي
زمرة اخرى كالكوكب فتقول للملائكة من انتم قالوا
نحن المحافظون على الصلاة قالوا وكيف كانت محافظتكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان **وقيل** في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله **وقال عمر** ابن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا علي يهود امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت حنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على عسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قال في الاذكار **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسيلك برحمتك ان تعتق رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كذا حكاه القرطبي في سورة الجن

وعن

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك كل يوم ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل لي دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه **قال** صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله **وقال** صلى الله عليه وسلم الاسواق مواطئ الله **وقال** في الاخيار الاكثر اولهم من يدخل السوق والاخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم رجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسيلك خير هذا السوق وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث من اخرج من المسجد اذى بني الله

له بيت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اشرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه مادام الضوء فيه وان فقد الحور العين كنس عبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري رضي الله عنه لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي وزوجه اياها **فائدة** قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعائهم الرجوا بركته وهو عقاب له بما اذاهم من من الرائحة الخبيثة بخلاف النائمة وان كانت حراما فانها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث **وفي الحديث** الحدث في المسجد خطيئة يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش **قوله** ونحط الاذى اي ينحي ما يؤذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما تشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قوله لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وبينهما كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان

وادناه

وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار **تتمة** في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل يجمع الاعضاء كلها فاذا اصلح العبد فقد اقام كل عضو منه بوظيفة واذا استكبر نفسه **قال العلائي** في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجمع فيه الوان الطعامات فاذا اصلح العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يجل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم واحببت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك ركعة بكل قصر في الجنة وحور وبكل ركعة نظرة لي وجهي وعن

أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى تتراى الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر
مرات آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر
مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله
الاكبر **وفي كتاب النورين في اصلاح**
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم الضحى تجلب
الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ
على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم
نادى منادٍ اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى
ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقتها
من ارتفاع الشمس الى الاستواء **خاتمة**
المجلس اخرج ابو داود والنسائي من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك
ذاكرين ولنعمايك شاكرين **المجلس السابع**
والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله على السراء والنجوى وكاشف الضر والبلوى

الذي

الذي خلق فسوى واخرج المرعى **والصلاة** والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
رواه مسلم **وعن وابصة** رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسأل عن البر فقلت نعم قال استفت قلبك البر
ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو
في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد
كانا كالحديث فجعل الناظم كالشاهد للاول **قوله**
البر اي مقتضاه وضده الفجور والاثم فلذلك قابله
به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا
وندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد تقابل
البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق
عبارة عن الاساءة **قوله** صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى
وبذل الندى وان يحب للناس كما يحب لنفسه والانصاف
في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام
والاحسان في السر والايثار في العسر وحسن الصحبة
ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب
المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق
واكنشدوا
بمكارم الاخلاق كن متخلقا ... لبلوغ مسلك ثاقب الفطن الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة ... وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
يريد بقية الآية **تنبيه** افضل البر بر الوالدين
قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير ما
موضع من كتابه ولهذا قال العلما احق الناس بعد الخالق
المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة له
والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته
وطاعته وشكره بشكرهم وهما الوالدان كما قال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضى
الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين **وعن**
ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق
الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه
ابن ماجه وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان

عن مع

عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه كان يتقبل الطعام
اليهما فيزقهما **وقال** سفيان بن عيينة قدم رجل
من سفر فصادف امه قائمة تصلي فكره ان يقعد
وهي قائمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وصفة
البر ان تكفهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى
وتداريهما مدارم الطفل الصغير ولا تضجر من جورهما
وتستغفر لهما عقب كل صلاتك ولا تحوجهما الى الطلب
وتحمل اذاهما ولا تثقل صوتك على صوتهما ولا تخالفهما
فيما لا اثم فيه حرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض
ومحبة الاسلام وترك الصلاة للحسن وترك اداء الزكاة
واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك
فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق
في معصية الله **ومن البر** ان تغضب لهما
كما تغضب لنفسك في الحق والدوام واذا ارطبعك
بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسرهما وتعبهما والتماس
سفر غير واجب عليك الا باذنهما وان طلبت طعاما او شرابا
فعليك بايثارهما باطيبه فطالما آثراك وجاعا وتوماك
وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة
في ذلك **قوله** والام اي الذي حالك اي رسخ
واثر في النفس اصطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم
طمانينتها **قوله** وكرهت ان يطلع عليه الناس

اي وجوههم وامائلهم الذي يستحي منهم وذلك ان النفس
لها شعور من اصل الفطرة بما يجلب عاقبته وما لا يجلب
عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لهما الحد ووجه كون اطلاع الناس على شرها وضررها
وذكرهم ضد ذلك ومن ثم اهملك الربا اكثر الناس فبكراهية
اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر وآثم وقضية
عموم الحديث انه مجرد خطور المعصية والهم بها
اثم لوجود العلامتين لكنه مخصوص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها مالم تعمل به
او تتكلم بل يعاقب كما قيل له صلى الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يعاظم احدنا ان يتكلم به
فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا
مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه بضرب من التقوى
فانه يثاب على ذلك ولانه ثم يصير من باب قوله
تعالى في الحديث القدسي انكم تركتموها لله حسنة انما
تركتها من اجلي اما الهم فهو ثم لوجود العلامتين
فيه ولا مخصص بخروجه من عموم الحديث بل جاء
اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل اخيه ظاهر في ذلك قوله في الحديث

الثاني

الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسئل
عن البر قلت نعم فيه هجرة كبرى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي
رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا اريد ان ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه
فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك عن ما جئت تسالني
تسال عنه او تسالني عنه قال نعم يا رسول الله اخبرني
قال جئت تسال عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه
الثلاث فجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة
استفت نفسك وفي رواية قلبك الحديث قوله
استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمانت
اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في
الصدر اي القلب ولم ينشرح بلينها تاكيد قوله وان افتاك
الناس اي علماؤهم لما في رواية وان افتاك المفتون
بخلافه لانهم انما يفتون على ظواهر الامور دون بواطنها
والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا تقبل من افتاك بمعارضتها خالقه الحياء
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك
لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

يمن وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة **وعن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل اكثر ما يدخل يا رسول الله الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله تعالى عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجب عن المحارم وخلق يداري به الناس **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في عنق صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار **وعن علي بن ابي طالب** رضي الله تعالى عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى سيئاته حسنات يوم القيمة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق **وعن عائشة** رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن سفيان البلخي رحمه الله تعالى انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لاي شيء تمسكها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق في فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف

حكاية

انا لا امسكها احد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يردان عليه ويقولان له لهنا فاهلنا يا وركبنا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وقال وهب** بن منبه مثل سيئ الخلق مثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يقاد طينا **وقال الحسن** رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه **وقال انس** بن مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن الخلق اعلى درجة في الجنة وهو عابد وان العبد ليبلغ اسفل دركا جهنم بسوء خلقه **وفي الحديث** ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق **وقيل** جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **وقيل** سبعة من اخلاق المؤمنين مجالسة الفقراء ومسائلة العلماء ومخالطة الحكماء ومواساة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العلماء العاملين **وحبب**

حسن خلقه و تواضعه صلى الله عليه وسلم عن
ابي سلمة رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ما تري فيما احدث الناس
من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابن
اخي كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في
بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته يعلف الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب
الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم
ويطحن مع الخادمة اذا عيت ويشتري الشيء من
السوق ولا يعفه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده وان
يحمله في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير
والغني مبتدأ على من استقبله من صغير او كبير من
اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلاة ليست له
حلة لمدخله والخرى لمخرجه لا يسمح ان يجيب اذا
دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه
ولو لم يجد الا خشن الدقل لا يرفع عنا العشا ولا عشا
لغدي يصبح تسع اهل البيت ما بين كسرة خبز ولا
شربة سويق هين المؤونة لين الخليقة كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه يسلم من غير صفاق محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير
سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراف لم يجتبي

قط من

قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت
على عايشة رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطأ
حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يلاق قط شبعا ولم يثبت شكواه
وكانت العافية احب اليه من البلاء والبيار وكان
يصلي جاثيا ويتلو ليلته جميع القرآن حتى يصبح ولا
ينفعه ذلك عن صيامه يومه وصيامه ولو شاء ان
يسأل الله تعالى كنوز الارض وثمارها غدا وعشيا
من شرقها الى غربها لفعل ورب ابي له رحمة لما اري
به من الجوع واسمع بطنه بيدي واقول يا حبيبي
لو تبلغت من الدنيا ما يقويك وينعشك من الجوع
فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا لحالهم وقدموا
على ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت
في معيشتي ان تقصر بي دونهم فاصبر ايام ما يسيرة
احب الي من ان ينقص وما من شيء احب الي من
اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها الا جمعتين
حتى قبضه الله تعالى اللهم امتنا على سنته واحشرنا
في زمرته امين امين امين والله اعلم

المجلس الثامن والعشرون في الحديث

الثامن والعشرون قال الله تعالى الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نقاد لحكمته ولا زوال **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى بأشرف الخصال **صلى الله** وسلم عليه وعلى آله واصحابه بالغدو والآصال امين **عن ابي نجيح العرباض** ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجز وايايكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن **اعلموا اخواني وفقني الله** وايايكم للطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح فكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما

كما في الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر كل يوم خميس **قوله** موعظة وهي النصيحة والتذكير بالعواقب **وجلت** اي خافت منها القلوب اي من اجلها **قوله** وذرفت بفتح الراء اي سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتعش القلوب فيكون اسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا **وفي الخبر** اذا اشتكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اني اشتاق لي دعائهم من الصرخات الي الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف في اوعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم **قال** بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه في فلاة

مصر فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفا
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم
ومكث في مجلسه احدى عشر يوما وباح الناس منه
بالصراخ والبكاء ووقع في الارض خلق كثير مغشيا عليهم
ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض
احرقت القلوب بذكر محبة الخالقين فتاوه ذو الون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه
ثم اوآه علقت ذهولهم واستغرقت عقولهم وخالفوا
السهاد ووفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تنقد ونهارهم لا تفقد امورهم عسيرة
ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد
عاداهم الرقاد وجافاهم الاهل والاولاد قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفي من الكدر مشربهم لاجرم انهم
شربوا بالهنا وبلغوا المنا وعظا كان
يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان
والثلاثة وكان بجوار داره صالحة من ارباب الاحوال
ولها ولدان وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا
عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الايام
فرصة وتركت الباب مفتوحا فجاء وحضر مجلس
الشيخ فاتا بجملة من مرة فلما عادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما

خرجا فلما فرغ الشيخ من درسه واراد الخروج من
المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين شعرا
اصبحت تاهي ولا تشتهي ... موتي تلحق القوم يا ابا الكرم
وياخي السن اما تستحي ... تسعى الحديد ولا تقطع
فوقعا في قلبه كالسهمين فمات رحمة الله
عليهم اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانهما موعظة
موجع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم
في تحويفهم وتحذيرهم على ما كان نوايا لقوله قبل
قضوا ان ذلك لقرب وفاته صلى الله عليه وسلم ومفارقته
لهم فان الموذع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول
والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ
في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله
فاوصنا اي وصية جامعة كافية لمن تمسك بها
فيه استدعاء الوصية والموعظة من اهلها واغتنام
اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الاخيار
قصار قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع ذلك
كل ما يحتاج اليه من الامور الاخروية اذ التقوى امتثال
الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا فاضلة
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية
الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوتوا الكتاب من قبلكم وايا كم ان اتقوا الله وان تكفروا
وللتقوى ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب
المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم
من ترك او فعل حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب
هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله في
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن
عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداما افترض
الله فمن رزق الله بعد ذلك فهو خير له والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى
الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى
خير لباس فقال ولباس التقوى خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال العبد طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
وقيل لبعض الصلحاء عند موته اوصنا قال عليكم
بآخر اية سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك

بذكر الله

بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واحفظ لسانك الا من خير فانك بذا تغلب الشيطان
وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الغاية
ولو مع التكرار لان الشيء كلما كرر حلا وقد اتفقت
الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال

قابيل لهم

ولا تمشي الامع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وتراح بالذكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلوب
وحياتها بزوال الغفلة عنها بدوام اليقظة لما خلق
له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا
للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف العام على الخاص
على العام قوله وان تامر عليكم عبد اي على سبيل
الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع
صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله
من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في
الجنة ولم يكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الاخبار
يأتي فيها بمثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان
حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فان كان فاسمعوا
واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر على
على ولاية من لا تجوز ولايته لما يودي عدم الطاعة
الى فتنة عمياء مما لا دوا لها ولا خلاص فيها هذا ومن

المعلوم ان السمع والطاعة انما هي في طاعة الله
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة **قوله** وان من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله
عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما
بوقع بهذه الامة وتفصيلا لما صح انه كشف له
حتى كان الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اي فالزموا ايها المتمسك بسنتي اي
الطريقة القويمة التي انا عليها من الاحكام والاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي
الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء تقدم ما اجمع
عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا
في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة
من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين **قوله**
عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو آخر
الاضراس الذي يدر لبانه عليهم اللحم من فوق
واسفل من كل من الجانبين فلا ذنب اربع وهذا كناية
عن شدة التمسك بالسنة **قوله** واياكم ومحدثات
الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة

في الدين واتباع غير سنتي وغير سنن الخلفاء الراشدين
فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان
مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على
خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام لان الحق
ما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتقسيم
البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال
بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب سائر اهل
البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذيذ
المآكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة
عقب صلاة العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على
احدى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين فرقة **وروى ابو داود** ليأتين
على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي **وروى**

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالك في الموطأ مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة
اهل السنة والجماعة والزهد وطريقتهم فان ملتم
عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق الحق والمراد بالسنة
طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم
على طريقتهم في العقايد والاعمال والاقوال وقد روى
النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا
اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية
قال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتداء
بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل
زمن اذا ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء
به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه
واذوه وهانوه وقال سهل ايضا اذا ظهرت
البدعة على يدي اهل السنة فلا نهم ظاهروهم وقالوهم
فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة فسمعه من لم
يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لماتت كل واحد
منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيء وعمله على

فيره

فيره في بنوا يا اخواني اهل وفروا منهم
فراركم من الاسد واحذروا اهل السنة الغافلين المبتدعين
التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم
الاستواء في الصلاة والاستقامة وصلاتهم معوجة
لعدم التراص في الصف وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم
الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد
الله الصالحين والذاكرين والآمرين بالمعروف الناهين
والناهين عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والقرآن
والاشتغال بالجدال والغيبة والهزيان قال
سفيان الثوري رضي الله عنه البدعة احب الي ابليس
من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب
منها وقال الفضيل بن عياض رحمه الله من
احب صاحب بدعة احبط الله عمله وخرج نور
الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشك ان
ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني
قدس الله سره في كتاب الغنية وعلى المؤمنين
اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصحابه رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة
الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان
لا يكثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام
احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا فان
ولا تحاسدوهم ولا تغاروهم ولا تهجروهم في الاعياد واوقات
السرور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا تترحموا عليهم
اذا ذكروا بل تباينوهم وتعادوهم في الله عز وجل معتقدا
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى
صاحب بدعة بغضا له في الله ملا قلبه امنا وايمانا
ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر
ومن استخف صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة
مائة درجة ومن لعنه بالبشرى او بما يسره فقد
استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم
ذكر اشياء وقال راويا عن الفضيل واذا علم الله
من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر
له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
آخر قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة

وبالعدل

وبالعدل النافلة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة
المجالس من اعظم سنته صلى الله عليه وسلم
طهارة القلوب من الغش والحسد وساير العيوب
وهي اعظم العبادات والتقرب بها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد ففعل ثم
قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة امانا الله وايانا
صلى الله عليه وسلم امين المجلس التاسع
والعشرون في الحديث التاسع والعشرون
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وتكفل بارزاقنا
في اوقاتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا علم ما نحن عليه
من اسرارنا وبياتنا واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه معالمينا
وسادتنا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
سهله الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم

الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف
الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما
نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد
السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع لزيادة على ما ذكرهم
هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه
ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة وذكر الحديث قوله اخبرني الخ فيه عظم
فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله
عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال
له لقد سالت عن عظم اي عن عمل وانه ليسير على من
سهله الله عليه اي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح

صدره

صدره الى السعي فيما يهدئه الله به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله
تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيئا اي تاتي بجميع
انواع العبادات على وجه الاخلاص قوله
وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك
ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه وبسائر واجباته
ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب
الجنة قوله الصوم جنة اي الاكثار من نفله لان
فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن اذا استر اي
هو ستر ووقاية من النار ومن استيلاء الشهوات
والغفلات وذلك باب وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع
افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر
على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله
عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله
بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي
روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما
عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي
من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام
ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر
وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام من آخره وان كنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر
وحيثما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس
وان كنت تريد صوم خير البرية فانه كان يصوم ايام
البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس
عشر حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم لما
اهبط من الجنة الى الارض اسود جسمه من حر الشمس
فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض
في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث
جميعه **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه خليلي اوصاني
صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا
ثم اعطي ملئ الارض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيمة

نكتة قال **الشبلي** رضي الله عنه
كنت في قافلة وقطع علينا عرب فاخذوا القافلة
ثم مروا عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافلة
ورايت كبيرهم صائما فقلت يصوم وتقطع الطريق
فقال اترك الصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في
الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصيام كيف اصلح
بيني وبينه **وعن ابي موسى الاشعري** رضي الله
عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع
مرات يا اهل السفينة قفوا حتى احبركم بقضا قضاه

الله

الله على نفسه انه من عطشني نفسه الله في يوم حار كان
حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **قوله** والصدقة
اي فعلها تطفئ اي نحو الخطيئة كما يطفئ الماء النار وخصت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله
وهي احسن اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال شخص
يطفئ غضبه وسبب اطفاء النار ان بينهما غاية التضاد
اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب فقد ضادها
والضد يقمع الضد ويعدمه باطفاء الخطايا ينور القلب
ويضعف الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها
من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض فضايلها وهنا فوايد

قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا ياتي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان
يخرج كل يوم يحتطب فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل
احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جا يحتطبه
سالما فلم يصبه شيي قال فدعاه صالح وقال اي شيي
صنعت اليوم قال خرجت ومعي رغيفان من خبز فتصدقت
باحدهما واكلت الآخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك
فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجزع عاض على جذر
من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا
على عيسى عليه السلام فقال لموت احدهم ولا آليوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان شاء الله فضوائم رجعوا عليه سالمين بالغنيمة ومعهم
حزم الحطب فقال صنعوه وقال للذي قال انه يموت
اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال
ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في
بيتي فلقمة من طعامي ومن مسكني فسألني فاعطيته
بعضها قال بها دفع الله عنك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن
كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما فرخ يأخذ فراخه فشكا
ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه
ان عاد فسأهلكه فلما خرج الطائر خرج ذلك الرجل
الى وكره على العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طرق
القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتقذاه
ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفراخ
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ
فراخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما لم تفلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بيمينه سرا وعن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال بينما امرأة من بني اسرائيل
على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها
اذ اتاها سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تقول

خلفه

خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله تعالى ملكا
انتزع الصبي من فم الذئب ورماه اليها وقال لقمة بلقمة
وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام
يمر على الناس اغتسالهم فسألوا عيسى عليه
السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما
هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته
على راسه ففجئوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام
فطلبه فحضر رزمته فقال افتح رزمتك ففتحها
فاذا هي بثعبان عظيم مطوق قد لجم بلجام من
حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم
من الخير فقال ما صنعت الا ان رجلا زارني من صومعته
فشكى الي جوعا فدفعت اليه رغيفا كان معي فقال
له عيسى عليه السلام ان الله بعثني اليك هذا
العدو فلما بضدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل
انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلا اولان
الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء لما
مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في
جوف الليل اذ هي مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا
عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السرور

والاصح

ودوام التهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها
فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لكل
من قام من الليل قد رحلب شاة كتب من قوام الليل
واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
من انه ان اجزاه نصفين فالنصف الثاني افضل
او ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس
الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق
لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيه افضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه **قوله** ثم تلى اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجاج على فضل صلاة
الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وترتفع عن المضاجع
اي مضاجع مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ بها
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا وقيل
عن انتظار العشا لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث
الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور
على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي
دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الخ فانه دال على انهم اخفوا عملهم
فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما يتم اخفاؤه

بالصلاة

بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تارك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليها فحق له ان يجازى بذلك
الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام
الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا
في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجبتهم
واكرامتي ولا شك ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص
ومجالسة الاحبة ومطية للحبيب كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية ... وحبذا لو ان سبق فاستبق بنا

وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة
الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة **وقيل** اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله
نام عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى
يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب
على باب المحبوب وقيل

يا رب عبد من عبيدك مذنب ... كثير الخطايا جاء يسألك العفوا
فان نزل عليه العفو يا من بفضله ... على قوم موسى انزل المن والسلوى

واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكرونني

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذكرهم قال يارب هما علامتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحيون اي غروب الشمس
كما حن الطير اي اوكارها فاذا جنهم الليل اي سترهم واختلط
الظلام وفرشت الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه نصبوا
لي اقدامهم واقترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي
وتلقوا علي بانعامي عليهم فمنهم صارخ ومنهم باك ومتاوه
وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما
اعطيهم ثلاث خصال الاولى اني اقذف نورهم من نوري
الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم
لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى
من اقبلت عليه بوجهي الكريم يعلم احد ما اريد ان اعطيه
نكتة قيل ان الطيور انكرت على الخفاش طيرانه بالليل
وقالوا نور النهار كله فقال الليل انيسي وراحة المشتاق فيه
وقد جعلت مجلسا عظيما في قيام الليل في كتاب تحفة
الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
برأس الامر اي العبادة او الامر الذي سألت عنه
وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنامه الجهاد
في اصل الترمذي وذروة سنامه الجهاد قلت بلى
يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة
وذروة سنامه الجهاد وهذا ساقط من نسخة المصنف
وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ

ايضا وذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعة من
حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان
وليس ذلك لغيره من العبادة فهو اعلى بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول
بعضهم الجهاد لا يقاومه شيء وقد صح انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة
لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على اختلاف
احوال السائلين فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة
لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد السنة المتيقنة فهو
الصلاة عندنا فرضها افضل الفروض ونفلها افضل
النوافل لما صح من قوله عليه السلام الصلاة خير
موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم
به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد
النفس بمنعها عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق
اشد عليها من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر
وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه
الانسان ومن اعظم دليلها الصمت وترك الكلام فيما
لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وما
قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك قال قلت بلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يارسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي
امسك بلسانه نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا
اي الشر قال قلت يارسول الله وانا لمؤاخذون بما
نتكلم به استفهام استبعاد وتعجب واستغراب
فقال ثكلتك اي فقدتك امك وهل يكب الناس
اي اكثرهم في النار على وجوههم او قال على مناخرهم
الا حصائد السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع
حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكتسبه الالسنة
من الكلام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به
الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه
اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي لها بالا يهوي انها تقع حيث تقع فيكتب له
بها سخطه الى يوم القيامة يلقاه او قال يهوي بها
في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك
ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه
ويقول هذا الذي اوردني المهالك فلما مات روي
في المنام فقيل له ما الذي اوردك لسانك قال
لا اله الا الله فاوردني الجنة خاتمة المجلس
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام

الكلام

الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام
وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام
المباح الى الحرام او مكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وبلغنا ان قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها ثمانية
آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت تلك
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت
سلامة كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان ... ليلذ عنك ايم ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تخاف لقاءه الشجعان
وقيل جراحة السنان لها التيام ... ولا يلتئم ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا
عطف صان اكرم من شاء ومن شاء اهان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرحمة للانس والجن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما اختلف الجديدان امين عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال النسبي في الاحاديث واحدا جمع بانفراده لامور الدين وفروعه منه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض اي اوجبها وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تحجركم وترجعكم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها كما امر به الشرع قوله وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد

يكون

يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلاك المتنطعون والمتعمقون البحث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعنيه البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لا تسمعونه فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخرجه فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر في الخالق خبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله حتى يقال وليتفله وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال لهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل آمنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تتفكروا في الله فالتفكر في مصنوعات الله من اعظم القربات وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكر حجر العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها على الله تعالى وهو شان العلماء بالله تعالى والثاني
الفكر في لطايف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر له والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها
من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه
الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلالة على
حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال
فيبادروا الى صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القرآن
يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية
وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك فتي نظرك
في خلقتك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك
كافية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في
انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق
اللطايف وصنايع العجايب وصنوف الغرايب
فتستدلون بها على خالقها وهي كمال قدرته وقد
زين الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجمع
الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة

التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
م الى الماء والنار في دار قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان
وقال اهل البصاير الناقدة جعل الله في الانسان
سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية
او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان
ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطيور والبهايم سخاوة
الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذار الغراب
وحرص الطاووس وبصيرة الهدهد ووفاء العهد وصدق
الفرس وصبر الجمل وود الكلب والنختم مجلسنا
بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر
ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق
بالعبد فاما الذي يتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل
هو على معصية ام لا فان راى زلة من نفسه فليه
ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن
المعاصي الى الطاعة فيجعل شغل عينيه الاعتبار
وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل
والاذكار وكذلك سايراعضايه في النهار والليل
ويستعملهم في طاعة الله الواحد القهار ثم يتفكر
في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح
فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام البيض
التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك
ينظر ان وجب عليه زكاة المال اخرجها لمستحقها والا
فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيتنبه له
قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في
صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل
الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال
الدنيا وفنائها فيتركها باهلها وفي بقاء الاخرة ودوامها
فيطلبها ويهواها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا
الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا الوقف باذهانكم
وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كائن
لا محالة وذلك قال بعضهم

• الا ايها الناسي ليوم رحيله • اراك عن الموت المفرق لاهيا •
• ولا ترعوي بالظاعنين الى البلى • وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا •
• ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة • وما عمروا من منزل ظل خاليا •
• وهم في بطون الارض صرعى عظامهم • صديق وخل كان قبل موافيا •
• وانت غدا وبعد في جوارهم • وحيدا فريدا في المقابر ثاويا •
• جلاك الذي قد كنت ترجو وداده • ولم تر انسانا لعهدك وافيا •
• فكن مستعدا للحمام فانه • قريب ودع عنك المنا والاماني •

واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه

حكاية

حكاية اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى
الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال ايها الفلك
ان بنائك لعظيم وان بيتا انت غطاؤه لنظيم
وان شيئا انت تظله لكبير وان فيك لعجبا للمتعجبين
فليت شعري اعلى عمد من حديد تمسك او بعلائق
من فوقك تعلق ولعمري ان ملكا امسكتك قدرته
لملك قدير وانه في استدارتك بتقدير الحكيم خبير
وانجهل من عقل عن التفكر في هذه العظمة لاغبر
صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم من القرون
وكم صحبت قبلنا اممي سالف العصور ليت شعري
بما طلوعك حين تطلعين وبما مسيرك حين تسيرين
وانزولك حين تافلين وعلى م سقوطك حين تسقطين
تغيبين ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين ام كيف
صفتك التي بها تصفين ولونك الذي به تتوسمين
ومن سماك باسمائك التي بها تعرفين سبحانك من لا ارم
تتقادين وبمشيئته تجرين وبصنعه استقامتك
حين تستقيمين وعلوك حين ترجعين واستدارتك
حين تستديرين وبروزك حين تبرزين فيا للعوالي
ارجعوا بنا الى مولانا انه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا
يا الله يا الله يا الله اعقل لنا ولاهل مجلسنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين تم هذا

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث

الحادي والثلاثون عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في يدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد صحيحة حسنة **اعلموا أحوالي** وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام **قوله** ازهد الزهد لغة الإعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع إذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها أذل بس لصاحب هذا الزهد مقصد إلا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه **قوله** في الدنيا أي باستصغار جملتها واحتقار جميعه شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره إياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا

بأنها

بأنها ما حواه الليل والنهار وأظلته السما وأقلته الأرض واختلفوا في الزهد فيها فقيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والأظهر أنه كل لذة وشهوة ملابسه للنفس حتى الكلام بين مستمعين لم يقصد به وجه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لأحد بالزهد لأنه في القلب وقال الفضيل أفضل الزهد الرضى عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الريال أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم إن لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها أي لا تباعدها عنا فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه الله هو قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك أفضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد

الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر
ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا غير
الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام
فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن
عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان انضم الى ذلك
الزهد بنوعيه الاخيرين وهو ترك الشبهات
راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد
اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني
رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو
ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني
ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس
راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها
وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه
الله تعالى فيها من الجماد والحيوان لان ذلك من نعمه
على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم ان بني آدم من انكر المعاد وهؤلاء هم
اهل التمتع في الدنيا على ان منهم من كان يؤمن بالبعث
بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم

ولهذا

ولهذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب على الوصية
بالتقوى في امر الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد
حتى لمنكر المعاد وبعثتهم يقرون بالمعاد لكنهم منقسمون
الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول
وهم الاكثر هم الذين وقعوا مع زهرة الدنيا باخذها
من غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يرون
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى
دار الاقامة وان امن بعضهم والثاني اخذوها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته في الغرف
وان كان كريما وقد روى الترمذي ان الله اذا احب
عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروي
الحكيم ان الله يحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم
الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة لما امامه من النعيم
الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من
العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا
المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده
فيها واظهر لهم لذاتها ومضارها ليبلوهم ايهم احسن
عملا كما نص على ذلك في غير اية قال بعض السلف من

زهد في الدنيا ورغب في الاخرة ولما بين تعالى انه جعل
ما على الارض زينة لها ليبلوهم بين انقطاع ذلك وفناءه
بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ثم فهم ان
هذا هو ما لها حمل همه التزود منها لدار القرار واكتفى
من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه
وسلم يقول مالي والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب
قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من
اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من
الزهاد ومنهم من فسح لنفسه لتناول بعض مباحاتها
لتقوي النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة
وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنها قال كان صلى الله
عليه وسلم يعجبه من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول
الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة تصيرها
طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحكيم
انه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدنيا لمن تزود منها
لاخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار لمن صدفت بها عن
اخرته وقصرت بها عن رضي ربه واذا قال العبد قبح
الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه ولعلم ان
الحامل على الزهد اشياء منها استحضار الاخرة وقوفه

بين

بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه وتغرب نفسه
عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله
تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى
عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمين
والى اهل النار في النار معذبين قال يا حارثة عرفت
فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه وكذا قال
ايتما لواوصي لاعقل الناس صرف للزهاد منهم
اي لا زلا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني
ومنها استحضار لذاتها شاغلة للقلوب عن الله
ومنغصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف
في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها
ومنها كثرة التعب والكد في تحصيلها وكثرة تعبدها
وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة الاراذل في طلبها
وحقارتها عند الله وكذا قال الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت علي لاحاسب عليها
لتقذرتها كما تقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما
فيها ملعونة ملعون ما فيها ملعون الا ذكر الله وما
والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار انها تاركها
موجبة لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر

منه تعالى في دار الكرامة وكذا قال صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من اطاعه
ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص
والتجربة والتواتر وكذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا لها
لهو ولعب والله تعالى لا يحبها ولان بيت الرب لا شريك
له فلا يحب ان يتركه في بيته حب الدنيا ولا غيرها
قيل واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ولاني
حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود
ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فاني حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من احبني يتعبد بني
بدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذ الهي
عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع
بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد محبوب
له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لعمل الخير
والتقرب الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل
الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي اثر اذا كان
يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به
آخرون **قوله** صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي
الناس

الناس يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم محبولة
على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن
يعارضه فيه احبه قال الشافعي رضي الله عنه في ذلك
ومن يا من الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا
تحبه الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لفظ
على الانس والجن واخرج الطبراني خبر ازهد مما في
ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس
كريما ما لم يطمع فيما في ايديهم فيستخفون به ويكرهون
حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا يعتبر الرجل
حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم
وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس
غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه
قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات
الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم
قالوا الحسن قال لم سادكم قال احتاج الناس الى علمه
واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا

خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث

شبكة الألوكة www.alukah.net

على التقليل من الدنيا وذا قال صلى الله عليه وسلم كن في
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس
كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ونقل
عن الاربعيني حبرا رغب في عند الله يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الراهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب في الدنيا
يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئ اقوام يوم
القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله اولا يصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويتصدقون ويا خذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعظهم
حبرا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما
بعد الموت وكونوا بالدنيا ولم تكونوا بالاخرة ولم تزل
ان مرئي الدنيا الخفيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة والدنيا عرض يا كل منه البار والفاجر
والدنيا مبغضة للاولياء الله تعالى محبيه لاهلها فمن شاركهم
في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجه
من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه

شتت

شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا
الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء واذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن
الكمد الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها لمحاسنها وتخفي
قبايحها ومساويها في باطنها لنفر الجاهل بما ترى
من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي
وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليغتر
الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها شوهها
والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها وعاينوا قبايحها
وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يوتى
بها يوم القيمة في صورة عجوز قبيحة شوهاء زرقا
العينين كريهة المنظر قد تفرق عن انيابها وكشرت
عن اسنانها فاذا راها الخلايق قالوا نعوذ بالله من هذه
القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي
كنتم تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون
الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها
ثم يامر بها الى النار فتقول يا الهي اين احبابي فيومر
بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وراي
عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي

شبكة الألوكة www.alukah.net

على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج
فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تزوجا
عنك ام طلقوك قالت لا بل انا قتلتهم وافنيتهم فقال
يا عجبا لهؤلاء الحمقا الاخرين الذين يشاهدون ما سوء
صنعت وهم فيها يزلغون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه وافق مجلسنا في الري وهو قرية من قرى
الاسلام واذا فيه علم جالس على سرير ومرتفع بالخيلا
والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ ابراهيم تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير
فقال العفريت اخطأت يا خراساني فقل الذي خلق الفرس واللجام
وكانت دابة العفريت على باب المسجد فقال اخطأت فقال
الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك
خلقت للموت فما هذه الخيلا والتكبر فقال رميت سهما
معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل عن السرير وتاب
الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله
لاهله حتى مات رحمه الله تعالى عليهما اللهم اجمعنا
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والثلاثون**
في الحديث الثاني والثلاثون الحمد لله الذي
اجرى الالفة بين المؤمنين وافاض الرحمة على قلوبهم
ولم يحصل بينهم ضرر ولا ضرارا وازال الشحناء

والبغضاء

والبغضاء وقربها لمطلوبهم وزين بالايمان بواطنهم
وظواهرهم وذلك من فضل مربيهم **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له البصير بسرائرهم
واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله الذي انفقت انزلت عليه لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى
يوم الدين **عن** ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه
والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا
مرسلا عن عمرو ابن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد ولطرق
تقوى بعضها ببعض **اعلموا اخواني** وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله صلى الله عليه وسلم ضرر ولا ضرار
بكسر اوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع
كذا قاله الجوهري فالجمع بينهم للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا
والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة
اي كل منهما بقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداد

بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر
عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعنى الاول لا يدخل
على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني
لا يضار احدا باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره
ضررا بما لا ينتفع هو به والضرار ان يدخل على غيره بما
لا منفعة له به كمن ضيع ما لا يضره ويتضرر بالمنع
ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه
حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا اضرار من اضر
به اضرارا اذ الحق به ضررا قال ابن الصلاح في السنة
كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها وذا انكرها
احزون وخبر لا محذوف اي في ديننا او في شريعتنا
وظاهره تحريم سائر انواع الضرر الا لدليل لان النكرة
في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المؤمن دمه
وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة في
ذكر ما ورد في عذاب من يؤذي المؤمنين روى
مجاهد بسنده قال انطلقت ساحلا كساحل البحر فرأيت
هوام وحيات كالبخت وعقارب كالبغال فاذا استغاث

اهل

اهل النار قالوا الساحل فاذا القوافيه تسلط عليهم
تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما
شاء الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار
فاذا القوافيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم
جسده حتى يبدو اعظمه وان جلد احدهم لا يقوم
ذراعا قال فيقال يا فلان هل يجدك هذا يوذيك فيقول
واي اذي اشد من ذلك قال فيقال هذا بما كنت
توذي المومنين اللهم سلمنا من هذه الاهوال فانها
يا اخي ان توذي احدا او تضره قال النبي المختار
لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او شريعتنا كما قدمناه
وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح اثباتا
والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت
لزم اثبات النفي الذي هو المصلحة فانظر يا اخي وتامل
هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه
يدور على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة
قال النووي رحمه الله تعالى وله طرق يعضد بعضها
بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح
ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعالى وقد خاب
من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه

وان لا يظن به الاخير ا **وقوله** صلي الله عليه وسلم ان
دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ولنذكر
جملة من انواع الظلم والضرر وليكون الشخص منها علي
حذر من ذلك الملك والظلم مال اليتيم والمحاطة بحق عليه
مع قدرته ومن ذلك ان يظلم المرأة في نحو صداق او
نفقة او كسوة **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال
يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينادي به علي
رووس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان له حق
فليات الي حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق علي
ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ثم يقول الله تعالي
لاصحاب الحقوق ائتوا الي حقوقكم قال فيقول العبد يا رب
فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم حقوقهم فيقول الله للملايكة
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه
بقدر ظلامته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة من
صاعفها الله له بفضله حتي يدخله الجنة بها وان كان
عبدا شقيا ولم يفضل له شيء فتقول الملايكة ربنا فنيت
حسناته وبقي طالبون فيقول الله خذوا من سياتهم
فاضيفوا الي سياته ثم صكوا به صكا الي النار ومن هذا
الظلم والضرر ايضا عدم ايفاء الاجير حقه لقوله صلي الله
عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطي

ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفي منه العمل ولم يعطه اجرته **ومنه**
ان يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله نقدا بالقوله
صلي الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيمة
ومنه ان يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار
وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان شيئا يسيرا
قال وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواني
من الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم
علي حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا فالظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه من ظلمه **حاتمة المجلس** دخل
طاووس اليماني علي هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله
يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالي
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله علي الظالمين فضحك هشام
فقال لطاووس هذا ذل الصغة فكيف بالمعاينة اللهم
سلمنا من الاشرار امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث
الثالث والثلاثين من الثلاثة الذي ينصر

من انتصر وان عصاه عبده واستغفر غفر له عالم
السر والنجوي وكاشف الضر والبلوي ومن علمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يبادره العبد بالمعاصي وهو يراه وكم علم وستر **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
ليوم الحشر **واشهد** ان سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله علي امته البينة علي المدعي
واليمين علي من انكر صلى الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه
ذوي الخير والخير **عن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعي رجال اموال قوم ودمائهم ولكن البينة علي
المدعي واليمين علي من انكر حديث حسن رواه البيهقي
وغيره وبعضه في الصحيحين **اعلموا اخواني**
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل
الخطاب التي اعطيه داود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة
والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم علي بعض ما فيه باختصار
تتميما للمجالس فنقول **قوله** لو يعطى الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودمائهم اي
استوجبوا ذلك ولكن البينة علي المدعي واليمين علي من
انكر واللعن اجانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل
فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل
فاكتفي منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف
قوله الظاهر فان امتنع المدعي عليه من اليمين بعد عرضها

عليه من القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول
لا احلف ونحوه ردت علي المدعي فيحلف ويستحق لقول
الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون توقيا
عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين
الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط هذا الكلام فليراجع
كتب الفقه فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد علي الايمان
الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم
بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول
الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين
الكاذبة مع العلم بالحال تسمي اليمين الغموس لانها تغمس
صاحبها في الاثم في الدنيا وفي النار في الاخرة وهي من
الكبائر وقد ذم الله تعالى في كتابه فنسأل الله سبحانه وتعالى
العفو والعافية **واعلموا** ان شهادة الزور ايضا من الكبائر
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد
هل ترى الشمس قال نعم قال علي مثل هذا فاشهد
او دع **وفي صحيح** مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع **وروي**
ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال
ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرأ واجتنبوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قول الزور قال الذهبي وفي الآثار عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول
قدما شاهد الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي
رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبي
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم احدها
الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من
هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى
اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم
الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته
فاوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت
له من مال اخيه من غير حق فلا ياخذه وانما اقطع له
قطعة من نار رابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه
من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه ليلا
يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل
الحظ من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك فلا
يشهد الا بما علم كما قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم

يعلمون

يعلمون وقال تعالى فلا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
والحكمة بتخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم
بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك
الشهادة الرؤية والسماع وهما بالبصر والسمع ولقد
مدح الله اقواما في كتابه العزيز بقوله ولا يشهدون
الزور اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع
الباطل ومجالس اللغو واللهو واذا مروا باللغو
بمواضع الباطل مروا كراما ينكرون نفوسهم يصونها
عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه
اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس
الزور والباطل ورشوة قضاة السوء الذين يدلسوا
وعن الحق عدلوا والمحارم اكلوا وفي الحديث لعن الله
الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة
هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم
بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد من الاحاديث
نكتة وهي حسنة مد المجلد اللطيف
الجليل في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في
بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فوقع مكانه غيره ثم
قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم ارسل الله لهم ملكا يحكم
فوجد رجلا يبيع بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها

الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا
بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درهم
كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي فقال لها ذا احكم
فقال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بانها له واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ درهما واما القاضي الثالث
فدفع له الملك درهما وقال له احكم بيننا فقال اني حايض
فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له القاضي
اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني
قديم نسال الله العافية امين **المجلس الرابع**
والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** صلى الله عليه
وسلم من راى يحتمل ان يكون الرويه المراد الرويه
البصريه قال بعضهم والاشبه انها العلميه **قوله**
منكم المراد جميع الامه لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم
الغايب **قوله** منكرا فليغيره اي يزيله بيده
فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه وان لم يستطع

فبقلبه

وذلك اضعف الايمان
رواه مسلم صحيح

فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان
اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل اي ليس بعده ولا وراءه
المرتبة مرتبة اخرى لانه اذا لم يكره بقلبه فقد رضي
بالمعصية وليس ذلك من شان الايمان فعلم من
ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا
كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وقد
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الكتاب والسنة والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي
هي الدين **ولنذكر جملة من الاحاديث**
الواردة في ذلك فنقول **عن حذيفة** رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان
يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب
لكم رواه الترمذي **وعن عبد الله** بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم

ثم عموا بالبلاء رواه الاصفهاني **وعن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر رواه ابو داود **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا رواه ابن حبان **وعن ابي بكر الصديق** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك لك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد **وعن انس بن مالك** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصفهاني **وسئل رسول الله**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم لله وارضاهم لربه وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد بالامر بوجوب الشرع والنهي عن ماله اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا يغير الامر بل الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بسموع القول بل على المكلف اذا مر ويرى واذا علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اختل احدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى مقاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها عنه قال الائمة ويترفق بالجهال لمن يخاف شره ويداجي اهل الفساد ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم تمكنه الاستقلال فان عجز عنه انكره وليس التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل رأى شيئا غيره فان اخبره ثقة عن اختفاء منكر فيه انتهاك حرمة يفوت

تداركها كالزنا والقتل اقتضى الامر وجوبا وان لم
يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس ه
تنبيه ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة
لمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى
الصواب فيقول لمن يرجو اقتدارته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فارجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة
المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان
كانت محرمة في ستة احوال **اولها** التظلم فيجوز ه
للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ه
فيذكر ان فلانا ظلمه وفعل كذا واخذ مني كذا او نحو
ذلك **ثانيها** الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه
ثالثها الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
او فلان بكذا فهل ذلك له او ما طريقي في الخلاص ه
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله لزوجته
تفعل بي كذا او زوجي يفعل بي كذا فهذا جايز للحاجة
رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك
من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها
اذا شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه
او معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على
جهة النصيحة ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم بها على

وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او
مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله
ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك **خامسها** الفسق ه
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به ويجاهر
ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سببا **وسادسها**
التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمش
والاحمر والاعمى والاصم جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه
على وجه النقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى
وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة
بها وما احسن ما قاله بعضهم في ذكر الستة المتقدمة
بقوله

• الغدر ليس بغيبة في ستة • متظلم ومعرف ومحذر •
• ومظهر فسقا ومستفت ومن • طلب الاعانة في ازالة منكر •

تنبيه اخر ما تقدم من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان ترك الكل اثموا مع التمكن بلا عذر
ولا خوف على نفسه ما اذا كان في موضع يعلم به عين ما
اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة**
المجلس لا تعارض مع قوله صلى الله عليه وسلم
من راى منكم منكرا فليغيره الخ وبين قول الله تبارك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فما
كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم
يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى
ما عليه فان ما عليه الامر لا التقبل اللهم وفقنا
اجمعين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب
امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول
الله **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير الفوائد
قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا وهي
الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي ذمه احاديث كثيرة وهو الداء الذي من امراض

القلوب

القلوب العظيمة وهو يضر دنيا ودينا ولا يضر المحسود
دنيا ولا دينا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والالم يبق لله
نعمة على احد حتى الابالك لان الكفار يحبون زوالها عن اهلها
بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم
من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج له بالغيبة وهتك
الستر وغيرهما من انواع الايذاء ومنه هدايا يهدي اليه
حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيمة مفلسا وما
من الهم كما يحرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحا
اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي
الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
العقل والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد
ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال انا سي
بخير مالم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون
كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث آخر
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

محسود

روي ان موسى عليه السلام لما تجلى الى
ربه راى في ظل العرش رجلا مغبطه بمكانه وقال
ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه
فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان
لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق
والديه وكان لا يمشي بالنميمة

وقال بعض السلف
اول خطيئة عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس
ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية

ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال واياك والكبر فانه اول
ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس الاية واياك والحرص فانه
اخرج آدم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض
ياكل منها فارجه الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا
الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على اخيه الحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال
لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

وقيل كان
السبب في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل
من زوجة المقتول لان حوي ولدت لآدم عشرين
بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم صلى الله
عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخر لان ذكر
بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده

عليها حتى قتله

وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر
الموت الا قل فرحه وقل حسده

وقال بعض الحاسد
لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة
الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال
عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة
وهوانا ونكالا

وعن زكريا عليه السلام انه
قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم
في بعض

ومن الحكمة
الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله اذ انت لم ترض لي ما وهب
فجازاك بان زادني وسد عليك وجه الطلب

وقال عمر رضي الله عنه
دع الحسود وما يلقاه من كمده كفاك منه لهيب النار في كبده
ان نلت ذا حسد نغذت كربته وان سكت فقد عذبته بيده
الحسود لا يسود ابدا والبخيل يتاكل اموال
العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي
لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين

حكاية
كان بعض الصالحين يجالس رجلا مرائيا ويقول
له احسن الي المحسن باحسانه فان المسيء ستكفيك

اسائيه فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة
على قتله فسعى به الى الملك فقال له انه يزعم انك ابخر
واماره ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه ليلا
يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعى
الرجل لمنزله واطعمه ثوما فلما قام الرجل من عنده وجا الملك
وقال له مثل قوله السابق احسن الي الحسن الخ كعادته
فقال له الملك ادن مني فدنى منه فوضع يده على فيه
مخافة ان يشم الملك منه رائحة الثوم فقال الملك في
نفسه ما اري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
بخطه الاجازة او صله فكتب له بخطه لبعض عماله
اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج ولقيه
الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك بصلة
اي عطية فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به
الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك
فقال ان الكتاب ليس هو لي انما هو في امري
حتى ارجع فقال ليس الكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل
الى الملك كعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت
بالكتاب فقال لفلان فاستوهبه مني فدفعته له
فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت

ذلك

ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفمك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد
كفي المسيء اساءته فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر
اليه وتعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لاخيك فيعافيه الله ويبتليك صلى الله عليه وسلم

قوله

ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع
الزيادة في الثمن المرغوب المعروض للبيع وان لم يساوم او القيمة
او كان محجورا عليه ليضر غيره فيشتري وهو حرام للايذاء او
غش الغير والبيع صحيح اذ المعنى المنهي خارج عن البيع
ولاحيا المشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم
دون غيره ولا تباغضوا اي تقاطعوا سبب

قوله

البغض في بغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن
كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض مدبرا

قوله

معرضا عنه اذ التدبير العادات وقيل المقاطعة لان
كل واحد يولي صاحبه دبره قال صلى

تنبيه

الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر فوق ثلاث ليال يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
ولذلك قال بعضهم في المعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

باهاجري فوق الثلاث بلاسبب خالفت قولنا بلينا ازكي القرب
هجر الفتي فوق الثلاث محرم هالم فيه لولا ناسبب
اتي داود فمن هجرهم فوق ثلاث فمات دخل النار
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما ومن يرجى برهجره صلاح دين المهاجر والمهجور
وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم
كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم
الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا
ولا يبع بعضكم على بيع بعض اي صلى الله
عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضا
خيار المجلس او الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشرا على الشرا قبل لزومه
بان يامر البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلى الله عليه
وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن
عمر زاد النساي ان يبتاع او يردد في معناه الشرا على الشرا
وروي سلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن
اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه
ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم
ذلك وهو العالم بالنهي عنه لايذا ولو اذن ايبايع في
البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشرا ولو
باع او اشترى دون اذن صح صلى الله عليه وسلم

وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا على ما تصرون
به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المالوفات وترك
المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم
في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب
وانصح على كل حال المسلم اخو المسلم معناه
ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره ما مر
لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم
اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك
منهي عنه لدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة
قيل
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
الاشقيا ولا يخذله اي بعدم اعانته
اذا امكنه من غير عذر ونصرته الجايزة مع القدرة
عند الحاجة فاذا استغاث به في رفع ظلم ونحوه لزمه
اعانته اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخيه
الاسلام المتناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في عاجله واجله ولا تتقن ممن راي مظلوما يقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره
قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة وفي الحديث
امر يعبد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسال الله ويدعوا حتى صارت جلدة
واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق
قال علي اي شيء جلد تموني كذا قال انك صليت صلاة
بغير طهور ومررت علي مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله
ولا يخذله لخذلان الديني والدنيوي فالديني كان يرى
الشيطان مستوليا عليه في بعض اخوانه او اعماله
فيعينه على الخلاص بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى
شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في روايته
ولا يكذبه بضم اوله واسكان الكاف كما ضبطه النووي
رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه
لانه غش وخيانة وهو اشد الاشياء ضررا كما ان الصدق
اشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب
اخبار واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة فالكذب
حرام كله واما ما روي عن ابراهيم عليه السلام انه
كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة

فالمراد

فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب آخر
لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث الرجل
يكذب في الحرب خدعة والرجل يكذب على امراته ترضيها
والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما وفي حديث
في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به
عن دين ولا يحقره بالحاء المهملة والقاف اي
لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله
لم تجز اهانته والتقوى ها هنا ويشير
الى صدره ثلاث مرات اي لان الصدر هو القلب الذي
هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله
كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار
اليه في الحقيقة وهو القلب بحسب امرء
من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه
وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من
الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المحقور وهو بعين
النقص فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا
منك وافضل وارفع وقد احتقر ابليس اللعين ادم
عليه السلام فبا بالخسران الابدي وفاز ادم بالعز
الابدي وشتان ما بينهما فلا تحقر احدا ولو كان عبدك

شبكة الألوكة www.alukah.net

تنبيه

قوله

خاتمة المجلس

وذما صار عزيزا وصرت ذليلا فليتق الله منك

مفهوم الخبر انا لكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر

واهانته على الله ومن دين الله فلا حرمة من حكم

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه

الثلاث كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها

لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة

والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة

لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية

والمعنوية لا حاجة لغير ذلك

في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب

بعضكم بعضا الاية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح

جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون

ما هذه الريح قالوا الا يا رسول الله قال هذه ريح الذين

يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا

قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال

ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب

الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة

يقال

ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم

يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم

اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها

النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي

الله عنها ما افصح كلامها لولا انها قصيرة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة قالت ما قلت

الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه

عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيمة

ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار

قيل يوتى العبد كتابه يوم القيمة فلا يرى فيه حسنة

فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقول

له ذهب عملك كله باغتيابك للناس وتعطى الرجل

كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له

هذا باغتيابك الناس وانت لا تشعر ومحارم

الغيبة تحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك

الانسان بما فيه بما يكرهه وينبغي لصاحب الغيبة

ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس

عسى يغفر له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم

اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله

فانه كفارته يحكى ان فقيها من الفقهاء كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

في مدرسة مع تلامذة فدخلت عليه امراة وقالت
ايد الله الشيخ لي مسئلة لا احتري اذا اسالها حيا
منك لعظم الامر وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا
تستحي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاني
ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت منه ولدا
فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون من ذلك
وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا
اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب
لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني
نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذكرون
فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة
بل اكثرهم حديثهم الغيبة والحلف والنفاق ومدح
النفس وجلساؤهم بحاليين فيهم وذكر احوال
الدنيا والبحث عن اخبارها واهلها والتفحص بما لا يلزمهم
ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو
عنا اجمعين امين امين والحمد لله
رب العالمين

ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر

يسر

يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله يتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به
نسبه رواه مسلم ونفعنا الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع
من العلوم والقواعد والآداب من نفس
على مؤمن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة
والكربة هي ما هم النفس نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة اي مجازاة ومكافاة له على فعله
وفي هذا ومايلي ترغيب وحث على قضاء حوائج
المسلمين واعانتهم والتنفيس بكل ما يستطاع
على كشف الهمات من مال او جاه وغيرهما وقد
جاء في حوائج المسلمين من احاديث كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة في
الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الاخرة
ادناها المغفرة ومن يسر على معسر اي
باي نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاخرة اذ الجازات من جنس العمل وقد جاء فيمن انتظر معسرا
او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جاء عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجه في الصحيحين
ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتواري ثم وجده
فقال اني معسر قال الله قال الله فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم
القيمة فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر
غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن احق بذلك
منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة
او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في
ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان
له مثله في كل يوم صدقة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر زلات ذوي المحارم

ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله
عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيى موؤدة وقال صلى
الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا اخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر
مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته
الا نصره الله تعالى في موطن يحب نصرته فيه رواه ابو داود
داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد شينه
به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود
ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى
فليستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر يديه الله
تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على مثله يطمعه
في الاذى والفساد وجسارة غيره على فعل مثله

سمعت بعض مشائخي في العقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية
في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراى النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه فقال له اتزوجت بامراة فلما دخلت بها
ولدت الولد فجيئ به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضر
الصلاة تسارعوا الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذها الا انا
فاخذته ورددته الى امه فربته وسترت عليها فيا اخواني

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا هو الستر والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده
ما كان العبد في اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بما
تيسر من انواعها كل هذا حث على فعل الخير اذ الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد
كما يستحب ستر الزلات ليستحب ستر الابدان قال صلى
الله عليه وسلم من كسى مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة
وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة
فسترها كان كمن احيى موودة من قبرها وقال صلى الله عليه
وسلم من كسى مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه مدة خيط
وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا على عرى كساه الله
من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك شهيرة
ويستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره
العلماء ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا
الى الجنة اي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلان
الى الجنة او انه يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع
العقبات الشاقة دونها يوم القيمة كالجواز على الصراط
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهر الايات
والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة
وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في

اقتباسه وتقييده في الآيات قوله تعالى وقل رب زدني علما
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو
العلم فبدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باولي العلم دون
غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجة
فوق المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة
خمسماية عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
حصر خشيته فيهم واعظم بهم شرفا الان معرفته سبب خشيته
ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او
علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم
العلما اهل جنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله عنها
انها قالت اذا الى على يوم لا ازداد فيها علما فلا بورك لي في طلوع
ذلك اليوم وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي
حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله العلما فقال لهم
اني استودعتكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي
وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي الملايكة بداد
العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال ابراهيم بن ادهم ما اظن
ان الله تعالى يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة الابرحلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لم يحب العلم لا خير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب
ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه
خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار في ذلك كثيرة لا تحصى
وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القائل

وكل فضيلة فيها سنا وجدت العلم من هاتيك اسنا
فلا تقتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنا

وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله
اي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي بخلق الله
تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وعشيتهم الرحمة
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة اي احاطتهم واحاطت بهم
لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتاليين
وذكرهم الله فيمن عنده من الملائكة والآنبياء لقوله تعالى
فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون
ذكرهم فيمن ذكرا ن يذكره جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا
الله غيره وفيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن لاخبار كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله
بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك
عند الله آخر آية تقرأها رواه ابو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من قرا القرآن وعمل بما فيه البسه والده تاج يوم القيمة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت
فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وفي غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى من ابطأ به عمله لم يسرع به
نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه
وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني باحسابكم ولان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق لطاعته وفي الموثرة في النفع لا غيرها فالابداع الى
العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب

فيما يتعلق بشيء من فضايل الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك
من الآيات الدالة على طلب الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه

خاتمة المجلس

ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه مجاهدة
نفسه قليلا في خدمتي تقربت برحمتي ويسرت عليه كثيرا من
الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس
بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى
ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملأ
ما بينهم وبين سماء الدنيا واذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء
قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا
من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسالونك قال وماذا يسالونني قالوا يسالونك جنتك قال
وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب
قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا
يستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم عبد
فلان خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد
غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجاه من عذاب الله تعالى من ذكر الله

وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه
ويروي ان في الجنة ملائكة ينزهون الاشجار للذاكرين فاذا
افتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن عيينة
اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا
فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح
يكفر عن المؤمن الغافل مجلس من مجالس الشر وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم حلق واستمع
عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروي ان
الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان
سماواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي
يتلو عليهم اياتي الاتي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم
اغفرلنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها

كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان
هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما وفقني الله وايكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورأفته
بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون
السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية بخوانا
عند ظن عبدي بي فالمروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى
قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اي
قدر مقاديرها وصنفها في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع
كتبته من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان
مقدارها يكتبونه ثم بين ذلك اي فضل الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها
لتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد وصمم
على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي قدرها او امر الملائكة الحفظة
بكتابتها عندهم والعندية هنا للشرف حسنة كاملة
اي لا نقص فيها وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتنا
بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق هذا قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف

كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
اي بعد السبعمائة وقوله تعالى من الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية
الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما
شاء الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة
فله عشر امثالها وازيد وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها من اجل الله
تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كما في قبلها لعدم الاعتنا
ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من الحصر في قوله
تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جاء في احاديث
المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى
محل يسمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى من
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة واحدة فلم يعملها فلم يعملها لم تكتب شيأ
فان عملها كتبت سيئة واحدة كتابة
الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله على ما في القلوب وقيل
بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة
رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى

يغفر حديث النفس وما هم بفعله ما لم يقل او تتكلم به
لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم تقل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو
ما يجول فيها مغفور ان لم يصر بمعنى انه لا يواخذ بشيء منهما كما
لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم يواخذ به
وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم وبما تقدم
في الحديث السابق فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال
قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالى
في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد
حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها
وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل
انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة
عن المهدي وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين
ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي
على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة
قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقال لا لعله
يستغفر ويتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه
فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحيائه لقول
الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وبين
يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه

ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيته
اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله عز وجل قصمه
وملكا على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وملكا على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكا
على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة
الليل على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي
وابليس بالنهار ووليده بالليل قال الفاكهاني ان قلت انى
الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا
او غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يفترقان
عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور
اراحنا الله منه فبئس القرين والقرين المصاحب كما
قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصحبة
والا فصحبة اليوم والساعة لا تبيح الراحة منها
انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة
احدها ان من للبعض اي بعض مما يحفظونه من قضاء الله
بقضاء الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قاله عمر رضي الله
عنه نفر من قدر الله اي قدر الله والثاني ان الوقف على
قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير
ذلك الحفظ من الله اي من قضائه قال الشاعر
امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي نفى عنه ما هو يحذر
الكواتي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار

وقول الملك اراحنا الله منه اراحنا الله منه دعا لنفسها بالتحول
عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون
هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن
من عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع
المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سايرالعصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعا عليه بالموت وهو جايز قال الكيا
صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا لودي على عمرة لود
بالموت لم يعز لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال
ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب قال احب ان يموت قال فان
لم يمت يقل ما له وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه
قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا
فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع
جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسين وكان
يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها
مجالس الملكين الكاتبين الحافظين وان امدادهما الريق
وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء آخر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى
ان الملك على باب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان
الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب

والله اعلم

والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين
من ورق كما قال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد
الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الآثار ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة
اذا مات عبد المرء فلا تنشر الى يوم القيمة والظاهر ان هذه الكتابة
التي تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الفراء
ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس هو فاقال واغا يكون
ثبوت المعلوم منه مكتوبا في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه
الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وايد هذا
القول بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقيل في التفسير ان
الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محى الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله تعالى قال ابو طالب وابن عطية وغيرهم
وروي ان رجلا قال لبعيره حل قال صاحب الحسنات ما هي
بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيآت ما هي بسيئة
فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال اما ترك صاحب
اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما
يؤجر عليه ويوزر وروى البغوي بسنده الى ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الرجل وكاتب السيآت على يسار الرجل وكاتب الحسنات ايمن
على كاتب السيآت فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
لسبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعالى
لاقيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب
السيئة ولا سيئات معه
ما يؤثر الويل ولمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيآت
والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر
سيئات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر
عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة
فقد غلب احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله عنه قال
الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه
فاذا مات قالا يا رب قد قضيت عبدك فلانا فالى اين
نذهب قال سمائي مملوءة من الملائكة يطيعونني اذهبا
الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في
صحيفة عبدي ذلك الى يوم القيمة فهذا يدل على ان الحفظة
اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان
الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره
المفسرون حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة لانها

تشهدها

تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار وقلم اربعة اذا صعدا اثنان حفظة اثنان
لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته وان استعاذني
لاعذته رواه البخاري وفقني الله

واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا فقد اذنته
بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب
له عنه يعني الى مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى
مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من ولي الله
رعايته وحفظه فلا يكله على نفسه لحظة كما قال تعالى وهو
يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل بمعنى فاعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

كريم وعليم بغني راحم وعالم فعلي هذا هو من يتولاه عبادة الله
وطاعته فيأتي بهما علي التوالي من غير ان يتخللهما عصيان
او فتور وكلا الشيئين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان
يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من
كان لشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع
كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره
من ائمة الطريق رحمهم الله قال الغزالي
رحمه الله من حارب الله اهلكه وقال غيره اذا اراد الله
تعالي علامة سوء الخاتمة كالكفر ياعافانا الله منه فمن والي اولياء
الله اكرمه الله ومن عادا اولياء الله اهلكه قال ابو اسحاق
الخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله تعالي صحبته الوقيعة
في اولياء الله تناسب المقام روي عن حاتم الاصم
عن جماعة من اصحاب العلوم والهم ان جرجيس نبي الله من انبياء
بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر علي مظالم العباد
فمنع الله تعالي عنه المطر حتي اشرف من معه علي الهلاك والضرر
فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتي اتي الي جرجيس
فوجده في صومعته وهو يكثر من التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس
اني اعلمك رسالة الي ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال
تقول لربك يا تينا بالمطر والاذيته اذيه يسمعها سائر البشر
فامسك المطر عنه قال فدخل جرجيس الخراب وقد خرس من
خوف الله عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات

الرسالة

الرسالة التي معك علي الوجه الذي قال لك فقال له جرجيس
اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول علي ما قال فقال
جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس
قال انا لم ياتنا بالمطر والا اذيته اذيه يسمعها سائر البشر
فمضي جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي علي اذيته الا من وجه واحد واني ضعيف وهو قوي وانا
عاجز وهو قادر وانا اوذي احباءه ومن اذا احباءه فمن اذاه
فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل لا تفعل فنحن ناتيك بالمطر ثم جادت
السماء بالسحاب وامتلات الصحاري بالسيول من كل جانب مدة
ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله تعالي الايام والزرع في تلك
الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحياض مترعة
والفلوات مشرقة مشعشعة والزرع الي صدر الانسان طالعة ثم
والرياض مورقة ممتعة فركب الملك واتي الي باب جرجيس
وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه
وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل بالملك عنا لا تحتاج مثل
تلك الرسالة فان فيها قطاعة في المقالة فقال يا بني
الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد انفتح بصر الضعيف
الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان
تسحد الحياة لعظمته ولاني اريد المصلحة لتكون صفقتي
رابحة فقد ظهر بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود بحق سواه دل الحديث الاول

ان عدو ولي الله تعالى عدو الله فمن عاداه كمن كان حاربه تعوذ
بالله تعالى من الانكار والجهل ان التقرب الى الله تعالى اما
بالفرائض واما بالنوافل واحب القسمين الى الله تعالى الفرائض وذلك
قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف بمعنى احب الي مما افترضته
عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك
واما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور منها لانه
اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب على فعله
والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس
والنفل كالفرع والبناء ومنها ان في الاتيان بالفرائض على الوجه
المامور به امتثال امر الامر واحترام الآمر وتعظيمه
بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية
وكان التقرب بذلك اعظم العمل ومما يزال عبدي يتقرب
رواية ومما يزال يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى
احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل يعتاد الفرائض مما يحصل
به القرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه
عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالاتيان بما
بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من
عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه
واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق
قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة

خاص

خاص بالخواص وبالثاني خاص بالاولياء العارفين
رحمه الله معنى الحديث انه ادى الفرائض وداوم على اتيانها
النوافل من صلاة وصيام وغيرها مما مضى به ذلك الى محبة
الله تعالى واذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في
الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في
المشي وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له
في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا صحة لها
بالاطلاق بنقلها وان سالني اعطيته اي ما سال
واذا استعاذني باتيا والمعنى اي طلب مني ان
اعيذه مما يخاف لاعيذته والمراد انه تعالى يتولى وليه في
جميع احواله بحسن تدبيره ويكلاوه بحسن رعايته كالولي
قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يتولى عبده
فتح الله عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم
رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة
فاذا خرج من حبسه ودعاوي نفسه وتحصل في مقام العلم
بالله ولا يتكلم بالحقائق بتعليم الله وتحليه لقلبه فيسمع
مالم يسمع ويفهم مالم يفهم قال بعض
العارفين علامة محبة الله تعالى بغض الرء نفسه لانها

العاكهاني

خاص

مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها لا لانها
نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين
امين امين والحمد لله رب العالمين

عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام
النفع ومحل الاطلاع في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر
شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول ان الله تجاوز
معناه عفى لي عن امتي اي لاجلي الخطا هو نقيض
الصواب قال الابدي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره
والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الا خاطي
والنسيان هو عدم الذكر للشي لذهول او غفلة
وما استكرهوا عليه اي اجبروا عليه وهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم
اذ يقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم
والحج والنكاح والطلاق والعتق وشرط الاكراه ما ذكر
مذكور في كتب الفقه قال الكلبي رحمه الله
تعالى كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيا مما امروا به واخطوا
عجلت لهم العقوبة واحرم عليهم شي من مطعم او مشرب بسبب

الجزء الثاني من والنعوذ في الحسبة الباس والنعوذ في وهو مختصر من
احكام الشرع

تنبيه

ذلك

170

ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان قيل لهم ان تركوا مواخذة
بذلك لقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
وقد سهل الله تعالى الامر اليهم ويسره على امة محمد صلى
الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على
من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكاة
ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح
وذنبه مكتوب على بابه من الانفال والاغلال روى سعيد
ابن جبير في قوله تعالى اغفر لنا ربنا قال الله تعالى قد غفرت
لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الخ قال قد عفوت
عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شا الله تعالى الاعلى
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر
لمن لم يشرك بالله من امته شيا المحكمات كباير الذنوب
قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فنزل منه

فوايد

الفايدة الثالثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ويقربها شيطان
وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى
امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام
اللطيف بنكتة تشتمل على شيء من فضل امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهب بن منبه لما قرأ
موسى عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون عني باليسير
اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل على احدهما
الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح
امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال
رب اني اجد في الالواح امة اذا ارديتهم على ظهورهم وسيوفهم
على عواتقهم اصحاب رؤس الصوامع يطلبون اليها دخل افق
حتى يتاكلوه الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم
خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم
الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال رب اني
اجد في الالواح امة يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الخيرات
والطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى
والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه

لا يدري

امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يحبسون ثم يدخلون الجنة
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب
بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تبارك وتعالى
لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن
من الشاكرين فقال الحمد لله على نعمه الاها وتسأله الموت على الاسلام في عافية
امين والحمد لله رب العالمين

رضي الله عنهما انه قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
رواه البخاري ونفعني الله واياكم لطاعته

ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة
والارشاد ولزم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على اتصال
الخير لامته صلى الله عليه وسلم فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده
اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنكبي
بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء وهو مجمع عصد والكتف
فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تطمئن لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو
الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا
الى وطنه عازما على السفر اليه او عابر سبيل اي جائز طريق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالمسافر يحترز في الطريق صار فاكل عزمه وقصده الى بلوغ
مقصده غير ملتفت الى حيز بيات الطريق ولا معرج اليها شعر
اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانقى
كبيك بنا بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه هدما
جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن
عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعد
نفسك من اهل القبور واذا اصبحت فلا تحدثها
بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن
حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا او في اي ارض
تعالى الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام اذا اردت لقائي
غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا
كالطير الوحشي الذي في الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار
فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يفترا حدنا بقائي دار الدنيا
فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الخيرات والطاعة ويغتنم الاوقات
ويبادر الى استدراكها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك
الميل الى عروب الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى
الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه

صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح
لا ينتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك
لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام
صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدر بغير
زاد وقد قيل

تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
ارضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

ورؤي ان العبد اذا مرض او سافر كتب له
ما كان يعمل صحيحا مقيما انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي
في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك
العمل وعجز عنه فلا يغنيه الندم وخذ من حياتك
لموتك اي اغتنم يا مرحياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم
بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل
فينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر
المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت
فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا
من ذكر الموت فيمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسيل صلى الله
عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم
استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة
وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا

وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والاهتمام
والنار سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا
يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت
ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال لي اين يذهب بي قالوا الى الله
قال فكيف اكره ان اذهب الا من لا اراي الخير الا منه هذا
حال من كان مستحيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا
عن الاخرة حتى يأتيه الموت على عرة فانا يجد لقدومه عما حسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الخدام والاعوان والملابس
الحسان فامتلأ بها وكبر فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص
رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه
فقال له ارسل اللجام فلقد بقاطيت امرا عظيما فقال ان
لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره
وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسنه
وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ارى
اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى
ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مومنا عيشوفي الطريق
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة
وساره وقال انا ملك الموت فقال له مرحبا واهلا
ان طالت غيبته عني والله ما من غايب احبالي ان القاه

منك

منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل فقال فاختر
علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني
اصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد
حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع
يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه يأكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي
المساكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقال ما حاجتك
فقال ادع لي سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه
سيدنا قال نعم فاخبروا سيدهم بذلك فقال لهم اضربوه
فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم
اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام فاحضر امواله ونظر اليها بحسرة وتاسف
وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق
الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد
المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتع منك ولو
انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه
وانصرف فنسأل الله ان يلهمنا رشدنا وفضله امين
والحمد لله رب العالمين

ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص

شبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يصدق في
ايمانه حتى يكون هواه بالقصر يعني ما جئت به ويميل اليه
تبعا لما جئت اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة
واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح
لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها
الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مؤمن عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض خطبه ومواعظه يقول ايها الناس لا تشغلكم دنياكم
عن اخراكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا اموالكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وميلوا
لها قبل ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان ترحلوا فاعلموا ان هو موقف
عدل وافتضاح وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار
لمن تقدم في الانذار فانظر والخوفي الى هذا الحديث ما اعظمه

واعملوا

واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل
ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وقال الاخر
نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا
في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا
رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات
والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا
ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون عدا على بساط الكرامة
وفي كتاب الغرر بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر
بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يغتروا بقصده فسكين مسنونة فلما طرق بابه قال اطرح
السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال له من اين لك
نور المكاشفة قال مخالفة النفس قال هل لك في الاسلام
قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها
ان عابدا من بني اسرائيل راودته امراة عن
نفسه فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد الى موضع عال
في القصر ورمى بنفسه الى الارض فقيل لابليس هل لك اغوية

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال ليس لي سلطان علي من خالف هواه المرعشي رحمه
الله تعالى كنت في مركب فكسرنا فوقعت انا وامراة علي لوح
فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة
فيها كوز ما فنظرت الي رجل في الهوي رحمه
الله تعالى لما قالت له الشجرة ياشبلي كن مثلي يرمونني بالاحجار
ارميهم بالاثمار قال كيف مصيرك الي النار قالت بلسان الحال
بميلي مع الهوي هكذا وهكذا وقد جاء في حديث ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال من قدر علي امراة او جارية
حراما فتركها مخافة الله تعالي امنه تعالي يوم القيمة وهو يوم
الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة
قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر
والثواب فتقود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الباب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها
فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها
فقلت اللهم رد ها كما كانت فعادت باذن الله سبحانه
وتعالي ان موسي عليه السلام قال يارب خلقت
الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة في النار فقال
يا موسي ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله
تعالي اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال تركت شيا
قال تركت ما لا خير فيه فقال كذلك ادخل النار من لا خير
فيه نسال الله العفو والعافية بفضله وكرمه

خاتمة

ان بعض الصالحين كان يجمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له ادخل
منزلي حتي اشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه
الفاحشة فقال اريد ما تطهر به فاعطته فطلع الي سطح
دارها وهوي بنفسه فامر الله تعالي ملكا فحمله علي جناحه
الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها بامره وكانا
صائمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا
لله سبحانه وتعالي علي السلامة من المعصية ولكن قد
اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا
انا في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت
يا فلانة ادركي الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجد
فيه خبزا كثيرا فاكلا منه وقاما الي العبادة ودعيا الله تعالي
ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف
البيت ففرحا بذلك فلما نامت المراة في منامها الجنة
ومنابر اهل الطاعة علي احسن حال ورات منبر زوجها
وقد سقطت منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت
ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية
انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل
جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه
وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد
باذن الله تعالي اللهم وفقنا لما يرضيك يارب العالمين

امين

انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا بن
آدم انك دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا بن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله
حديث حسن صحيح وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية
وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في نظايره السابقة
يا بن آدم نية لم يرد به واحد بعينه عدل اليه
ليعم كل من ياتي نداوه وادم عربي مشتق من الادمة
وهي حمرة تميل الى السواد ومن اديم الارض كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم خلق آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل اعجمي لاشتقاق له ما دعوتني ورجوتني
اي انك مدة دعايك اياي بما ينفعك ومدة تاملك خير
ما عندي غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها ما كان منك اي من الذنوب على تكرار
معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار
ولا ابالي بما كان منك من الذنوب عظم او لم

بعظم

يعظم لان الدعاء هو العبادة قد جاء ان الله يحب الملحين في الدعاء وارجا
يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي
وعند ذلك توجه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يقاومها
شيء لانها وسعت كل شيء بكماله قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة
قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل
هو ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا
لملاءت الارض والفضاء بين وصلت السماء استغفرتني غفرت لك ايا ما
وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقباله والكريم يقبل العثرات
ويغفر الزلات وهذا مثال للتقريب في الكثرة وكرم الله سبحانه وتعالى
لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي وتوبة مقامه استغفر الله
لانه خبر بمعنى الطلب يا بن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملاها
ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقدا توحيدي
لقيته مصدقا بما جاءت به رسلي لاتيتك بقرابها مغفرة
اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده
وقد قال سبحانه وتعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا
اذا اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي الاية
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا
بهذه الاية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجا اية في
القران وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من قنط رحمة من فضل الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن
الظن بالله في قبول طاعته ووقف لها او مغفرة سيئة تتبعها
فاما الطمأنينة مع ترك الطاعة والاصرار على المخالفة فامن وغرور
وقد رأى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لكم المعاصي ويرجيكم الى ذلك برجاء عفو الله
وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب
الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان
يخلق السماء والارض بالفي عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على
العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال اتاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي ان يعذب احدا
قد شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي
تسعى [illegible] في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة
ولدها في النار قلنا والله هي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل

حسنة

حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه ثم
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فداؤك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اجبني واحبب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احبب الى
خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي واحساني وذكرهم
ذلك فانهم لا يعرفونني الا بالجميل وكان لبني عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا
فروي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله قال
اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احبب اليك
خلقك فقال قد خفرتك ان رجلا كان يقنط الناس

ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيمة اليوم اقنطك وايسك
من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا لي
الطواف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف
فقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم ففيم تكرمون
وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى رأيت مسلم بن يسار بعد موته
في المنام فقلت له ما لقيت بعد موتك قال [illegible] الا
وزلازل اعظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال ما ترى يكون من
الكريم الا كرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيئات وصفح عنا التبعات
قال ثم شهق مالك شهقة فوقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا
يرون ان قلبه قد انصدع

في التوبة قال

الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية اي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي
جمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
الترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والآثار
في التوبة كثيرة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت المممت بذنب فاستغفري الله فان
التوبة من الذنب الندم والاستغفار علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال دخلت يوما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع
وكل سرور ينقطع الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي
اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان مسافة الغد مسافة
بعيدة وربي يموت في يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب
جبريل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من امتك
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كان هذه
كثيرا فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى
مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي ابو سعيد
الخدري

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه
الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه
ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين والى
ايتهما اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد بذراع
فقبضته ملائكة الرحمة فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قبل
ما من ليلة الا وتشرق البحار على الخلائق فتنادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق
الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبد عبدكم فافعلوا بهم
ما شئتم وان كانوا عبادي فدعوهم فاذا مل عبدي من المعصية
واتى بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته
فليدع علي بابي حاجب ولا بواب هيئ قال رب اساءت اقول عبدي عوقب
انه كان في زمن بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته
فساءه ذلك فقال رب اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين
سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يدري شخصه
اجتبيتنا فاجتبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك

وان رجعت الينا فتلبيك اللهم ارزقنا التوبة النصوحة يارب
العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها
بحمد الله تعالى فنقول بفضل الملك العلام

المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق
فمنهم شقي وسعيد فهذا قريب لحضرته وهذا شقاه فهو بعيد
سبحانه وتعالى واساله من فضله المزيد واشكره شكرا
معمورا بالتهليل والتسبيح والتحميد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الولي الحميد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح
يوم القيمة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا فقد قال
الله تعالى وهو اصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة
نزلت في البعث والحساب والميزان والقيمة هي التي تقوم الناس وتاتيهم
بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم الجمعة في غير شهر
معلوم ولا سنة موصوفة واول يوم القيمة النفخة الثانية الى استقرار
الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم القيمة من الدنيا واعظم من
الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى
في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيمة
لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون عليه
اخف من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيمة فيه خمسون

موطنا

موطنا كل موطن الف سنة فسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه
وفضله ويوم القيمة اسماء كثيرة تقدد اسامية لكثرة معانيه
فمن اسمائه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة واحدة لسرعة
حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب ومن اسمائه القيمة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون
مائة سنة عن كعب يقومون ثلاث مائة سنة او
سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن اسمائه القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك والقاشية
لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من
عن شمالهم بدليل لكل امرء الآية ويقال هو وحده يخرج من النار
يغشى وجوه الخلائق والازفة اي القريبة ازفة الازفة والواقعة
لوقوع الامر في ذلك والخافضة لانها تخفض اقواما يدخلهم الجنة
باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة اي الصيحة اي التي تصخ الاذن فتوقرها الصم
ويوم الصيحة تصيح اسرافيل في الصور وتخفه فيه ويوم الزلزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد
الخلق ومرصادهم وعد الله فيه موعودا بالنجاة وموعودا بالهلاك
وموعودا بالثواب وموعودا بالعذاب ومن اسمائه يوم العرض قال الله
تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على
الله عز وجل ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بان يحشرهم الله بعد

فنابهم وجمعهم للعرض والحساب ومن اسمايه يوم الفزع قال الله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقيل ان الاولين
ما قبل آدم والاخرين ما بعده وقيل ان الاولين ما قبل الحرار والاخرين ما بعده
الى يوم القيمة ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على
الصراط ووزن الاعمال وزعة يضمهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام
في الجمعة وعلى كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس
من رؤس الخلايق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في اخرها بضعفه وستون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض
مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات ويلجمهم العرق حتى
يبلغ اذانهم حتى اذا سفن لو جرت في عرقهم جرت ويقول الرجل يا رب انجني
ولو الى النار فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله
كما ذكرنا سمايه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيا وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضا حشروا
على احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش
ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خايفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين
ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيمة سكرانا
الى حد وقي وسط جهنم يسمى السكران فيها عين يجري ماؤها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجا ان المؤذنين يخرجون يوم
القيمة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجا ان النايحة تخرج من قبرها يوم القيمة
شعثا غبرا عليها جلباب مرها منه ودرع من نار يدها على راسها تقول
واويلاه والنين ياكلون الربا الاية يبعثون كالمجانين عقوبة لهم
ويجعل معه شيطان يخنقه ومن مات على حربة من الحرب بعثت عليها
يوم القيمة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد واحد سلوتا لا يتهمون
حفاة عراة غرلا عوسنهم وكاوزهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم
وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر وتشق السما عن عللها وصلابتها
فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش منه هوله
الالباب وتخضع لعزته الدوابر ثم ينظرون الى الملايكة تهابط الى الارض
فتنزل ملايكة سما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة السما الثانية
فتحيط بالخلق خلفهم دايرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوايرفي كل
دايرة ملايكة سما سما فتسمل السما فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي
بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنو
الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الحر
ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيمة ليذهب
في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم وجا في اخر
حتى ان الرجل ليرى في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون
بحرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس
بين يدي العلما وكون الناس في العرق يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ

ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه
الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله كرامته فيقولون كذلك
شاخصين الى السما مقدار اربعين سنة وقيل سبعين سنة من
سنين الدنيا لا ينطعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله
الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسى عريانا او اوى
مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
لا تكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول
الله قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله فاذا طال انتظار
اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار وانك
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلحم فسرح اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش منها فقال انا سيد
الناس يوم القيمة هل تدرون ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض
الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس لبعض ائتوا ادما فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه

نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ابدا وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي اذهبوا
الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله كلمته فضلك الله برسالته وبكلامه وتكليمه
على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد وكلمة القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر لهم ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق
فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك
وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من ابواب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس
محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة
وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير وهذه
اول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهي للمقام المحمود
المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر
وهو نور العرش فترتعد فرايص الخلق ويتيقنون بالحساب عز وجل
قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب
ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي جهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا
على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما فتالي
القلوب منه فزعا ورعبا ثم ترفر زفرة ثانية فيزداد
الرعب والخوف ثم ترفر ثالثة فتحرق الخلايق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال تعالى وترى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
فيتعلق الخليل بساق العرش يقول يارب لا اسيلك اسماعيل ولدي
بل اسيلك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يارب
لا اسيلك هارون اخي بل اسيلك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يارب لا اسيلك مريم بل اسيلك نفسي ثم
يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بحلقها فيقول لها ارجعي
وراءك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل
دعني انتقم من اعداء الله عز وجل فيأتي النداء من العلا من قبل الله سبحانه

وتعالى اطيعي محمدا فترجع وراءها مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها
ثلاثة اعناق الاول منها يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم
من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج منها العنق الثاني فيقول اين من
قال وما الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثالث فيقول اين من اكل ارزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيمة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم
الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم وسيروا جوابكم فانكم
مسؤلون محاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف
انامل اقدامهم وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا ... مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق ... على العصاة ورب العرش غضبانا
اقراكتابك يا عبدي على مهل ... فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته ... اقرار من عرف الاشياء عرفانا
نادي الجليل خذوه يا ملايكتي ... وامضوا بعبدي عصى النار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا ... والمومنون بدار الخلد سكانا

اول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول
الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب والسؤال
ثم تقبل الملايكة على الخلايق فتنادي كل ملك باسمه من غير كنيته
يا فلان هلم الي موقف العرض فمن المؤمنين من لا يحاسب كما

قال صلي الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك باب على اهل القرى ويصيب من حفاة البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ثم الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفرك اليوم ومن عصاة المؤمنين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن له الله من الانبيا والاولياء قال صلي الله عليه وسلم لا تشفعن يوم القيمة لاكثر من في الارض من حجر ومدر وروي انه من المؤمنين يشفع من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيؤمر به الى النار وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط الآية ويوتى بالصحف التي كتبتها الملايكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتى لكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيئاته في كفة حتى يبين له ولغيره رجحانها ونقصانها وتطاير الصحف

فيعطى

فيعطى كل عبد كتابه فيه جميع اعماله ليوقفه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل

تفكر يوم تاتي الله فردا ... وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي ... وجاء الذنب مكشوف الغطا

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي واغشى في معاملته او خسني في كيل او شهد علي بزور وهذا يقول هذا سبني وشتمني او اغتابني او استهزا بي او نظر الي نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة حمل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فياخذها خصمه ويطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات مظلمته وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ راياه ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يومئذ متاقيل الذر
والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صورة
حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند
الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورة سيئة
في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان
يوم القيمة فلو وضعت فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملايكة
عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا ميزان
بعدل شيت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه ان يريه
الميزان فاراه كل كفة ملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي
عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر
ان يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت
عن عبدي ملاته له بتمرة واحدة يا داود املاها له بكلمة
لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال
يوم القيمة وهو اخذ بعموده ينظر الى لسانه وسبحان الميزان
كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات
كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له

تسعة

تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تعالى
اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول الك عذر او حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول احضر
السجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شي ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع
في الميزان يوم القيمة اثقل من خلق حسن ومنها قضاء حاجة المسلم
قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القران وتعليم
الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يدعو له
للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف
العمل على الخادم والاصحه وكف التراب اذا القاه الانسان
في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ويرجح الموازين
في الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغراء كثيرة شهيرة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيمة فينوبي باهل
الصلاة فيقول اجورهم بالموازين وينوبي باهل الحج فيقول
اجورهم بالموازين وينوبي باهل البلا فلا ينصب لهم موازين
ميزان ولا ينشر لهم ديوان وتصب عليهم الاجور صبا بغير
حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تعرض اجسامهم
بالمقاريض لما يرون مما اعطى لاهل البلا من الفضل وذلك
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا

تسعة

وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن
اليمين والشمال ووضع الصراط على متن جهنم احد من السيف
وارق من الشعر ويمر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر عليه اولهم كالبرق الخاطف
ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس
من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم
ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه
في النار وينبع للواقعين في النار حلية عظيمة وصياح شديد
يذهل العقول والملائكة والانبيا يقولون اللهم سلم
سلم ولا ينطق احد الا الرسل وقد قيل

اذا مد الصراط على جهنم تطول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم سقيل
وباع الحق والكشف الغطا وطال الويل واتصل العويل

فاذا وقع الذين عليهم العذاب في النار وقار الغايرون
الناجون كلهم وردوا الحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نهاية ماهم فيه من العطش وما عانوه من الاهوال
ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الذين
لاحساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن قال بعضهم كما
اذا سبق اهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم
انت في الجنان ولا تدعهم انت ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا
بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء فلا تدعهم ينزلوا منازلهم الغربا
ولا تنزلهم انت منازلهم العبيد بل دعهم لا تنزلهم اماني مكان

اقرهم فيه كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة
سلم عليهم الملائكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين ان اهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين
ذراعا على سن عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة على حسن
يوسف عليه السلام على لغة داود عليه السلام على خلق محمد عليه
وعليهم اجمعين الصلاة والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين يقول
يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم
على فناء الجنة التي ترابها المسك وحصباؤها اليا قوت والدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون بامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر فيوضع مائدة الخلد اوسع
ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اولياي ويلقى
عليهم شهوة سبعين عاما فيأكلون ثم يقول الله تعالى
فلموهم فيتغكرون بعالم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اولياي
فيأتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة
ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه
بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياء الله هل بقي لكم ما وعد ربكم
شيء فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه
وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم
فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله
سبحانه وتعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من رؤيتي فبإذن
الله تعالى للجنة ان تتكلم فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى

لمن خلد في ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال
لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو احمد الهروي
اذا كان يوم العيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الآباء الاولاد ويوم الاثنين
تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثا تزور العلماء التلامذة ويوم
الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم
الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا
مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت اما لهم متعلقة بنجاة
العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة
لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة
ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله
عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعط وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ايذن لي في كل من قال
لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيح
البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار
ويحيلون فيها ثم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم
فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله وقد جاء في اخر من يخرج من
النار اخبار كثيرة نقتصر منها على ما ورده ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى
سبعة الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا الله
يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة
يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا ملك ان عبدا من عبيدي

يدعوني

يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت
اعرف بمكانه مني فيقول الله سبحانه وتعالى انه في واد
في جهنم في قعر بير وفي البير صدوق وهو فيه فيصيح مالك
على النار فيموج بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من
النار فيقول يا شعبي ان الله تعالى يدعوك فيقول لمالك
اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك
اجعلني نصفين فاكون نصفا في السعير ونصفا في سقر ولا تعذبني
بين يدي الله عز وجل فيقول لابد من ذلك وهو بين يديه
كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله فيقول له يا عبدي
الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم مثل هذا
واشباهه فيعرف حياء من الله سبحانه وتعالى ويقول يارب
النار احب الي من هذا فيقول الله سبحانه وتعالى اذهبوا
به الى النار فيلتفت ويقول يارب ما كان ظني فيك هكذا
فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظني بك اذ اخرجتني
من النار لا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي
هل تدري لم اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله
محمد رسول الله فالیوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله
تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب ان الجنة قسمتها بين انبيائك
واوليائك ولا احد لي مكانا فيقول الله عز وجل ان لك في
الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات

قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر
ليلة تمامه فيتبعني اهل النار ان يكونوا قايلني مرة واحدة
لا اله الا الله على رسول الله حتى يخرا من العذاب كما
قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

قال عطا بن واسع قسي قلبي على امر وواردت تعذيبه
فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما
بعده من اهوال البعث والنشور والصراط والميزان والحساب
واهوال يوم القيمة فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي
وخوفي وبكائي ونحيبي فعرضت عملي علي نفسي فاجد في عملا
يصلح للخلاص من شيء من ذلك فبكيت فازددت وجدا وحيبا
وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار
كلما عمل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر
وعفر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه
ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك
قلة عمله وحجمه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو او يضع الموازين القسط
ليوم القيمة الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت وتردد ها على نفسه عرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه
فيقول قد رجعتك فاعملي واشتد به الجزع وهذا
دابه دايما فخرج الى المقابر فراى مكتوبا على قبر هذه
الابيات

يا ايها الناس كان لي امل فصرفني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى كالذي مثله سينتقل

وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته ويرجع
هاياحتي مات رحمه الله وقال بعضهم بينما انا في سياحة
واذا بصوت اسمعه ولا اري شخصه يقول يا عباد الله
ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا فالتقت
يميني وشمالي ولم اجد احدا واذا به يقول هذه الابيات
اللطيفة

عجبت من عاقل لبيب يذهب في الفاني عمره
ويبذل المال في متاع يفنى ويبقى عليه حسرة

اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع
لديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا الى بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله العظيم ثلاثا وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما تمت المجالس السنية
في الاربعين النووية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة المبارك قبيل الصلاة
بالجامع الازهر سادس يوم دخلت من شهر جمادي الاول
على يد كاتبه وملتزمه الحقير علي الراجي عفو الله
له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات ولمن دعا لهم بالمغفرة
اجمعين امين
والله اعلم